جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

ترجمة الصفحات من (167-180 ، 195 – 221) من كتاب (اسباب الحروبات الأهلية في السودان)

لمؤلفه : دوغلاس جونسون

Atranslation of Page (167- 180, 195-221) of the Book Entitled (The Root Causes Of Sudan's Civil Wars)

By: douglas Johnson

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة

ترجمة : عبير سامي عبد المنعم عمر

إشراف

د.محمد الأمين الشنقيطي

2017م

<u>الإهداء</u>

إلى أبي و أمي ...

الذين علماني الصبر و القوة

و الذين علماني أن استطيع رؤية النجاح

في كل المرات التي فشلت فيها ...

و إلى كل من مد لي يد العون و ساعدني لأكون

الشخص الذي أنا عليه اليوم ...

و إلى نفسي الجديدة

المتوكلة على الله أولاً ...

ثم على نفسها ثانية

الشكر و العرفان

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك

الحمد لله حتى ترضى و الحمد لله إذا رضيت

و الحمد لله بعد الرضى

و الشكر الجزيل لكل الاساتذة الأفاضل في جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا – كلية اللغات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

مقدمـــــــة :

دخل السودان القرن الحادي و العشرين متورطاً في العديد من الحروب الأهلية و ليس حربـــاً واحدة فقط . إن ما شوهد في الثمانينيات من القرن الماضي كحرب بين الشمـــال و الجنوب ، و بين المسلمين ضد المسيحيين ، و العرب ضد الأفارقة ، بعد ما يقارب الـــــعقدين من الأعمال القتالية قد كسر حدود أي نزاع بين الشمال و الجنوب . و انتشر القتال في مسارح خارج جنوب الســودان و خارج حدود السودان . ليس فقط أن المسلمين يقاتلون المسلمين بل الأفارقة يقاتلون الأفارقة . ان الحرب التي وصفت بأنها تقوم حول المواد الشحيـــــــــحة ؛ أصبحت الآن تطمح للسيطرة الكاملة على احتياطات النفط الوفيرة . حقيقة أن الحرب الأهلية الشاملة التي تتألف من هذه الصراعات المتشابكة استمرت لفترة طـويلة ، من أجل ابتكار التشكيلات السياسية الدولية و الإقليمية التي بدت في وقت واحد لتوجيهها و تحديدها ، هي شـــــهادة على استعصاء الاسباب الكامنة وراء الصراع . و هنالك الآن العديد من الاعلانات الصادرة عن مختـــلف الأطراف بأن السلام الدائم لن يتحقق إلا من خلال معالجـــــة الاسباب الجذرية للحرب ، و لكن لا يوجد حتى الآن توافق عام في الآراء بشأن الأسباب الجذرية هذه .

و أشار الرئيس جيمي كارتر إلى الإطاحة الشهيرة في عام 1953م لحـــــكومة محمد مصدق المنتخبة (اصل تظلم الثـــــوريين الايرانيين ضد الولايات المتحدة) كتاريخ قديم و هو أمر لا ينبغي ، بحكم تعريفه ، أن يعقد المواقف السياسيـة الراهنة . و مع ذلك ما نسيه الغرباء – أو لم يعرفوه أبداً – يشكل التجربة الحية التي تحفز الفاعلين في حرب السودان . و يرجع هذا الكتاب جزئياً إلى فقدان الذاكرة المؤسسي الذي يعاني منه الدبلوماســيون و الصحفيون و العاملون في مجال التنمية و الإغاثة و حقوق الإنسان : أي شخـــص غارق في تيار الحرب مع مجرد تخوف غامض من مصدره . و يهدف أيضاً إلى الأفريقيـــين كإطار مقارن يمكنهم أن يقتربوا من أحد أطولها ، و معظمهم مهملون أكاديمياً من الصراعـــات في فترة ما بعد الإستعمار في القارة . و أخيراً ، تقدم إلى السودانيين الذين قد يرحبون بمنظور خارجي على المواقع و المواقف الراسخة .

يحاول هذا الكتاب أن يقدم شرحاً واسعاً لجذور الحروب الأهلية المتكررة في السودان ، و لماذا لم تنته تلك الحروب . و كثيراً ما يعرف الصراع في السودان إما على إستمـــــرار المواجهة

القديمة بين الثقافة (العرب ضـد الأفارقة) ، أو عواقب التقسيم المصطنع الذي فرضته القوى الإستعمارية . تناولت بعض الأنماط الإقتـــصادية و السياسية التي أثرت على تنمية و ممارسة سلطة الدولة في السودان منذ القرن التاسع عشر على الأقل في محاولة لشرح عملية و عواقب التخلف الإقليمي ، و الاقتران بين تصورات الدين و العرق الخاصة بهذا الجزء من افريقيا .

واحدة من غرائب هذه الحرب هي أنه كلما طال أمدها كلما كان التدهور في نوعية التقارير . ان تغطية أفريقيا في وسائل الاعلام الغربية تميزت بالعودة إلى نمـــط (قلب الظلام) من التفسير الذي كان سمة من سمات الصحافة في عصر مبكر . ومن الأمثـــــلة المتطرفة ، ربما ، هذا التقرير من صحيفة تايمز من مركز الإغاثة في منطقة أيود :

بوك توش جير ، و هي امرأة مسنة ... تعتقد أن طائرات الإغاثة التابعة للأمـــم المتحدة التي تهبط هنا كل يوم ترسلها آلـــهتها الوثنية . عندما يتوقف رينـــهيال (الطائرون من السماء) , سنموت ... هؤلاء الناس القدامى الذين لهم صلات وثيقة بالطريقة التقلـــيدية للحياة . يمارس الرجال و النساء في منطقة أيود محو الطـقوس و يستمرون في الذهاب دون ملابس ، و يطلون أجسادهم الداكنة بالرماد لدرء المرض . حتى متمردوا الســـــلاح يلتزمون بالطرق القبلية ، يستشيرون الرجل الفهد ، أو الكاهن شامان قبل الذهـــاب إلى المعركة و يتناولون اللحوم النيئة حتى لا تخف القوة المحركة للوحش .

إنه من الغريب ، على أقل تقدير أن تقول على التوحيدية شعب كالنوير يوصف بأنه وثني يقوم بإستشارة الكاهن شامان . ان نهينال يعني (السماء) أو (الأعلى) بدلاً من (السماء heaven)حيث يعطي معنى أكثر مباشرة لبيان المرأة المسنة ؛ ان بقايا الرماد يصـــد البعوض يعطيها عملية ، بدلاً من القيمة الخرافيـة ضد الملاريا ؛ و كانت محلات الأدغال هذه (و بالتالي توريد الملابس) غائبة عن هذه المنطقة منذ عام 1984م يعطي سبباً مختـــــلفاً لماذا معظم الناس (استمروا في التجوال من دون ملابس) ؛ و يمكن أن تظهر هذه التشوهات العديدة في مساحة قصيرة جداً تعطي القيمة الحقيقية لهذا التقرير .

كما كان للتأثير المتزايد لمجموعات الضغط الإنساني تأثير على كتابة التقارير عن الحرب و فهمها . انهم باحثون في مجال حقوق الانسان و ليسوا بصحفيين ، الذين يوثقون أكثر جوانب

الحرب قسوة . مشبعين بالأفكار كما يجب أن تكون مع الإلتزام بمُثل العدالة التـــي هي على حد سواء مجردة و مطلقة ، و لا يزال العديد منهم يبحثون عن مجموعة التحريـــر المثالية ، وأنه ضد هذا التوقع بأن يتم الحكم على الحركة السودانية (ذكرني نيكاراغوا ! كتـــــــب إلي أحد العاملين في مجال حقوق الإنسان بحماس بعد زيارة لجبـــال النوبة) . و مع مراعاة المتطلبات الموضوعية ، يسعى العاملون في المجال الإنساني إلى توزيـــــــع اللوم بالتساوي ، و تنتهي تقاريرهم في كثير من الأحيان بدون إنحياز ديني ، و اذ يدعو جميـــــع أطراف الصراع إلى إحترام حقوق الإنسان ، و قد ركزنا على أعمال الحرب المحددة في كثـــير من الأحيان على حساب إستكشاف الأنماط الهيكلية للظلم .

تتأثر الدراسات الأكاديمية للسودان تأثراً عميقاً بإنقســامات البلد و كذلك السودانيين أنفسهم ، و التاريخ السوداني المجزأ ضد نفسه . غالباً ما يظهر العلماء صعوبـــة في الإعتراف بالسودان كمجموعة من المناطق ، و الحسابات العامة لتاريخ و سياســة البلاد لا تزال تميل إلى أن تكون مكتوبة من وجهة نظر و منظور مؤسساتها المركزية . أكثر تاريخ شعبيٍّ و نجاحاً في البلاد في كتاب P.M.Holt and M.W Daly's (تاريخ السودان) و قد مر بخمـــسة طبعات منذ العام 1961م . و تظهر مواد جديدة في فصولها المستكملة عن التاريخ الحالي و في الببليوغرافيـــا المختارة ، و لكن لم ينقح الهيكل الأساسي و المخطط التاريخي للكتاب إلا بعد جـــهد جهيد ، و لايظهر جنوب السودان أولاً إلا في فصول الامبريالية في القرن التاسع عشر . و غالباً ما يلجأ المتخصصون في الشمال إلى تعميمات مبسطة عند محاولة تمثيل البلد كـــكل . و في موضوع هام مثل الدين ، على سبيل المثال ، كتب إثنين من الخبراء المحترمين في الإســـلام " أنظمة العشائر القبلية في الجنوب " في دراسة استقصائية نشرت في وقت مبكر من الحـــرب ، عندما كانت التعددية الثقافية في البلاد ، التي يحتفل بها في كتابهم في ريبة :

و لا يزال أغلبية سكان المناطق الجنوبية يحافظـــون على الأنمـــاط القبلية للإعتقاد و الأراء العالمية التقليدية المتصلة بالهويات الخاصـــة للمجموعات العرقية أو القبليـــة . يختلف المحتوى المحدد لهذه النظم الإرشادية للسلوك و الآراء العالمية من مجموعـــــة إلى أخرى ، و قد تمت دراستها و وصفها من قبل علماء الأنثروبولوجيا . و يبدو واضـــــــــحاً من استنتاجات هذه

الدراسات أنه في معظم هذه النظم الدينية المحـــــــلية لا يمكن الحديث عن الدين كقطاع مستقل منفصل من الحياة . لا يوجد فصل بين الكنيســـة و الدولة لأن الدين و الســـياسة هما جزء من الشبكة الإجتماعية السياسية المتكاملة للعلاقـــات ، جزء لا يتجـــزأ من الحياة اليومية و الهيكل الإجتماعي الأوسع للشعوب القبلية . و ينصب تركيز هذه الأديان على العلاقة بين قوى الطبيعة و الإنسانية ، حيث يعرف الإنسان أحياناً بأنه عضو في قبيلة معينة . في كون هذه النظم المعتقد أنها القوة العظمي التي كثيراً ما ينظر إليها على أنها تحريك الأشيـــاء المادية ، مثل الأشجار و الحجارة و الحيوانات – و هناك نوع من الإيمان يطلق عليه بعـــض المراقبين (الأرواحية أو مذهب حيوية المادة) .

و هذا يعني على أقل تقدير ، قراءة خاطئة لسجل إثنوغرافي متطور جداً و هو ما وثق بالتفصيل : الإستجواب الديني و الفصل العملي بين الروحانية و الدنيويـة و القيمـة العالية المـــــمنوحة للفردانية و تعقيد و إنسياب نظم القرابة و السياســـة . غير أنه يدل على وجود ضـــعف عام في الدراسات السودانية ككل حيث تحظى مؤسسات القيادة الشـــمالية الاسلامية بالاهتمام الواجب و تتلقى الشرح بينما يتم عزل بقية البلاد إلى محيط غريب .

إن ماضي مناطق السودان ليـــس دائماً على ما يرام . حيث أن تاريخ جنوب السودان أساساً قد كتب بإعتباره وقائع لسلسلة من الإدارات الغربيـــة ، وليس كمجمـــــوعة من التواريخ الداخلية المرتبطة بأنماط إقليمية أوسع . و يؤخذ (الأصـــل العرقـي) كأمر مسلم به في التاريخ كما هو الحال في العلوم السياسية ، غالباً ما تستمد (كما رأينا) من الفهم المبسط للإثنوغرافيا . و لكن تركيز جزء كبير من الأنثروبولوجيا الحالية (أساساً الثقافة الأمريكيـــــة) يأخذ أيضاً العرق و الثقافة ، كاتبة عن " تنظيم الأصل العرقي " و " عسكرة الأصل العـــرقي " ، كما لو كانت هذه المفاهيم غير مشكوك فيها . في الأنثروبولوجيا أيضاً هنالك بداية لظـــــهور معالجة أكثر ريبة لإستخدام مثل هذه المصطلـحات ، متسائلة عن القيـــمة التفسيريـــة المركزية المعطاة حالياً لل"الأصل العرقي " في الكتابة الشعبية .

كما كانت هنالك إشكاليات في الدراســـات السودانيـــة ، كانت هناك مساهمات كبيرة تشير إلى طريقة لتفسير أكثر دقة لحاضر البلاد و مواضيه المتعددة . يعمل على العلاقات الاقتـصادية و

السياسية في القرن التاسع عشر ، و يقدم نقد انمائي جديد يسلط الضوء على اهمـية الاستمرارية في البلاد . لقد حاولت دمج هذه التطورات في الدراسات التاريخية و الإنمائية مع بحـثي الخاص لتقديم التفسير المعروض هنا .

كل حرب مميزة ؛ لأنها تنشأ من مجموعة محددة من الظروف التاريخيـة . أكد جون قرنق علناً في مارس 2002م في لندن أن (أي نضال يجب أن يرتـكز على التاريخ) . و من الواضح أن هناك حاجة إلى تكرار ما يكفي من البيانات التاريخية لتذكير المراقبين الخارجيين بالسوابق التي تؤثر على أفعال السودانيين الآن . و من الضروري التركـيز على الحقائق السياسية للبلد ؛ لأن هذه أكثر من مُثل مجردة تؤثر على العمل السياسي . بالإضافة إلى أنه بما أن جنوب السـودان كان موضـوع العديد من المفاهـيم الخاطئـة غير التاريخية فإن بعـض التوضيـح الأولي للمصطلحات التي تصف كل من السياسة و الدين أمر ضروري .

فالأوصاف الشعبية للحرب في الجنوب كثـيراً ما تستفيد من عبارة " القبليـة " و " العشيرة " بالتبادل حيث أنها عادةً ما تكون وحدات القرابة و النـسب . و بالتالي فإن الإنتماء السياسي يمثل على أساس أو ينظم على غرار علاقات الدم البدائية . و مع ذلك فإن " القبيلة " في كـل من الإستخدام الإداري و الأنثروبولوجي في السـودان هي مصطلح سياسي . " العشيرة " عندما تستخدم دائماً فإنها تمثل عضوية جـماعة الولادة أو النسب ذات الصلة أساساً في تحديد درجات العلاقة في مسائل الزواج . القبيلة هي أكبر وحـدة من المزيج السياسي الأصغر التابع للأقسام . تختلف المبـادئ المنظمة للقبيلـة من شعـب لأخر ، و حتى داخل الشـعب نفسه ؛ تتـفاوت المجموعات بمرور الوقت و الناس في داخل القبيـلة لا يدعون بالضـرورة الأنساب المشتركة المباشرة أو روابط القرابة مع بعضها البعض .

بين قبيلة النوير ،القبيلة هي مزيج من الأقسام التي تستحق درجـات من العلاقات المشتركة التي سوف تقبل الوساطة في النزاعات فيما بينهم ، و التي ستتحد في الجريمـة و الدفاع . و من بين معظم قبائل الدينكا و ليس كلها أقسام (خاصة في بحر الغزال) تربط نفسها بنسب مركزية من القادة الروحيين ، سادة الرمح . و تتضمن قبائل النوير و الدينكا و أقسامها العـديد من العشائر المختلفة ، يوجد ممثلين لنفس العشيرة في جميع أنحاء الطائفة السياسـية للأقسام و القبائل . و

في كلتا الحالتين لا توجد قبائل دائمة ، على الرغم من أنها كانت صـلبة كما اعترفت أجزاء من الهيكل الإداري خلال فترة الحكم الثنائي لاحقاً (كما كانت قبائـل جنوب السودان) . على سبيل المثال , من بين النوير عملت الاقسام الرئيسية في شرق جيكانـي و منطقة لو على نحو متزايد كمجموعات سياسية مستقلة .

لذلك لا يمكن لأحد أن يتكلم عن قبيلة الدينكا أو قبيلة النوير بدلاً من شعب الدينكا و شعب النوير ، كل منهم منظم في عدد من القبائل المختلفة في وقت واحد ، قد يكون بعضـها أقرب إجتماعياً و سياسياً إلى قبائل الشعوب المجاورة أكثر من القبائل البعيدة من نفس الشـــــعوب . و في هذا السياق أيضاً فإنه ليس صحيحاً أن نتحدث عن القبائل على أنها عالمية في جنوب الســودان . تم تنظيم الشلك و الزاندي في ممالك مقسمة إلى رؤساء القبائل و كلها تضم أشخاصـــاً من أصول متنوعة _ كما تفعل المملكة . كان المبدأ المنظم للمملكة جعل موضوعات المُلك للشعب .

توصف الحرب في السودان عادةً بأنها تـــــــنافس بين الاديان العالمية ، بإعتبارها صراعاً بين الإسلام و المسيحية . لا ينظر إلى شعـــب جنوب السودان على أنه متماسك دينياً ، و لكن يتم و صفه دائماً بحزن على أنه (المسيـــــــحية و الوثنية) (أو حتى في بعض الاحيان " الوثنية و المسيحية " _ " الوثـــــنية هي مصطلح قديم مع قيمة وصفية قليلة . تشير بمعناها الاصلي إلى نظرية أصل الدين البدائي . و منذ ذلك الحين تم تكييفها كبديل علمي كاذب ل((باجان) اله وثني) و لتجنب هذا النفوذ الازدرائي الاخير الذي اكتسبه من الدعـــاوة المسيحية . كما "الوثنية" هي الآن مفهومة عموماً – الاعتقاد في عالم طبيعي عن طريق الارواح الخارقة للطبـــــيعة – فإنه ليس هنالك وجود لل" وثنية " حقاً في جنوب السودان ، الذي هو موطن العديد من الأديـــــــان التوحيدية الواضحة . صحيح أن تنافس الأديان العالمية في السودان لـــعب دوراً متزايد الأهمية في تدويل الحرب الأهلية ، و ذلك لأن الدين غالباً ما تم الإحتجـاج به من قبل السياسيين الذين قد تكون دوافعهم تميل أكثر للرعاية و السيــطرة أكثر من ميلها للتقوى و الحملة الحالية لإسلامية الجنوب قد ولدت المزيد من المتحولين المسيحيين في العقد الماضـــــي أكثر مما فعلته المؤسسة التبشيرية الإستعمارية بأكملها خلال النصـف الأول من القرن العشرين . على الرغم من هذا ، فإن الديانات الأصلية في جنوب السودان تواصل تقديـم أفكار حول السلوك الأخلاقي و المجتمع

الأخلاقي و العمل السياسي .

في وقت ما بعـد الإنتهاء من النص الرئيسي لهذا الكتـــاب ، اقترح لي جـــوزيف هانلون مؤلف (الســـلام دون ربح - اكســـفورد 1996م) أن الحروب الأهليـــة في أفريقيا قد اندلعت عندما تفاقمت التوترات الداخلية في بلدٍ ما من خلال تدخل المصـــالح الخارجـية . و بإعتبارها نظرية عامة ، فإن ذلك يغطـــي حالة السودان بشـــكل غير مريح ، و إن حجـــتي هنا هي أن الحروب الأهلية المتكررة في السودان هي نتاج العوامل التاريخية التالية :

أقامت أنماط الحكم التي وضعت في الولايات السودانية قبل القرن التاسع عشر علاقـة إستغلالية بين السلطة المركزية للدولة و أراضيهـا النائية أو أطرافها و ذلك أساســـاً من خلال مؤسسات الرق و غارات الرقيق بتشكيل مجموعات من الناس ذات وضع غامض دائم فيما يتعلق بالدولة.

زاد إدخال السمة المعينـة من الإسلام المســـلح في أواخر القرن التاســـع عشر حدة الإنقسام بين الأشخاص ذوي الحقوق القانونية الكاملة داخل الدولة أو بدونـها .

عدم المساواة في التنمية الإقتصادية و التعليمية و السياسية داخل الدولة الإســـتعمارية في القرن العشرين ، و التي غالباً ما تقوم على انماط سابقة .

قرار بريطانيا الذي يســـتند إلى المصلحة السياسيـــة بمنح الإستـــقلال في عام 1956م لكامل السودان قبل معالجة أوجه التفـــاوت في التنمية و دون الحصـــول على ضمانات كافية لحماية مصالح و تمثيل شعب جنوب السودان .

الحركة القومية القوية القائمة بين النخبة الشمالية في السودان التي واجهت قضايا تنوع السودان و عدم المساواة في التنمية من خلال محاولة بناء هوية وطنية تقوم على مبادئ الثقافة العربية و دين الإسلام مما أدى إلى عودة ظهور أفكار القرن التاسع عشر للحكم في العلاقات الخارجية المركزية .

عدم التوصل إلى توافق وطني في الشمال و الجنوب في السبـــــعينات بشأن الوحدة الوطنية و التنمية الإقليمية و توازن السلطة بين الحكومات المركزية و الإقليمية .

ضعف حالة الاقتصاد السوداني في السبعينيات ، تزامـــناً مع وعي الجنوب بمـــدى مواردهم الطبيعية و الذي عجلت عدم الاستقرار السياسي في الثمانينيات .

انخراط السودان في السياســة الدولية للحرب الباردة ، التي أدت إلى تفاقم حـــربها الداخلية و لا

سيما من خلال توزيع الأسلحة على نطاق لم يسبق له مثيل .

عودة ظهور الإسلام المسلح كقوة سياسية و إقتصادية كبرى على المستويين الوطني و الدولي و المؤهلات التي وضعها هذا على حقوق المواطنين غير المسلمين .

اهتمام الحكومات الأجنبية و المستثمرين الاجانب بالموارد الطبيعية و المعدنية للسودان و خاصة المياه و النفط .

إن مستقبل السودان غير مؤكد ، و لكن ستظل العديد من مشاكل التنمية و سيتعين التصدي لها ، مهما كانت النتيجة . يحاول هذا الكتاب التعرف على بعض المشاكل ، مما يثير هذه الأسئلة : هل الإغاثة في نهاية المطاف قضية سياسية و ليست إنسانية ، و في سياسات الإغاثة هذه لابد أن يكون لها أهداف سياسية ، و يجب على الوكالات أن تتخذ خيارات واعية لدعم أو معارضة الأهداف السياسية لحركات حرب العصابات و الدول القومية و الحكومات المانحة ؟

هل تؤدي برامج الإغاثة إلى تقصير أو إطالة أمد الصراع ؟

هل يمكن أن يؤدي التركيز على الجوانب الفنية للإغاثة إلى سلام آمن ؟

هل يمكن تحقيق سلام آمن دون معالجة قضايا العدالة الإجتماعية و الحقوق الإقتصادية و السياسية لكامل أنحاء السودان ؛ و يشمل ذلك نوعاً من الإعتراف بالمطالبات الجماعية المتعلقة بعودة السكان المشردين إلى أراضي و موارد مناطقهم الأصلية ؟

هل يمكن لشعب السودان أن يقدم سلاماً آخر هو مجرد هدنة مؤقتة بين الحروب الأهلية ؟

لقد كنت أعزم كتابة هذا الكتاب لشرح الأمور بدلاً من وصفها فقط . هناك أسباب و مبادئ تشارك في الحرب ، و مع ذلك فهي محجوبة بسبب سير القتال و شرح المبادئ لا يتغاضى عن السلوك . و الحروب الأهلية مشهورة بسبب عدم إنسانيتها . و إذ أشير إلى حرب السودان الآن ، فإنني كثيراً ما أذكر بالقوة حكايات جدتي الخاصة ببقائها في الولايات الحدودية خلال الحرب الأهلية الأمريكية و حيثما كانت المبادئ المحفزة الكبيرة لهذا الصراع المروع نادراً ما تكون واضحة في سلوك أبنائها المحليين . كانت ولايتي ميسوري (التي هربت إليها جدتي بأملٍ خاطئ في إيجاد قدر أكبر من الأمن) و أصبحت بعد ذلك ساحة المعركة من حرب العصابات الداخلية الأكثر شراسة في التاريخ الأمريكي ، حيث تضخمت جميع فظائع الصراع الأهلي . و قد

وصفه المؤرخ الأمريكي مايكل فلمان بأنه : حرب العشرة آلاف حادثة سيئة حيث كانت العدالة مستحيلة ، و لم يكن ضبط النفس و التحمل الصفات الموجهة . كما كان سابقاً ؛ لذلك هو الآن . و لكن حتى لو بدت العدالة مستحيلة ، فإنها لم تنسى و يمكن إستعادتها .

الباب الحادي عشر : أفكار السلم و الحرب في السودان

بعد ما يقـــــارب العقدين من القـــتال ، كانت الحرب الأهــلية في الســودان ثاني أطول نزاع في أفريقـــيا حيث تأتي مباشـــرة بعد أنقولا التي قد تعســـر إيجاد حل لمشكلتها . و قد كانت فترة مثـــيرة للحيرة . إن الإخـــتلافات التي ذكرت في الفصـــول السابقة كانت تقول بأنه لا يستـطيع عامـــل واحد أن يكون ســـبباً في هذا التقســـيم العميق الحالي الذي فصـل الأقـــاليم الأســـاسية في السودان ، و لا حتى الوحشـــية التي إتسمت بها الحروب الأهلية العديـــدة و التـــي قد ضـــربت أطرافاً مختـــلفة ضد بعضـــها البعض من المجتمع الســوداني . إن المشـــكلة الأخيرة في الكتـــاب تحـــاول شرح أن الحروب الأهليـــة في الســـودان قد قامـت بســـبب نزاعاتهم و فشلهم في الوصـــول إلى حل . هنا ، سأقوم بإخـتبار أفكـار عن الســلم و الحـــرب ليس فقط داخل الســـودان ؛ بل حـول الســـودان محاولاً صنع السلام في السودان و التدخلات الخارجية .

أعطى النجـاح المؤقت لتدشـين حركة الســـلام الشعبية في والنـت (مؤتمـــر الدينكا و النويـر) في عام 1999م أملاً للكثيريـن بأن هذه و أخـيراً كانت الطريقة نحو الســـماح بنشر الإســـلام في جميع أنحـــاء الجنوب . يرجع نـــجاح حركة السلام الشعبية بالإعتماد على الأفكـار الضـــمنية والـذي سمـــاه علمـاء الأنثروبـولوجيا بـالمجتمع الأخلاقـي . بصـفة عامـة إن

المجتمعات الأخلاقية هي نتاج الشـعور بالمسؤولية تجاه الأخرين . قام قودفري ليانهارد بوصف المجتمع الأخلاقي بين المجتمعات النيلية في جنوب السودان مـــشيراً على وجه الخصوص إلى تلك المجتمعات التي تقوم علاقاتها على التعهدات و المعاملة بالمثل بين أفرادها و الذين يدركون أن عليهم تقبل الإصلاح و تعويض الصرف فيما بينـــهم ؛ من أجل تجاوز الخلافات و العيش بسلام . أي سؤال يدور حـــول السلام ؛ يحمل جواباً متعلقاً بالحرب . أي بمعنى أخر ؛ عندما يقوم المجتمع بتحديد من يستطيعون صنع السلام أو الواجب عليهم صنع السلام ، كما أنه يعرف فقط ضـمناً مـن يستطيعون أو مـن بإمكـانهم صـــنع الحـرب . و إن هـذه الإجابـات فـي نفسـها قابلة

للمعـــالجة و التغيير وفقاً للظروف و الزمن و لا يمكن إستثناءها من العصور القديمة و لا في

طبيعة خطوط الدم . و لتوضيح هذا سـأقوم بالنظر إلى مصطـلحي (سينغ – الأمة) و الذين يمكن ترجمتهما كتجسيد للمجتمعات الأخلاقية و استعراض برامجهما المختلفة في أزمان مختلفة في القرن العشرين و التاسع عشر في السودان .

يستعمل (سينغ) كفعل عند الدينكا و كإسم عند النوير ، ففي الدينكا يعني "أن يضع في النظام " بينما في النوير فإنـه يقوم بوصـف علاقـات القرابة و يمكن تطبيقه في مخـتلف المقاييس الإجتماعية الشاملة . و الفـعلان يتصفان بالمرونة و الظرفية و لا يقومان بوصف المجتمعات المحليـة التـي ينتمـي إليهـا الفـرد فقـط ؛ و لكنهـما يصـفان العناصـر الأخـرى للمجتمـع الأوسـع الذي

ينتمي و ينشأ فيه . يمكن أن يطبق ال(سـينغ) في أزمان مختلفة في القرية و النسب و القبيلة و ذلك لأنها تشملهم جميعاً .

خلال نهايات القرن التاسع عشر و بدايات القـرن العشرين كان هنالك تعريف أوسع (للمجتمع الأخلاقي) في أجزاء معينة في مجتمع الدينكا و النـويرء حيث قاموا بإعادة تعريفه إستجابةً للتغييرات في الحالات الإجتماعيـة ، و الذي قد صـيغ من قبل مفكرين و زعماء دينيين . إنها ليست مصادفة أن إعادة الصياغة هذه كانت أكثر وضـوحاً على طول الحدود السياسية للدينكا و النوير مع أعالي النيل ، أو حدود الدينكا و العرب بين بحر الغزال و كردفان و دارفور .

إن مجتمـع النوير الذي نشأ في سـهول تقع شـرق النيل الأبيض و مجموعة بحر الجبل في منتصف القرن التاسع عشر إلى نهـايته قد تأسس في الأصـل عن طريق الإغارة و الإستيلاء على أرض كانت تنتمي سابقاً للأنواك و الدينكا و أشخاص أخرين . و لم يكن الإحتلال موحداً ؛ حيـث قامـت دوائـر متحـدة المركـز فـي النـوير بإحـتلال الأراضـي و تضـمنت أفـراد و مجتمـعات

بأكمـلها من المالكيـن الذين جردوا من ممتـلكاتهم . كان هناك توسع تدريجـي لهذا المجتمع الأخلاقي بين الأجزاء المستعـمرة حالياً في النوير و بين أولئـك الذين جردوا ، و كان ذلك عن طريق التوسع المستمر لعلاقات القرابة عن طريق الزواج و التبني . و قد عاد التوتر على طول الحدود بين المجتمعـات القديمة و الجديدة في كثير من الأحيان ؛ عندما بدأت الجماعات الدخيلة من النوير – الغير مؤهـلة للزواج و التحالفات المحلية – بالإغارة أو الإندفاع ضد المستوطنات

القديمة للدينكا أو الأنواك في جولتهم الخاصة . فاجئت مثل هذه الأحداث أماكن الإقامة الموجودة ، و أسهمت في الإنقســـام الداخلي لجماعات النوير لأن الحرب ضد جماعة واحدة من الدينكا أو الأنواك كثيراً ما أدت إلى نشــوب خصومة مع قبيلـــة النوير المجاورة ذات الصلة . و في هذا السياق لحدود الدينكا و النوير بيَن رسول النوير نغوادينـغ فلسفة إجتماعية –إستناداً إلى الرموز الإلاهية و السلطة لكلا الشعبين – تهدف بصراحة لإنهـاء الخلافات بين جماعات النوير و إنهاء الغارات بين النوير و جيرانهم . لم يبعد نغوادينـغ الحروب و العداوات نهائياً لكن كان هنالك أثر لتصريحاته في توسع تقبل حدود مجتمع أخلاقـــي يمكنه تقبل التنوع . و قد أسهم هذا في زيادة التقدم في الإقتصاد المشترك للرعاة في منطقة الفيضانات و الذي بدوره قد عزز قبول الإلتـــزامات المتبادلةبين جماعات قد حُدِدَت علاقاتها مرة واحدة من قبل النزاع . سيقوم الرسل و الأجيال القادمة في الدينكا و النوير بالرجوع إلى ما نصت عليه مبادئ نغوادينغ ، خاصةً في الأوقات الغير مستقرة من الحروب الأهلية في السودان بعد الإستقلال .

في القرن العشرين ظهر رسول الدينكا أريانـهديت بين الدينكا الموجودين في أبيم في شمال بحر الغزال في نهاية أول حرب عالمية ، في الوقــت الذي كان فيه هذا الإقليم الذي يقع على الحدود مع دارفور و كردفان مضـــطرباً بسبب أحداث غزو دارفور المحـــيطة به من قبل الحكومة البريطانية المصرية في السودان . لم تقم الحكومــة بالتحقيق في سرقة المواشي و العبيد من قبل البقارة في دارفور و كردفان و التي كانت مصادرها العسكرية ملتزمة في عدة أماكن فقط ، بل فشل النظام الإبتدائي للإدارة أيضاً في مواجـــهة مشكلة إنتشار العداء الداخلي بين الدينكا . قام أرياندیت بتجميع الرموز الدينية و القواعد – كما فعل نغوادينغ قبله – لجلب العقوبات الدينية للتـأثير علـى الخلافات ليس بين شعبه و الأخرين فقط بل بين الدينكا الأكثر بعداً . بحيث أن

تأثيره قد لفت إنتباه المتوسلون من مناطق بعيدة مثل (لُو) إلى الجنوب . نجح السلام الذي جلبه إلى هذه المنطقة المضطربة مرة واحدة في كسب ثـــقة التجار العرب في الشـمال و الذين بدأوا بالدخول إلى بحر الغزال عبر أراضيه .

و كان مصير كل من نيـــغوادينغ و أريـــانهديت بأن نشـاطاتهم في صنع السلام قد لفتت إنتباه الحكومة المعادِية و التي رأت الرسوليين كمنافسين على سلـــطاتها . تمت المتابعة بنشاط لإزالة

أو تحييد النبيين بإعتبارها سياســـة إدارية في أجزاء من عشرينـــيات القرن التاسع عشر و تم الإنهاء الفعلي في عام 1930م . و قد أعـقب قمع الأنبياء النيليين من قبل الحكم الثنائي للحكومة ، بناء التسلسل الهرمي للرؤساء و رؤساء المحاكم داخل منظومة الإدارة الأهلية . لم تتم إزالة الشخصيات الدينية تماماً من الحياة اليومية للنيليين و لكن فرض شكل من أشكال الفصل بين الدين و السلطات العلمانية . و تم إستبدال قانـون التنظيم و الإشراف بالإلهام الروحي في تسوية المنازعات . و قد شهدت جميع أنحاء الجنـــــوب عملية مماثلة ، على الرغم من أن المواجهة الدينية مع الحكومة لم تكن واضحة لكثير من الشــعوب الجنوبية الأخرى . في أثناء وضع الحد للحكم لفتت الحكومة الإنتبــاه على مشروعية (العُرف) في محــاولة منها لإستــقطابه و التي بدورها قد أعطت (العُرف) مكانـةً رســمية و ذلك من خلال إخضــاعه إلى ســلطة أعلى من

الحكومة .

تشير الأمة العربية إلى المجـــتمع المسلم أو بتعبير أدق إلى جماعة المؤمنين . و ينطبق مبدأها على جميع المسلمين في كل مكان و كان هنالك نزاع في كثير من الأحيان داخل العالم الإسلامي حول مــاهية (العقيدة) – و بالتالي – من هم المؤمنين . صــحيح أنه في أوقات مخــتلفة و في

أجزاء مختلفة من العالم كان هنالك ولايات مسلمة تطبق التسامح الديني –كما يذكرنا حقاً الكثير من علماء المسلمين –و لكنه من الصحيح أيضاً أن هنالك إنقسامات في داخل العالم الإسلامي و التي كان لها الأثر في تضييق التركيز على التسامح .

كان هذا هو الحال خلال فترة المهدية و هي الحركة الدينية السودانية و التي توصف الآن كثيراً

بأنها (قومية) أو (مؤيدة للقومية) . خلال فتـــرة المهدية كان هنالك تعريف محدد في أمة شمال

السودان ، و لم يكن الإنقسام بين المسلـمين و غير المـسلمين فقط ؛ بل ظهرت إنقســامات في داخل المسلمين نفسهم .

في واحدة من تصريحاته الأولى ، صرح المهدي أن :

(و قد بلغني الرسـول عدة مرات بأن كل من يشـك في مهديتي هو غير مؤمن بالله و رسوله ،

و أن كل من يعاديني فهو غير مؤمن ، و أن كل من يقاتلني سيطرد من رحمة الله في الدنيا و

الأخرة و ستكون ممتلكاته غنيمة للمسلمين – أتباع المهدي -).

وفي الرسالة نفسها ذهب بعد ذلك لقول :

و بالنظر إلى المعلومات المعطية فإن الوعظ لن ينقي الأتراك بل السيف وحده قادرٌ على تنقيتهم و منحه لمن يجب على الله أن يمحنه هذه النعمة . و قد بلغني الرسول بأن عليَّ قيادة الأمة

الإسلامية من غير الصعوبة التي حلت على النبيِّ و أتباعه ، و أنني خلقت من النور الموجود في جوهر قلب النبي .

و هكذا فقد تأسست حدود الأمة بحصرها لتحتوي الأنصار فقط – و هم المعترفين بمهمة المهدي – و إستبعاد الأخرين الذين مع ذلك قد أعلنوا إسلامهم . كان هنالك المزيد من الإنقسامات و القيود المفروضة على أفراد تلك الأمة المحسنة حديثاً : أبطلت الزيجات الإسلامية بين الأنصار و غير الأنصار في مرسوم صدر في بداية العام 1883م .

الجهاد ، و الذي قد فرض على جميع الأنصار ، كان سيستهدف في البداية غير المؤمنين ضمن الأمة الإسلامية الواسعة . في الجنوب أيضاً كان هنالك مظاهرة تعصبية تشمل غير المسلمين الحقيقين و كان الهدف الأساسي هو إزالة القوات المصرية من الجنوب (الذي لم يكتمل حتى عام 1888م) بعد الأخذ بعين الإعتبار مسألة (الإنضباط) لجنوب السودان . معظم الجنوبيين كانوا يدخلون الرسالة المهدية الرسمية كعبيد (رقيق) . و حتى أنه كان هناك تمييز داخلي ضمن القوات المهدية بين المسلمين الحرين المتطوعين – المجاهدين- و الرماة من العبيد –

الجهادية - . كما هو الحال في الكثير من أجزاء البلاد ، قامت الدولة المهدية في الجنوب بعمل استعمار داخلي طبق وفقاً لأفكارٍ معاصرة في العرق و الدين .

و بما أن الدولة المهدية تمثل الحكومة ، بحلول نهاية القرن التاسع عشر لم يكن لدى جميع شعوب السودان الدراية الكافية أن الحكومة كانت شاملة ، أو أن دور الحكومة المطلوب هو تسهيل حل النزاعات و التدخل في العداءات و خلق الظروف التي يمكن من خلالها إستعادة

إنتهاكات السلام .

بحلـول بدايـة القـرن العشـــرين ، مـع إسـتعادة الحكومـة الإنجليزيـة المصـرية للسـودان كانـت تجربة

معظم الشعوب في المناطق النائية من الدولة المهدية أو على حدود تلك الدولة أن الحكومة كانت منفصلة و كيان معادِ في كثيراً من الأحيان . كان تاريخ الحكم الثنائي التحول التدريجي من هذا التصور ، حيث ظلت الحكومة كياناً منفـــصلاً (غير حصري) و لم تفقد جانبها القوي ، حيث تضمن دورها حل النـــزاعات الداخلية و تنظيم العلاقات الخارجية . واحدة من أكثر المشاركات الفعالة للإدارة البريطانية في الجـنوب هو إشراك الحكومة في القانون و المحاكم المحلية . في نهاية المطاف تقبل إصرار الحكومة على سلطاتهاعلى القانون و العدالة لذا فإنه اليوم في بعض ٍ من المجتمعات الجنوبية تأكد أن أهداف الحكومة و أهداف الســلطات الديــنية للسكان الأصليين الذين كانوا هدفاً لقيود الحكومة ، كانت في الواقع مشـــــتركة و هي تعزيز السلام و الرفاهية . أعطت محاكم الحـــكومة على طول حدود الدينكا مع النوير في محافظة أعالي النيـــل تعبيراً مستداماً (اذا كان غير معتمد) لنفس مبادئ الشمولية و التدخلات التي أعلنها الأنبياء في القرن التاسع عشر ، لدرجة أنه بحلول وقت إندلاع الحرب الأهليـــة الحالية تحدث النويـر في عدائـهم المتقطع للدينكا المجاورة ليس بتعبير صارم و قابل للمساومة للحرب ؛ بل وصف بأنه عداء . نشـــب العداء فقــط بين الشـــعوب ذات الصلة ، و الجمع بين العقوبـــات الدينية المشـــتركة و الإجراءات المقبولة للتسوية و يمكن تطبيقها لمنع تحول هذا القتال إلى حرب . و هكذا تم توسيع الحدود العملية لل سينغ لتشمل الشعوب السابقة ، في حالة الحرب مع بعضهم البعض .

كان تدخل الحكومة في القانون لا يخلو من الغموض حيث كان واضحاً خاصة في حالات جرائم القتل . أصرت الحـكومة و سهلت دفع التعويـــض حتى بين المجتمعات السياسية المختلفة التي تتحدث لغات مختلفة و بالتالي توسيع حدود المجتمع الأخلاقي . و مع ذلك عندما تولت الحكومة الحياة _ كما هو الحال في الحملات العقابيـــة أو في عملـيات الإعدام القضائية – و قد أصرت على عدم إستحقاق التعويضات و لذلك وضعت نفسها خارج دائرة الإلتزامات المتبادلة .

و كان هناك جـهد ضـــمن النظام القانوني الواســع الذي قد كان يتوقـع أن تتـعايش المـجالات

المتضـاربة مـن القـانون الإنجليـزي و قـانون الشـــــريعة (الإسـلامي) و القـانون العرفـي (كمـا هو

مطبق في أجزاء من الشمال المسلم و كذلك الجنوب غير المسلم) مع بعضهم البعض . خلال الحكم الثنائي ، كان القانون العرفي يخضع دائماً لإختبارات القانون الأعلى أو المتحضر . و من قبل هيئة قضائية مدربة على أشكال أخرى من القانون الأعـلى . و قد أتبع الجيل الأول من إدارات شمال السودان في جنوب السودان هذا النمط بعد الإستقلال .

مع الحرب الأهلية في الستينات ، تراجعت الحكومة المدنية كما وضعت في المناطق الريفية في الجنوب في ظل الحكم العسكري . وفي بعض الأحـــيان كان هنالك نزاع بين السلطات المدنية و

العسكرية بحيث أن المسؤولين المدنيين عندمـــا لم يستولوا بالكامل من قبل الجيش ، عجزوا عن

التدخل في إعتقال و إعدام الـــقادة و المواطنين العاديـــن من قبل الإدارة العسكرية . وقد بدأت الحكومة في الفشل في تحقيق الهدف الخاص بها . يتذكر الجنوبـيين أن معظم المجازر البشعة للمدنيين في الستينيات قد وقعت في ظل حكومات حزب الأمة ، معطية إشارة واضحة لما مثلته الأمة في إستبعادهم و تعزيز ذكريات القرن العشرين للأنصار الذين قاموا بقتل المدنيين و قاموا بقطع أيادي الناس و خطف الرقيق و الماشية .

في احياء المـسلمين للسياسة الطـــائفية في السودان بعد إسقاط نمـــيري في عام 1985م أكدت الختمية سودانيتها الفطرية في جزء كمعارضة إسلامـية للمهدية . أسس الصادق المهدي نهضته لحزب الأمة على إجتـهاد جديد – وبالإجماع - بين المسلمين كجزء من النهضة الإسلامية العالمية الواسعة بحيث أنه قد قام بإبـــعاد المرتدين (المسلمين العلمانيين) و لكنه لم يستبعد مبدأ الجهاد بصورة كاملة . لم يحل الصادق التناقض فيما يتعـــلق بحقوق غير المســلمين و تفضيل الإلتزامات و الحقوق الإضافية للمسـلمين . كما أنه لم يشعر بالراحة تماماً بسبب الخوف من أن شكل الإجتـــهاد الخـــاص به سيستبعد بعض المسلمـــين من ممـــارسة السلطة أو كامل الحقوق . جعلت الجبهة الإسلامية الوطـنية و التي كانت خلـــف إنقلاب عام 1989م الذي قد جلب النظام الحالي للسلطة هذه المخاوف حقيقة . بينما عارضت أنصار حزب الأمة سياسياً و مذهبياً كانت

تمثل إمتداداً منطقياً للتفكير الذي قاد الصادق المـهدي أيضاً . تمثل الجبهة الإسلامية الوطـنية تفسيراً واضحاً للمجتمع المسلم و القانون المـسلم حيث أنها قد تمسكت بالقانون ضد الإرتداد و

قمع الطوائف المنافسة كالختـمية و الجهاد كحرب مقدسة و تطبيق الإغتصـاب و الختان في بعض الأجزاء المستردة الحديثة في جنوب السودان .

أعاد إستخدام الميليشيات القبلية التوتر و النزاع في المناطق التي سبق أن أدخل إليـها بعض الآليات لتخطي النزاعـات الطائفية الدخيلة : مثل حدود العرب و الدينكا مع كردفان و بحر الغزال و في حدود النوير و الدينكا مع آعالي النـيل . جعل فرض السيـطرة العسكرية التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان في نهايات الثمانينـيات إمكانية إعادة تأكيد النـظام المدني في بعض المناطق ، على وجه التحديد في حدود العرب و الدينـكا مع حدود النوير و الدينكا . و قد ضيق الإنقسام في الجيش الشعبي لتحرير السودان ذلك ؛ فهي ليست مجرد تلك الحرب التي يبدو بأنها قد حلت محل العداء في طول حدود الدينكا و النوير حيث أن الحرب تحل محل العداء بين جماعات النوير ذات الصلة . و قد حدث ذلك لسببين :

1. أولئك الذين يزعمون بأنهم سلطات حكومـية تسببوا بإنقطاع العمل كما كانت توقعات الحكومة بأنهم ليـس لديهم القدرة على الإشراف على المؤسـسات التي قد أنشـأت لحل الخلافات .
2. و كان للسلطات نفسها التي قد حلت محل الحكومة دوراً فعالاً في ضبط النزاعات حيث أنها قد حاولت في أوقات مبكرة كبته .

شعرت الإنقسامات السياسية التي ولدت من القـمة بتدنيها للأسفل حيث أن المجتمعات التي قد بنيت على أسس بدائية اضطروا لتقسيم أنفسهم داخلياً . على سبيل المثال : اضطرت المجتمعات الحدوديـة للـدينكا و النـوير فـي بعـض الأحيـان إلـى تقسـيم أنفسـهم كـدينكا و نـوير و لكـن لـيس كمزيج

منهم الإثنين .

لاحظ السكان المحليين ذلك قديماً قبل إدراك المراقبـين الداخليين له . في عام 1991م عندما نتج عن القتال بين شقي الجيش الشعبي لتحرير السودان المجـموعة الأولى من اللاجئين من مقاطعة

كونغور . قابلت زعيم التويك في الدينكا في الطريق المغمـــور بالماء شمال بور و أخبرني في العام السابق كيف أن سكان الدينكا المحليين كانوا يســـاعدون الفقراء من النوير . و سألته كيف إستطاع جـــيرانهم الآن – بـالنظر إلـى التجربـة الأخيـرة – أن يهجمـون علـــيه ؟ و لمـاذا لا يمكن

للقادة الإجتماع لوضع حد للقـــتال ؟ و قد قال لي : بأن هذه المشكلة لا يمكن للقادة حلها و لكن يكمن الحل عند حاملي السلاح ، السلطات العـــليا ، الذين كانوا سبباً في بداية هذا القتال . طرق التـدخلات و تـــسوية الخلافـــات التـي كانـت تستخدم فـي الماضـي فـي هـذه المنـــاطق – إمـا لتجنب

إنهيار السلام المحلي أو لصنع و تعزيز السلام – طغت و حلت محلها أنماط من الحرب الأهلية . و بالمختصر لم يخضع الأشخاص الذين ينظمون و يوجهون الحرب لقيود الرأي العام المحلي و لا لقيود عمليات التدخل . و يمكنهم تجاوزها كلما إختاروا ذلك . مالك الأرض و مالك السلاح و رجل النبوة ليس مطابقاً لقائد الكلاشنكوف .

بدأت العملية عندمـــا أعطى واليت منتدى للرأي العام يمكنه من التعبير عنها و التي مورست على القادة المحليين و القادة الســـياسيين . تمكنوا من فعل ذلك عن طريق مســـاعدة الوكالات الداخلية – الأمم المـــتحدة و الكنائس – و المنظمات الأجنبية لحـقوق الإنسان – و كانت هذه المنظمات قادرة على التصرف فقط بسبب قوة الشعور المحلي و لكن السـلام الذي بني على هذه الأسس يمكن أن ينتشر فقـــط حتى الآن . نظمت الحـكومة غارات مـواراً و تكراراً من قبل المرحلين و قوات الدفاع الشعبية على الحدود الشمـالية لبحر الغزال و الطريق السريع الذي يمر بواو تجاوزت و استـــهانت بهدنة البقارة و الدينكـا المحليين . إن استـــمرار تداعيات الانهيار الحكومي و السلام الداخلي ، مع الفصائل المسـلحة من قبيلة النوير التي تقاتل بعضها البعض أحياناً متحـالفة معها و في مزايدة من الحكومة أو الجيـــش الشـــعبي لتحرير السودان تعني بأن السلام على المستوى الشعبي لا يزال هشاً .

هنالـك العديـد مـن المجتمعـات الأخلاقيـة اليـوم فـي السـودان حتـى أن الحـروب الأهليـة الحاليـة تدخل

في عملية صنع الخصوصية لبعضهم البعض . إستمر المجـــتمع الأخلاقي للأمة في إبعاد غير

المسلمين من الحقوق المتبادلة ، تحت التشكيل لكليهما الأنصار و الجبهة الإسلامية الوطنية ، و حَـدَت من حقـوق بعـض المسـلمين (سـواء كـانوا علمـانيين أو أعضـاءاً فـي طوائـف أخـرى أو جيوش

حرب العصابات) بحرمانهم من الإندمـــاج الكامل في المجتمع الإسلامي . إكتسبت الحكومة و التي كانت تتجه نحو نهاية فترة الحكم الثنـائي تقبلاً واسع الإنتشار عبر البلاد و تعزيز الوساطة في داخل المجتمع الأخلاقي بينما تبقى خارجة عنه ، تنازلت عن السلطة الأخلاقية الخاصة بها .

يعزز النظام الفيدرالي الحكومي الحالي و يبدو أنه في الواقع يعتمد على المجتمعات الأخلاقية الخاصة . كما في فترة نميري ، أخفت اللغة المشاركة اللامركزية مرة أخرى حقيقة أن الدول الضـعيفة التـي قامـت بصـنع قوتهـا ، لا تقـــــيد تلـك التـي تتبـع للحكومـة المركزيـة، بـل أنهـا موجودة

برضى الحكومة المركزية . كما أكتشـف رياك مشار في تكلفته ، أن الحكومة المركزية ترفض نقل السيطرة العملية على الأمور الإقتصادية و الأمنية . أسست الأقـاليم التي أنشأها نميري في المحافظات القديمة قبل الإستقلال . و تتأســست الولايات التي أنشـأتها الحكومة الحالية بدلاً من وحدات أصغر من الأحياء القديمة . و يجري إعادة الإدارة الأهلية في أجزاء من الشمال إلى حد كبير على النمط السوداني القديم ، مع إعـتراف الحكومة المركزية بالقبائل الجديدة و إحضارهم مع قادتهم مباشرة للعلاقة السياسية مع الدولة . ان هذه خطوة واحدة في الطريق للإتحاد العرقي حيث أنه يجب على المجتمعات في نطاق صغير العمل بشكل مستقل عن بعضها في الساحة السياسية التي لا تزال تسيطر عليها الحكومة المركزية .

انه ليس من المفاجئ أنه في وقت ظـــهور العجز لكثـــير من الشعوب و الأقاليم في الدولة بدأت مسألة تقرير المـصير بالإنتقال لمركز الســياسة السودانية و ليس فقط كآلية للجنوب لتحقيق إستقلاله و لكن بوصفها عملية تجعل الشعوب أكثر سيطرة على إدارة شؤونهم الخاصة .

توقفت حكومة الجبهة الإسلامـية الوطنية في المناقشات الدستورية الموضوعية في عام 1989م و سعـــت لفتح و إحياء الأجـندة الإســلامية الحديثة عن الإنفصـــال بين العديد من الجنوبيين السودانيـــين الذين يقطنون في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة . أعد الجـيش السوداني

لتحرير السودان سابقاً رأياً جديداً في تقرير المصير في العام 1991م عندما جلب إعلان ناصر أخيراً قضية إستقلال جنوب السـودان في الصدارة و لم يكن النقاش محدوداً بين سكان جنوب السـودان فـقط بـل بـين سكـان شـمال و جنـوب السـودان . بـدت إسـتجابة الجـيش الشـعبي لتحرير

السودان مبهمة في البداية حيث إقترح عدداً من الخطط البديلة لتقرير المصير ؛ تتضمن الإتحاد ضمن السودان الموحد و رابطة الدول ذات السيادة . و لكن نتج عن المحادثات بين طائفة ناصر و حكومة الجبهة الإسلامية الوطنية نتائج ملتبسة متساوية ، و لم يذكر إعلان فرانكفورت ليناير في العام 1992م تحديد المصير أو الإنفصال ، بإستخدام الإطناب و تقديم تفسيرات متناقضة بدلاً من البند (108).

تحت ضغط الحكومة النيجـيرية و مراقبي منظمة الوحدة الأفريقية في أبوجا ، إتخذ شقا الجيش الشعبي لتحرير السـودان موقعاً موحداً للمـفاوضات مؤيدين حق تقرير المصير لكل شعب (جنوب السودان و أبيي و جبال النوبة و جنوب النيل الأزرق) . و قد تأكد ذلك للمرة الثانية في الإجتماع بين قرنغ و رياك في العاصمة واشنطن في أكتوبر عام 1993م (البند 1.6.7) .

لم تـصل قرارت هذا الإجتمـاع إلى تعاون جديد بين الشقين و لـكن أهم شئ انهم و أخيراً قد وضعوا مبدأ تقرير المصير – للأقاليم الأخرى في السودان كما في الجنوب – بإرجاعه للتداول العام كطريقة لإنهاء الحرب .

قد تكون نقاشات أبوجا قد قربت شقي الجنوب فـكرياً مع بعضهم البعض و لكن رفض الحكومة الثابت لتقرير المصير قد كان واضحاً أو خيار الإنفصال المضمون بأي وسيلة أخرى غير القوة . إقتصر حق شعب جنوب السودان على تـأكيد موقفهم الدستوري في إطار السودان الموحد و

لكن أغلبية الشماليين كان لديهم الحـق في إتخاذ قرار بشأن دين الدولة في البلد بأسره . و كانت وحدة السودان ومركزية الدولة الإسلامية غير قابلة للتفاوض .

إنتهت الجولة الثـانية من محاورات أبوجا مع الحكومة و الجيش الشعبي لتحرير السودان بشكل حاد مختلفة حول قضية الدين و الدولة . فتح فشل أبوجا الطريق لمبادرة مشتركة أقترحت من قبل شركاء السودان في وكالة الحكومة الداخلية للتنمية – أرتريا ، أثيوبيا ، كينيا ، يوغندا –

تشمل كل الدول التي تقع على الحدود مع السودان و التي قد تأثرت بالحرب . أعِد إعلان المبادئ من قبل أثيوبيا و عدلته أرتريا و تبنيً من قبل وسطاء وكالة الحكومة الداخلية للتنمية و قد إقترحوا خيار تقرير المصير للجنوب من خلال الإستفتاء أو الحكومة العلمانية لوحدة البلاد . في وقت إقــتراح هذه المبــادئ في عام 1994م رفضــت الحكومة و ناهضت عسكرياً الحوار لتقرير المصير أو للدولة العلمانية . بدأت إجتماعات الإيقاد مع وفد الحكومة السودانية مصرحة بأن لديها مهمة إسلام كل أفريقـــيا . لم تستأنف الإجتمـــاعات مع الحكومة السودانية حتى عام 1997م عندما كان موقف الحكومة أكثر خطورة عسكرياً . و إتفقت بعدها لتقبل إعلان المبادئ بإعتباره واحداً من العديد من الأسس التي يمكن للمفاوضات أن تجد مكاناً بينهما .

تمكن الدعم الإقليمي القوي لتحديد المصير خصوصـــاً من قبل أرتريا و أثيوبيا من حث الجيش الشعبي لتحرير السودان لتقبل هذه المـــبادئ الأساسية بواسطة التحالف الديمقراطي الوطني في إجتماعهم في عام 1995م في أسمرا . الأحزاب المـــنفية في التحـــالف الديمقراطي الوطني في شمال السودان كانت مترددة بشكل واضح للتنازل لتقرير المصـــير للجنوب و لكن في إعلان أسمرا في عام 1995م ألزموا أنفســـهم بفترة معـــالجة مؤقتة متتبعين التصويت الذي سيقوم به شعب جنوب السودان إما أن يبقوا متوحـــــدين مع السودان كله – ضمن الخيارات الفيدرالية أو الكونفدرالية - أو أن ينفصلوا . كانت المســـألة بعـيدة من الحل : لم يتفق الجيش الشعبي لتحرير السودان مع الأحزاب الشمالية في تلك المناطق للسماح بتقرير مصيرها ؛ المناطق الأخرى في

الوقت الراهن متمردة مثل الشرق و جنوب النيل الأزرق و جبال النوبة و لاترى أنه من الضروري الإنضمام إلى إستـــقلال الجنوب و طبيعة السودان الموحد في المستقبل لا يزال في إنتظار قرار مسألة الدولة الإسلامية . و لكن حتى لو تقبـــــلت هذه الشكوك فإن الجيش الشعبي لتحرير السودان قد حقق ما فشل في تحقيقه سابقاً في إنتخابــات عام 1986م إتفاقاً من الأحزاب الشمالية على أن يتم بحث شكاوي الجنوب و ربما حلها . و قد فتحـــت الطريق أيضاً لتضمين مناطق المسلمين الغيرعربيين متحركة خطوة بعيدة عن ترسيخ الإنقسام بين الشمال و الجنوب . و كان ضُعف إعلان أسمرا بالطبع أنه كان إتفاقاً بين الأحزاب التي كانت خارجة عن السلطة و

لم تستطع الوصول إلى ما اتفقوا عليه . كان معروفاً أن الأحزاب الشمالية الأساسية لم تكن

سعيدة بإحتمال إستقلال الجنوب و كان شعب الجنوب متوقعين تماماً إمكانية التراجع عن تنفيذ هذا الإستفتاء .

كان ليصل إلى رياك أن بإمكانه الحصول على شئ أكثر من الحكومة . الإتفاقيات التي وقعها في عام 1996م و 1997م و التي شكلت السلام السوداني الداخلي ملزماً الجنوبيين الإنفصاليين لمركزية شديدة من الإتحاد بالسلطات المفوضة المحدودة جداً لمزيج من دول الجنوب (إعادة صياغة الهيكل الحكومي الإقليمي الشبه مستقل الذي قُدِم لأول مرة بواسطة إتفاقية أديس أبابا) . و لكن إلى حين ذلك فقد تم تأجيله لمستقبل غير محدود . كما برهنت الأحداث سريعاً ، لم تكن الخرطوم تنوي نقل إي صلاحيات كبيرة للشعب الخاص بها و لا

مجلس الولايات الجنوبية عندما غادر رياك أخيراً في عام 2000م خالي الوفاض .

لم يساعد تدخل المبادرة المصرية الليبية في إيقاف عملية الإيقاد فقط بل في تقسيم الوحدة المؤقتة للتحالف الديمقراطي الوطني . كانت مصر و ليبيا يطمحون منذ زمن طويل لتشكيل وحدة عربية واسعة دامجين بلدهم و السودان في شكل إتحاد . جعل النزاع بين زعماء البلاد الثلاثة هذه الرؤية مجرد حلم لا غير . و لكن إستمر كلٌ من مصر و ليبيا في رغبتهم لضم السودان داخل الملف العربي و لم يريدوا أن يروا الجنوب منفصلاً . أنهى قادفاي دعمه للجيش الشعبي لتحرير السودان في عام 1985م كجزء من هذه القضية . تعارض مصر قيام دولة سودانية مستقرة تسيطر على ما اعتبرته دائماً إحتياطي المياه الإستراتيجية الخاصة بها .

بدأت الإيقاد في عام 1999م في حل اللغز . أولاً بإدراج معهدفي النادي الحكومي مُشَكِلةً (أصدقاء الإيقاد) ، وثانياً مع الأصدقاء المقترحين لربط المساعدة الإنسانية لإتفاقية سلمية بين الحكومة و الجيش الشعبي لتحرير السودان . كانت الحكومة تحاول مراراً قصر وصول المساعدات إلى الجنوب مما جعل شعب جنوب السودان يرى بأن هذه وسيلة تمكن الجيش الشعبي لتحرير السودان من التقدم في صنع سلام غير مُرضي . بعد ذلك حرصت ليبيا لإحداث مصالحة بين الأحزاب الشمالية و الحكومة مقترحةً خطتها للسلام في تريبولي في عام

1999م و بدعم من مصر . في البداية كانت لديها ثلاثة أحكام فقط : وقف إطلاق النار ، تقبل وحدة السودان و وضع حد للدعاية العدائية . إن تنفيذ هذه النقاط سيقود بعد ذلك للمفاوضات . تقبلت قيادة التحالف الديمقراطي الوطني هذه المبادرة و كانوا يتحركون لضمها لعملية الإيقاد بالرغم من أنها كانت تنازع إعلان المبادئ . كان الجيش الشعبي لتحرير السودان ملتبساً بين خيار القبول أو الرفض . بعدما إجتمع مع قرنق و ترك التحالف الديمقراطي الوطني وفي أواخر

عام 2000نَوَ َهَ الصادق المهدي بمعارضة الجيش الشعبي لتحرير السودان الأخيرة للمبادرة الليبية المصرية كدليل واضح على قلة إلتزام الجيش الشعبي لتحرير السودان بالسلام . ألزم الأعضاء المتبقيين في التحالف الديمقراطي الوطني أنفسهم على مقترحين مختلفين : إعلان أسمرا عام 1995م و إعلان تريبولي في عام 1999م . و إنقسمت المعارضة مرة أخرى ضد نفسها بشأن أهدافها المعلقة و قد ظهرت الإنقسامات على طول الفجوة بين الشمال و الجنوب . على ما يبدو فإن هذا ما أرادته الحكومة المصرية عندما قامت بربط المبادرة المصرية الليبية للمصالحة بين الأحزاب الشمالية و الخرطوم . لم تستخدم مصر صلاحياتها في حماية إنفصال الجنوب و قد أقر بذلك السفير المصري في الخرطوم في عام 2000م . في عام 2001م توسعت المبادرة لتشمل تسع نقاط : حفظ وحدة السودان كمبدإٍ أول و التنازل عن الحق المعيشي و اللامركزي و لكنهم لم يذكروا المسألة الرئيسية و هي الدين و الدولة أو تقرير مصير الجنوب أو أي منطقة أخرى .

في جميع أنحاء الغرب كان هنالك العديد من الدبلوماسيين و الأكادميين و الخبراء في فض النزاعات الذين رفضوا نظرية (تضارب الثقافات) للشؤون الخارجية و سعوا للتعامل مع الإسلام سواء بقناعة سياسية أو دينية . إن الحقائق المحددة للحرب في السودان أصبحت أقل أهمية من السودان كرمز لقطبية متنامية في السياسة العالمية حيث أنها قد حلت محل الأعمال القتالية القديمة في الحرب الباردة . في الدعوة إلى شكل من أشكال المشاركة مع نظام الخرطوم ، و قبلوا ضمناً عرض الجبهة الإسلامية القومية نفسها بأنها ممثلة حقاً للإسلام و قد أغفلت أو قللت من درجة إستخدام نظام الجبهة القومية الإسلامية الدين كأيدولوجية للقمع . و قد أدى

إنفتاح حقول النفط في السودان إلى زيادة إستيعاب الجمهور لهذه الحجج المعممة .

و بحلول عام 2001م تم دمج التحالف الإقليمي من أجل السلام و كانت آفاق الإتفاق قاتمة . و داخل المنطقة كانت هناك حكومتان - مصر و ليبيا - مصممتان بحزم ضد تقرير المصير في الجنوب . و هناك حكومتان أخريان كانتا في السابق مؤيدتين بقوة لهذا المبدأ – أرتريا و أثيوبيا – و كانت تتحاربان ضد بعضهما البعض ، و كان كل منهما يقيم مساكنه الخاصة مع حكومة السودان . أما يوغندا فقد ظلت معادية للخرطوم و تورطت في عدد من النزاعات في رواندا و جمهورية الكنغو الديمقراطية لدرجة أن الكثيرين داخل البلاد قد دعوا لفك الإرتباط العام عن هذه التشابكات الأجنبية . كانت الدول الأوروبية من أصدقاء الإيقاد محبطة من الإخفاق في عملية السلام ، و لكنهم كانوا مهتمين بشكل متزايد بالعمل مع السودان على النفط . و قد حلت الولايات المتحدة محل إدارة واحدة معادية لحكومة الخرطوم ، بإدارة جديدة سياستها غير معروفة و متناقضة : و لديها صلات قوية بصناعة النفط ، و لكنها أيضاً كانت لديها حساسية سياسية للتحالف المقدس بين الحق الديني للإمريكان و بين نشاطات أفريقيا و أمريكا لمكافحة العبودية الذين كانوا ممثلين بقوة في الكونغرس و دعم الجنوب .

أعطت أحداث الحادي عشر من سبتمبر و الحرب ضد الإرهاب تركيزاً جديداً للجهود الأمريكية في المنطقة ، و لكن هناك مساريين للنهج الأمريكي و الغير مرتبطين بالضرورة : الهجوم الدولي على شبكة قاعدة أسامة بن لادن و الإرهاب عموماً و البحث عن مناطق للتفاوض بين حكومة السودان و الجيش الشعبي لتحرير السودان . و لم يشارك المبعوث الخاص للرئيس السوداني و العضو السابق لمجلس الشيوخ في السابق و مع ذلك و هي ما تمارسه الولايات المتحدة ضغطاً كبيراً فيما يخص الإرهاب .

بدأت الإتصالات بين الحكومة السودانية و وكالة المخابرات المركزية و مكتب التحقيقات الفدرالي حول الشبكات الإرهابية في مايو عام 2000م ، عندما أصدرت الخرطوم بعض المعلومات المؤرخة عن أسامة بن لادن و لكن عقد مرة أخرى . و قد أبدت الخرطوم دائماً رغبتها في شراء أصدقائها الإرهابيين السابقين إلى الغرب (كما فعلت عندما سلمت كارلوس (ابن آوى) إلى فرنسا) و يبدو أن ليس هنالك ما ستخسره و لا الكثير لتكسبه بالتعاون مع

الولايات المتحدة حول المعلومات عن القاعدة . و منذ الحادي عشر من سبتمبر قامت فجأة بإصدار ملفات ادعت في البداية عدم وجودها . كم اختلطت المعلومة الخاطئة المضللة مع

المعلومات التي يخمنها أي شخص.

مع الإرهاب ، و هو الأولوية في السياسة الخارجية الأمريكية ، فقد إستخدمت الولايات المتحدة التهديد بالحفاظ على السودان على قائمتها (للدول الإرهابية) ، كوسيلة لإستخلاص المزيد من المعلومات الإستخباراتية . و لم يستخدم التهديد لإدخال النفوذ في محادثات السلام المحتملة . دانفورث ، الذي قد قدم لمهمته مصرحاً بأن الولايات المتحدة ليس لديها خطة رئيسية كانت ترغب في فرضها على كلا الجانبين ، و منذ ذلك الحين حاولت ربط بداية عملية السلام بإتفاقات بشأن الإغاثة الإنسانية (المسألة التي ساعدت على تخريب عملية الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية) و ركزت على ترتيبات منفصلة لجبال النوبة . و قد طمأن الدول الأوروبية أن الولايات المتحدة لم تعد تسعى للإطاحة بحكومة البشير و شجعت مصر على المشاركة في المفاوضات . كالكثير من الأمريكيين بما في ذلك الأصدقاء السياسيين في جنوب السودان ، فهو يرى سياسة السودان ضمن إهتمامات أمريكا الخاصة بسياسة الهوية و حقوق

الأقليات . ربما – مثل الكثيرين في الغرب – تم إقناعه بالعلامة القياسية المرفقة بقصص إخبارية عن السودان بأن الجيش الشعبي لتحرير السودان المسيحي و الوثني يقاتل من أجل تحقيق قدر أكبر من الحكم الذاتي للجنوب . و بحلول يناير في عام 2002م فقد أعرب عن رأيه بشأن قضيتين مهمتين : لن يصبح السودان دولة علمانية ، و لم يشمل تقرير المصير الإستقلال من أجل الجنوب . و في تقريره النهائي في السادس و العشرين من شهر أبريل ، صرح دانفورث عن تفضيله لتقرير المصير الذي سيكون مجرد (ضمان حق شعب جنوب السودان

في العيش في ظل حكومة تحترم دينه و ثقافته) . و هكذا إعترف موقف أبوجا في الخرطوم بشكل عرضي .

ولا يمكن فصل تقرير المصير على نحو خفيف . أراد الجنوبيين ، حتى داخل الجيش الشعبي

لتحرير السودان على نحو متزايد أن يصبح الجنوب وحده ، و أن يتخذوا بأنفسهم تقـرير مصيرهم . إن رغبة دانفورث في فصل جبال النوبة عن قضايا أخرى في الحرب أضافت زخماً لهذه الحركة . و لكن لا تزال هناك نقاط خلاف رئيسية بين قيادة المنفى الجنوبي و جون قرنق . الأول كان فوق الخـيارات التي سيتم التصويت عليــها في تقرير المـصير : أراد قرنق أن يتم تعريفـهم مـسبقاً قبل وقف إطـلاق النار و وضعت ترتيبات مؤقتة و إقترح أخرون أن تشــكل الترتيبات ذاتها بديلاً للإستقلال في أي مكان يطــلب فيه من الجنوبــيين الإختيار بين الوحدة أو الإستقلال . و الثاني هو أكثر من يمنــح حق تقرير المصير . و كان موقف قرنـق العام هو إبقاء الخيـارات مفتوحة للمـناطق الأخرى . و أصر منـتقدوه على أنه لا ينبـغي تأجـيل القرار الذي يخص جـنوب السـودان عن طريق محاولات لإستيـعاب المناطق المهمشة الأخرى .

كانت هناك نـقاط قوية لصالح موقف قرنق . من أجل تقرير المصير للعمل هناك يجب أن تكون هنـاك خيـارات عمليـة واضـــحة ؛ و بعبـارة أخـرى يجـــب أن يكـون هنـــاك خيـار حقيقـي . و بالنظر

إلى حجم القتال في جميع أنحـــاء السودان و يعرض الجنوب أي سلام قد يحققه إلى الخطر إذا رأى أن عليه التخلي عن الجماعــات المتحاربة التي تقاتل الآن النظام المناهض للنظام الحالي و هـي خطـوة لـن تـؤدي إلا إلـى ترسيخ الحكومـة الإسـلامية فيمـا تبقـى مـن شـمال السـودان . و لكـن كان

هناك أيضاً الكثير من القواســم المشتركة بين الجيش الشــعبي لتحرير السودان و أشد المدافعين عن تقرير المصير حيث اتفقوا على أنه عندما يكون الإستقلال للجـنوب حقيقياً سيضطر الشمال إلى إختيار ما يريده حقاً – الوحدة أو الدولة الإسلامية .

و قد نتج عن الجولة من الإجتمــاعات و الإتفــاقيات التي انبثقت من مبادرة السلام الأمريكية في أوائل عام 2002م المزيد من الوضوح . و كرر قرنق و غـيره من الناطـقين الرسمـيين بإسم الجيش الشعبي لتحرير السـودان في القطاعين الخاص و العام إستـمرار الجيش الشعبي لتحرير السـودان فـي تفضـيل الــسودان متحـداً ، معـادٌ تشكــيله و مصـلحٌ علمليـاً ، و فـي حالـة فشـل حدوث

ذلك فإنه يجب أن يكون استقلال جنوب السودان بديلاً حقيقياً . و يعتبر تقرير المصير الأن أكثر

من مجرد تصويت في الإستفتاء حيث يشمل الهيكل الحكومي على جميع المستويات . يبدو أن

الصادق المهدي أيضاً - في القطاع الخاص و كذلك الجمهور – تقبل أن الشماليين لم يعد بإمكانهم التراجع عن الموافقة على خيار الإستقلال الجنوبي و أن كل ما يملكونه هو فرصة ذات مصداقية لإقناع الجنوبيين الإختيار بحرية البقاء جزءاً من السودان الموحد .

و أعيد فتح محادثات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية في يونيو بمشاركة نشطة من الميسرين الأمريكيين و البريطانيين و النرويجيين . و ضعت الولايات المتحدة نصاً يقيد تقرير المصير لتشكيل منطقة جنوبية ذاتية الحكم . و أدى ظهور هذا النص إلى ضجة . و قد سعى شعب جنوب السودان بقوة للضغط عليه و أيدت كينيا إعادة الصياغة تماشياً مع إعلان المبادئ ، و في واشنطن نشب خلاف بين البيت الأبيض و دائرة الدولة مع إشارات تأييد البيت الأبيض لتقرير المصير . و قد أشيد ببروتوكول ماشكوش الموقع في 20 يوليو 2002م بإعتباره خطوة رئيسية نحو السلام و حل قضايا تقرير المصير و الدين و الدولة .

و كانت أحكامه أكثر غموضاً بكثير . و لم يكن إتفاقاً للسلام ؛ بل كان إتفاقاً على إطار إجراء مزيد من المناقشات بشأن السلام . أعيد تأكيد خيار الإستقلال للجنوب ، و لكن أزيل خيار الدولة العلمانية للسودان كله ، و لا يزال غير المسلمين الذين يعيشون في الشمال يخضعون لأحكام الشريعة الإسلامية . و أرجئ نوع الوحدة التي ستقدم إلى مناقشات لاحقة . كذلك المسائل ذات الأهمية نفسها المتمثلة في وقف إطلاق النار و حقوق الإنسان و تقاسم الثروة .

و قد قوضت إعادة صياغة مبدأ تقرير المصير على الفور بتفسيرات متضاربة . أعلنت مصر عن معارضتها للإستقلال في الجنوب و رفض المتحدث بإسم الخرطوم أن يسمح للبروتوكل بتقسيم السودان ، و أكد مساعد وزير الخارجية والتر كانستينير لشؤون أفريقيا مجدداً موقف وزارة الخارجية الذي ينص على أن الحكم الذاتي هو الوحيد المطروح و أعرب أعضاء التحالف الوطني الديمقراطي و جماعات المجتمع المدني في جنوب السودان عن قلقهم إذاء إستبعادهم من أي إعادة تعريف دستورية أخرى للسودان . الشكوك التي كانت ستسمح للحكومات السودانية و المصرية و الأمريكية و البريطانية حقاً بإجراء إستفتاء حر على مستقبل الجنوب .

و هناك الآن الكثيرمن الأفكار المتعارضة للسلام في السودان . فكرة إسلامية تأسست على الإعتقاد في الحتمية التاريخية من قهر و السلطة الإستيعابية للإسلام ؛ و هي فكرة ديمقراطية يتبناها إئتلاف من المنظمات غير الديمقراطية مثل الجيش الشعبي لتحرير السودان أو الأحزاب الديمقراطية السابقة الذين لم يمارسوا بأنفسهم هذه المثالية عندما كانوا في السلطة ، و إجماع دولي تغويه لغة التنمية . أما الصلات مع المجتمعات الأخلاقية الأصلية فهي إما غائبة تماماً او لا تزال ضعيفة . و لكن هل يمكن تحقيق سلام إيجابي دون إقامة صلة بين المبادئ الهيكلية الأوسع نطاقاً التي ينبغي أن يبنى عليها البلد ، و هل ستحتويها المجتمعات الأخلاقية ؟ و يمكن فرض السلام ، كما حدث في الماضي ، و لكن هذا السلام إتضح أنه مؤقت فقط . لا يزال السلام السيئ خياراً قابلاً للتطبيق .

كان كل منتدى يرعى السلام قد إنتهى في نفس المكان ، لأن تقرير المصير هو المبدأ الذي ينبغي أن تحل عليه الحرب . و قد جاء تخفيف هذا المبدأ من خارج مبادرات بديلة خارج الوساطة الرسمية . و قد تلقى التهرب من الخرطوم دعماً دولياً ، خاصة من مصر و ليبيا و تلك التي تدعو الغرب إلى المشاركة البناءة مع الخرطوم . و هذه الدول الأوروبية بما فيها بريطانيا ترغب في الأساس في الإستفادة من الطفرة النفطية الحديثة في السودان ، و الشركات الكبرى النفطية الأمريكية لا تريد فقط الحصول على حصة في صناعة النفط السودانية ، و لكنها تقترح الآن استراتيجية وطنية للطاقة لتقليل إعتماد أمريكا على النفط في الشرق الأوسط من خلال زيادة وارداتها من أفريقيا . و لكن بالنظر إلى فشل الجهود السابقة في المشاركة البناءة مع

الخرطوم بشأن القضايا الإنسانية و تاريخ الخرطوم في التهرب من الاستنتاجات غير المستساغة من المفاوضات السابقة ، ما هي السوابق التي توحي واقعياً بأن المشاركة البناءة ستؤدي إلى نتيجة أفضل الآن ؟

هناك مقارنات مع المفاوضات الأنجلو مصرية لعام 1946 - 1953م . و قدم المصريون نفس الحجج التي قامت بها الجبهة الإسلامية القومية في وقت لاحق ؛ حيث أن الحق في تقرير المصير واضحٌ جداً و لا ينبغي ذكره صراحةً في أي إتفاق . يتعلم الجنوب الآن أهمية التعريف العام لمدى تقرير المصير و الإجراءات التي سيتم ممارستها . إن رغبة رياك مشار في قبول

الوعود التي صيغت بشكل غامض أثبتت أنها كارثية بالنسبة له شخصياً و للسودانيين عموماً . و قد حقق الجيش الشعبي لتحرير السودان بعض الإتفاقيات الاضافية حيث أنه قد بدأ الحرب بفكرة واضحة عن الأخطاء السابقة التي يتعين عليه تجنبها وهي الحصول على الأطراف الشمالية أولاً قبل الإعتراف بحق تقرير المصير للجنوب ، ثم الإتفاق على الخيارات الصريحة بين الإتحاد و الكونفدرالية (ليس مجرد وحدة غامضة) و الإستقلال و أخيراً إلى الحد من هذا الإتفاق من حيث المبدأ إلى المناطق التي لم يسبق النظر فيها (أبيي و جبال النوبة و جنوب النيل الأزرق) و ذلك لتجنب نبأ إنتشار إتفاقية أديس أبابا . و يرجع ذلك إلى أن الجيش الشعبي لتحريرالسودان كان ينظر إليه على أنه تمايل في إلتزامه تجاه هذه العملية و هو الآن معرض للخطر و يواجهه توافق دولي متزايد في الأراء ضد تقرير المصير . و لكن هذا التوافق الدولي لا يهدف إلا إلى تسوية الخلافات بين الطرفين المتحاربين ، و ليس لسلام شامل للبلد بآسره . إذا تم بناء الإتفاقات الإضافية القائمة مع ذلك ، فإن لدى السودان فرصة لتجنب تكرار مشاعر الإستقلال ، عندما تحايل التدخل الدولي على عملية تقرير المصير حرم الشعب العام من التصويت النهائي على مستقبله و القرار بشأن الذين يعيشون فيها كشعب واحد إلى مستقبل لن يتحقق .

ملحق :

التسلسل الزمني للأحداث :

1972م :

أنشأ الإتحاد الإشتراكي السوداني كالحزب القانوني الوحيد في السودان (في يناير 1972) .

أدت المفاوضات بين الحكومة و حركة تحرير جنوب السودان في أديس أبابا (16- 27 فبراير) إلى إتفاقية سلام ؛ و هي إتفاقية أديـــــس ابابا المصادق عليها في الخرطوم من قبل نميري و لاغو (في 2 مارس) و تتجسد في قانون الحـــــكم الذاتي الإقليمي (في 3 مارس) ؛ المنطقة الجنوبية التي أنشئت بموجب حكومة مؤقتة بقيادة وزير الشـؤون الجنوبية السابق و زعيم فريق التفاوض الحكومي أبيل اير .

أستؤنفت العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة .

انتخبت الجمعية التأسسية (في اكتوبر 1972م) .

1973م :

بدأت الحكومة السودانية و الصندوق العــربي للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية برنامجاً أساسياً لمدة خمس و عشرين عاماً للتنمية الزراعية في السودان .

وافق نميري على الدستور الدائم الذي يتضمن اتفاقية اديس ابابا (8 مايو) .

أول إنتــخابات للجمعية الإقلـيمية الجنوبية (في اكتوبر) ؛ رشــحت وحدة أمن الدولة أبيل اير كمرشح رسمي لرئاسة اللجنة العليا للإنتخابات مما حال دون ترشيح مرشحين آخرين .

1974م :

تم توقيع خطة للتكامل الاقتصادي و السياسي في 12 فبراير .

و اعلنت خطط لقــناة جونقلي ، حيث وافقت اللجنة العليا (و لم تعارض) ، و قامت مظاهرات عامة ضد الخطط في جوبا إنتهت بإطلاق النار على المتظاهرين و تم إعتقال أو هروب أعضاء الجمعية الإقليمية الذين يعارضون القناة (ابريل) .

الانتخابات العامة لمجلس الشعب في الخرطوم (مايو) .

كتيبة أنيانيا السابقة ترفض الإنتقال إلى ثكنات جديدة و تضرب قائدها بيتر كايريلو .

1975م :

تمرد قوات أنيانيا السابقة في أكوبو حيث قام المتـمردين بقتل القائد الجنوبي و هربوا إلى أثيوبيا ، أصبحت نواة حياة أنيانيا و المعروفة في نهاية المطاف ب أنياينا 2 (مارس) .

محاولة إنقلاب ضد نميري من قبل ضباط إسلاميين في الجيش (5 سبتمبر) .

1976م :

تمرد أنيانيا الأولـى في الطريق مما أسفر عن مقـتل كبار ضـباط أنـيانيا السابقين في الجيش (فبراير 1976م) .

فشل إنـقلاب الصادق المـهدي المدعوم من ليبيا بعد القتال في شوارع الـخرطوم ، حيث لعبت القوات الجنوبية دوراً بارزاً في سحق الإنقلاب (2 يوليو) ؛ إتفاقية دفاع بين مصر و السودان (يوليو) .

1977م :

تمرد أنيانيا الأولى في جوبا مع محاولة فاشلة لأخذ المطار (6 فبراير) .

المصالحة الوطنية بين نميري و الصادق المـهدي و حسن الترابي و سياسيين معارضين آخرين في المنفى (يوليو) ؛ و استقالة بونا مالوال كوزير للمعـلومات في الحكومة المركزية إحتجاجاً على ذلك .

الإنتخابات في مناطق الجنوب (ديسمبر – فبراير) .

1978م :

نميري يطلب من ألير عدم الترشح لإعادة إنتـــخابه و انتخب لاغو رئيساً للجنة الإنتخابية العليا (فبراير) .

انتخابات مجلس الشعب (في فبراير) ، عودة ظهورحزب الأمة و الحزب الديمقراطي الحر و جبهة الميثاق الإسلامي (الأخوان المسلمين) في الســـياسة الإنتخابية ؛ حسن الترابي يصبح النائب العام .

افتتاح أول بنوك إسلامية في الخرطوم .

السودان غير قادر على سداد الديون الخارجية ؛ لذا قامت الولايات المتحدة بالمساعدة في إعادة

سداد الديون و المزيد من قروض النقد الدولي .

نميري يؤيد إتفاق كامب ديفد بين مصر و اسرائيل .

1979م :

محاولة لاغو إقالة رئيس و نائب رئيس الجمعية الاقليمية و الإستعاضة عنها بمرشحيه ؛ و أدى النزاع بين لاغو و القضاء إلى إغلاق مؤقت للمحاكم في جميع أنحاء مناطق الجنوب .

سقوط عيدي أمين في يوغندا ؛ عودة السودانيين الجنوبيين الذين كانوا يعملون في اوغندا سابقاً .

موافقة السودان على شروط صندوق النقد الدولي للحصول على القروض و خفض الإنفاق العام .

إكتشاف شيفرون النفط في أعالي النيل و جنوب كردفان .

1980م :

نميري يلغي التجمع الإقليمي الجنوبي و يدعو إلى إنتخابات جديدة (فبراير – مايو) ؛ حيث انتخب أليو رئيساً للجنة العليا للإنتخابات بدعم نميري (في يناير) .

أنيانيا 2 و مقرها في أثيوبيا تبدأ هجمات الغارات السريعة داخل محافظة أعالي النيل .

محاولات الجمعية الوطنية لإعادة رسم حدود المنطقة الجنوبية ، و نقل حقول النفط إلى الشمال (نوفمبر) .

1981م :

أنشأت خمس مناطق جديدة في الشمال ، أنشأها قانون الحكومة الإقليمية لعام 1980م و غيرها من برامج النقل الإداري مشمولةً بقانون الحكم المحلي للعام 1980م . النزاع بين الحكومة المركزية و الإقليمية على موقع مصفاة النفط .

الاضطرابات في دارفور : دخول نحو مليوني لاجئ تشادي إلى البلد بعد الغزو الليبي لتشاد ؛ أدت احتجاجات دارفور ضد تعيين حاكم غير دارفوري إلى تعيين الفور لإبراهيم دراج حاكماً .

مارس : مناقشات الجمعية الإقليمية و رفض المقترحات لتقسيم الجنوب .

حكومة الولايات المتحدة تعلن عن 100 مليون دولار في المساعدات العسكرية و الإقتصادية للسودان .

سبتمبر : بداية الكشة – جمع و ترحيل العاطلين عن العمل و المشردين في الخرطوم و الهدف

الرئيسي هم رجال غرب و جنوب السودان (النوبة) مبررة من قبل الحكومة كوسيلة لتخليص المدن الثلاث من السكان المفرطين و غير المنتجين ، و التي ينظر إليها من قبل معظم الجنوبيين على أنها عنصرية مستوحاة ، و يتم تنفيذ الكشة بشكل دوري على مدى السنوات القليلة المقبلة .

اكتوبر : نميري يلغي الجمعيات الوطنية و الإقليمية في (5 اكتوبر) ويدعو إلى إنتخابات جديدة ؛ حيث قام بتعيين حكومة إقليمية مؤقتة (بقيادة الجنود) للإشراف على الإنتخابات في الجنوب و إجراء إستفتاء على إعادة تشكيل الجنوب .

نوفمبر : و في أعقاب اعتماد الحكومة لتدابير اقتصادية صارمةً بناءً على توصية من صندوق النقد الدولي هناك أعمال شغب في الخرطوم ؛ مجلس الوزراء و مجلس أمن الدولة التنفيذي حث نميري على الإستقالة ، و هو لم يستجب لمجلس الوزراء و السلطة التنفيذية .

تم تشكيل مجلس لوحدة جنوب السودان ، مستمد من جميع محافظات المنطقة الجنوبية ، متشككاً في دستورية فصل نميري من الجمعية الإقليمية و اقتراحه لتقسيم الجنوب قبل أن تنظر الجمعية الوطنية في هذه المسألة .

1982م :

مشاجرات الشوراع في جوبا بين عصابات مناضلة و شعبة مناهضة للإنقسام ؛ يحث السياسيين الإستوائيين المندراي المحلي على القيام بدور قيادي في المعارك ضد الدينكا .

يناير : تم توقيف اللجنة التنفيذية التابعة لمجلس الوحدة في جنوب السودان بناء على أوامر من الرئيس (4 يناير) ؛ لأن المرشحين المناهضين للشعبة المنتخبين للجمعية الوطنية يفوق عدد المرشحين المؤهلين للشعبة بنسبة 2 إلى 1 .

مارس : نميري يعلن أنه لن يكون هناك استفتاء في الجنوب و ان انتخابات الجمعية الاقليمية ستجري في إطار منطقة جنوبية موحدة ؛ فإن اللامركزية الإدارية ستنفذ بموجب قانون الحكم المحلي للعام 1981م .

ابريل : انتخابات الجمعية الإقليمية في الجنوب ، الموالية للشعبية تشكل الأغلبية في شرق و غرب الإستوائية ، و لكن الموالين للوحدويين يتم انتخابهم بأغلبية كبيرة في المقاطعات الأربع الأخرى .

يوليو : تم انتخاب تيمبورا رئيساً للجنة العليا للإنتخابات في جوبا و كسرت سيطرة الدينكا على سوق اللحوم في جوبا ليحل محلهم موناري .

اكتوبر : تم توقيع ميثاق التكامل بين مصر و السودان ، و قد لقي ذلك معـارضة واسعة النطاق و بعض المظاهرات في المنطقة الجنوبية و عارضه العديد من أعضـاء اللجنة العليا للإنتخابات و لكنه تلقى الدعم العام من رئيس اللجنة العليا للإنتـخابات و جوزيف لاغو و هو الآن النـائب الثاني لرئيس الجمهورية ؛ و يتيح الميثاق للمواطـنين المصريين بشراء الأراضي في السودان ، أعاد ذلك المخاوف من الإستعمار المصري على طول قناة جونقلي .

نوفمبر – ديسمبر : الخرطوم تدعـم حملة تجـنيد عراقية في جنوب السـودان للحـصول على متطوعين لمحاربة إيران ؛ وقد لقي ذلك القلـيل من الإستـجابة في الجنوب ، على الرغـم من إرتفاع الحوافز المالية المقدمة ؛ الحكومة المركـزية تعلن عن تجنيد 500 من متطوعي جنوب السودان في الخرطوم .

ديسمبر : طلب الرئيس نميري من اللـجنة العليا للإنـتخابات أن توصي له مزيداً من تقـسيم الجنوب ؛ لا يمكن للجنة العليا للإنتـخابات ان توافق على هذه المـسألة و لا إتخـاذ اي إجراء ، معارضة الطلاب في مدرسة رمبك الـثانوية العليا نميري في ميثاق الإندماج و إعادة الإنقسام ، و أمر نمـيري بإغلاق المدرسـة ، و تم اعتقال بعض الطـلاب و المعلـمين و بدأ الطلاب في المـغادرة إلى أثيوبيا للإنضـمام لأنيانيا 2 ؛ تم إعتقال حوالي ستة من السياسـيين الجنوبيـين المؤيدين للوحدة .

الكتـيبة 110 المتـمركزة في أويل و التي تحتوي على أعداد كبـيرة من قوات أنيانيا السـابقة مررت لدارفور و تركتها تحت الضغط .

1983م : **يناير – فبراير** : أمرت الكتيبة 105 المتـمركزة في منطقة بور و التي تـتألف من حوالي 200 من قوات أنيانيا السابقة بتسليم أسلحتها قبل أن يتم نقلها إلى الشمال و لكنهم رفضوا ؛ تم ارسال 1000 من القوات الشمالية لتعزيز القيادة الجنوبية .

المؤتمر الإقليمي لإجتماع وحدة أمن الدولة في جوبا صوت ضد إعادة الإنقسام و إستمرار وحدة الجنوب .

مارس : تم إعـتقال خمــسة من قادة الدينكا من ابيي للدعوة إلى اسـتفتاء عام لتقرير ما اذا كان ينبغي للمنطقة أن تنضم إلى المنطقة الجنوبية .

تم إعتقال دول أكويل (نائب رئـــيس اللجنة العليا للإنتخابات) و ماثيو أوبور (رئيس الجمعية الإقليمية) في الخرطوم بعد تحذير نميري في جلســة علنية ضد تقسيم الجنوب (3 مارس) .

ابريل – مايو : يجري الإستفتاء الرئاسي لإعادة انتـخاب نميري (دون موافقة) للولاية الثالثة ؛ فالسياسة التي يقف فيها لإعادة انتخابه (بما في ذلك المزيد من اللامركـزية) لا تناقش علناً في الجنوب ؛ انخفاض نسبة الناخبين في الجنوب و أجزاء كثيرة من الشمال .

مايو : زيادة الإنشقاقات من الشرطة و الجيش إلى أنيانيا 2.

بعد إستفتاء الرئيس تعرضت وحدات من الكتيبة 105 لهجوم في مناطق بورن و بايبور (16 مايو ؛ الكتيـــبة الموجودة في بور (بإشراف كيدوبينو كوانين بول) صدت تقدم الجيش ؛ وفي 17 مايو انسحبت وحدات الكتيبة في بور و بيبور و بوتشالا إلى الأدغال و توجهت إلى أثيوبيا.

يعلن نميري أن المنطقة الجــنوبية ستلغى و ستــبدل بثلاث مناطق أصغر (24 مايو) ؛ و قبل اسبوعين من هذا الاعلان احتـــجز بونا مالوال - و هو الزعيم الجنوبي الاخر الموالي للوحدة - في الخرطوم .

يونيو : يحل النظام الجمهوري رقم 1 في حكومة المنـــطقة الجنوبية و يلغى احكاماً محددة من قانون الحكم الذاتـي الإقليــمي للعام 1972م ، إنشاء ثلاث حكومات إقليمية في بحر الغــزال و اعالي النيل و الاستوائية و يعلن عن تعيين المحافظـين الاقليميين الثلاث و المجلس الاستشاري الخاص بهم (5 يوليو) .

تصدت كتيبة أنيانيا السابقة 105 في ايود بإشراف وليام نيـون بيبي لهـجوم من ملكال و هربت إلى أثيوبيا (6 يونيو) ؛ و انتـــشرت عمليات التمدد في وات و رمبيك و نزارا ، حيث افادت حالات الفرار من ملكال و فانغاك و ناصر و بانتيو و واو و اويل و توريت و كابويتا .

يوليو : حادث بوما : مجموعة من المــبشرين الامريكين تؤخذ كرهائن من قبل مجموعة حرب العصابات بقيادة لوكوريانغ في بوما ؛ يهاجم الجـيش الســوداني (بمساعدة عسكرية أمريكية) بوما مع طائرات الهليكوبتر الحربية و يتم إنقاذ الرهائن .

إصدار بيان تشكيل الحركة الشعبية لتحرير السودان و الجيش الشعبي لتحرير الســـــودان في أثيوبيا .

سبتمبر : الجمعية الوطنية تفرض سلـسلة من القوانين قائمة على أساس الشريعة ؛ فإن الحكومة المركزية تعطي تعليمات إلى الجمعيات الإقليمية الجـنوبية الثلاث بعدم مناقشة هذه القوانين .

انقسام داخل الجـيش الشـعبي لتحرير السودان بين غاي توت و غارنغ : غاي توت و قواتـــه يهربون إلى الســودان عندما يحاول الجيش الأثــيوبي و الجيش الشعبي لتحــرير السودان نزع سلاحهما .

1984م : التعاقدات على نطاق صغـــير في أنحاء كثــيرة من أعالي النيل و بحر الغزال ؛ و يعترف الجيش الشـــعبي لتحرير السودان بنفــسه بالكمائن أو الإغراق ثم الإنسحاب من مواقع الشرطة و الجيش .

إرتفاع التوتر في جبال النوبة كمبعوث من الجولات المسيرية البقارة الإستعدادات للعمليات ضد النوبة ؛ يتعرض المزارعون في جبل هاينات للمضــايقات و القتل في أثناء مقاومتهم للتــعديات على مخطـــطات الأراضي التجارية الجديدة ؛ ينضم يوسف كوا إلى الجيش الشـــعبي لتحرير السودان .

أبريل : نميري يعلن حالة الطوارئ (29 أبريل) .

مايو : تضخم الصــراع بين الجيش الشـعبي لتحرير الســودان و أنيانيا2 في أعالي النيل : قتل صـــمويل جـاي تـوت مـن قبـل قـوات كيروبـــيون ؛ و يليـام عبدالله كـول يهـاجم و يقتـل مـا يقــارب

ال3000 مجند من الجيش الشعــبي لتحرير السودان في فانـجاك و هم في طريقهم إلى أثيوبيا ؛ حـــاكم ولاية أعــالي النــيل ماثيو يجلب أنيانيا2 إلى الحكومة ؛ و يبدأ الجيــش الشعبي لتحرير السودان الإنتقام من أنيانيا2 و يهاجم قرى في منطقة لو و جيكاني النوير بالقرب من الحدود .

يوليو : نميري يقدم تعديلات على إضفاء الصبغة الإسـلامية على الدستور ؛ كان ذلك بدعم من الأخوان المسلمين و لكن لقي معارضة أكثر من ثلثي الجمعية الوطنية ؛ سحب نميري التعديلات في مواجهة هذه التعديلات .

1985م :

توغل الجيـــش الشعبي لتحرير السودان في جـنوب النيل الأزرق و جـبال النوبة ، تدمير قرية البقارة في منطقة قردود (شرق جبال النوبة) أدى إلى تســـــليح المجلس العسكري الإنتقالي للبقارة المراحلين ؛ و نقل مسؤولين محليين من النوبة و سجن قادة النوبة ؛ بدأت حوادث القتل التعسفي من قبل المراحلين في الإرتفاع .

يشمل إنتقام الجيش الشعبي لتـحرير السودان ضد أنيانيا2 تطهير المشتبه في أنهم من المتعاطفين مع أنيانيا2 (بالتركيز على النوير) داخل الجيش الشعبي لتحرير السودان .

يناير : نميري أعدم محمود محمد طه زعيم الأخوان الجمـهوريين و المعارضين لقوانين سبتمبر ، من أجل الردة (18 يناير) .

يرسـل الجيش الشعبي لتحرير الســودان عمودين قوامهما 1500 جندي إلى كل من شـــــرق الإستوائية (ديســـمبر 1984 و يناير) : واحدة اشتبكت مع المنداري في تيريكيكا و تم صدها من قبل الجيش و المنداري ؛ الهجـــمات المدنية الأخرى في منـــاطق تودي و أكولي هزمت و طوردت إلى يوغندا (فبراير) ؛ و بدأ تجنيد مقاتـلين من جبل لافون في الجيش الشعبي لتحرير السودان .

مارس : نميري يعتقل الترابي و أكثر من مائة من الأخوان المسلمين في محاولات لوقف قوتهم (10 مارس) ؛ نميري يبدأ زيارة رسمية للولايات المتحدة ، و بدأت الإنتفاضة التي تدعو إلى الإطاحة به في الخرطوم (25 مارس) .

ابريل : اطاحت المـظاهرات بنمـيري في الخرطوم (6 أبريل) ؛ و أســـتولى الجيش الشعبي لتحرير السودان بوما .

ديسمبر : الجيش الشعبي لتحرير السودان يحتل بيرول ؛ شيفرون تعلق عملياتها في بانتيو .

1986م :

تصل غارات المراحلين في شمال بحر الغزال إلى ذروتها هذا العام .

لا تزال أنيانيا2 تهاجم مجندين من الجيش الشعبي لتحرير الســـــودان في طريقهم إلى أثيوبيا ؛ 2000 من المجندين من رومبيك يتعرضون للهجوم في منطقة لو في النوير .

فبراير : يهاجم الجيش الشـــــعبي لتحرير السودان منطقة حلوف في كردفان ، و هناك قتال بين

الجيش الشعبي لتحرير السودان و فارتيت في غرب بحر الغزال .

مارس : يحتل الجيش الشعبي لتحرير السودان منطقة رومبيك لفترة وجيزة . إجتماع بين الحركة الشعبية لتحرير السودان و التحالف الوطني للخلاص في سد كوكا ، أثيوبيا (20 – 24 مارس) .

أبريل : وقعت بوشالا تحت قبضة الجيش الشعبي لتحرير السودان . أجريت الإنتخابات في جميع أنحاء البلاد (1 – 12 أبريل) ؛ و لكن التصويت لم يحدث إلا في 27 من الدوائر الإنتخابية ال68 في الجنوب .

مايو : إنضمت موناري في تالي إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان ؛ هاجمت أنيانيا2 و أخذت مخيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في بوكتنغ لفترة وجيزة ، بمساعدة ضباط من النوير داخل الجيش الشعبي لتحرير السودان .

اكتملت الإنتخابات الوطنية ؛ حزب الأمة يسقط دعمه لإتفاق سد كوكا و يشكل تحالفاً مع الحزب الديمقراطي الحر .

يوليو : الصادق و غرنق يجتمعون في اديس ابابا (31 يوليو) .

اغسطس : أسقط الجيش الشعبي لتحرير السودان طائرة فوق ملكال (26 أغسطس) ؛ يتهم الصادق الجيش الشعبي لتحرير السودان بالإرهاب و يقطع الإتصالات ؛ و يحرم الأمين العام للأمم المتحدة وكالات الأمم المتحدة من التعامل مع الجيش الشعبي لتحرير السودان .

سبتمبر : الإستياء الشعبي و الإضطرابات في دارفور .

1987م :

فبراير : القواتالليبية تدخل دارفور ؛ حيث أُذِن لها بالإتفاق مع الحكومة (مارس) .

مارس – مايو : الجيش الشعبي لتحرير السودان يستولي على مناطق بيبور و أيود و جوكاو ؛ بدءاً من مكافحة التمرد في جنوب النيل الأزرق و الجيش الشعبي لتحرير السودان من إجلاء اللاجئين إلى أثيوبيا .

أبريل : يطالب قرنق بإستئناف المفاوضات و يجتمع مع صمويل أرو بول رئيس الوزراء و رئيس الجيش الشعبي الإشتراكي السوداني .

مايو : تجتمع الحركة الشعبية لتحرير السودان مع نائب الحزب الديمــقراطي و وفود من جبال النوبة و كردفان في أديس أبابا .

يوليو : أعلنت حالة الطوارئ (2 يوليو) . تدخل كتيبة (البركان) الجيش الشعبي لتحرير السودان بإشراف يوسف كوا شرق جبال النوبة ، و تحتل المنـــــطقة حول تالودي و تبدأ تجنيد النوبة المحلية أحياناً بالقوة ؛ إنتقاماً من مهاجمة القرى النوبية .

أغسطس – سبتمبر : الجيش يذبح المدنيين في الطريق و القتال ينفجر بين الجيش و الشرطة . الإجتماعات بين وفود الحركة الشعبية لتحرير الســودان و الأحزاب السودانية الأفريقية المتحدة في أديس أبابا (20 – 25 أغسطس) ، و نيروبي (19 – 20 سبتمبر) ، إعلان مشترك عن الجنوب أصدرته الحركة الشعبية لتحرير السودان و أنيانيا2 و الأحزاب السياسية الجنوبية (22 سبتمبر) .

سبتمبر – أكتوبر : اعتقال كيروبينو كوانين لمحـــــاولته الإطاحة بقرنق (سبتمبر) و يلي ذلك القبض على ضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان و المدنيين في ايتانغ (اكتوبر) .

نوفمبر : تصاعد الصــراع بين الفور و الزغاوة في دارفور ، مما أدى إلى إنــعقاد مؤتمر أمني في الفاشر .

نوفمبر – ديسمبر : إستولى الجيش الشعبي لتحرير السودان لفترة وجيزة على البلدات الحدودية للكرمك و قيسان في محافظة النيل الأزرق .

1988م :

تصاعد الصراع بين الجمــاعات في دارفور ، و الذي دعمــه الوصول إلى الأسلحة التي تقدمها الفصائل التشادية .

يناير : تنضم غالبية قوات أنيانيا2 إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان ؛ استولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على كابونيا (12 يناير) .

إعداد الأحزاب السودانية الأفريقية المتحدة لميثاق الســـودان الإنتقالي ، معلنين السودان كدولة أفريقية و عربية ، و الدعوة إلى حل مسألة الدين في السياسة من خلال مؤتــمر دستوري وطني ؛ وقع من قبل حزب الأمة و الحزب الاتحادي الديمقراطي (10 يناير) .

مارس : و يقدر أن الميليشيات قد عرضت على 52.000 مزارع في جـــبال النوبة ؛ و بحلول نهاية العام كان للجيش الشعبي لتحرير السودان حوالي 3000 جندي في المـــــنطقة ، كما يعيد حزب الأمة تنظيم المـــسيرية المراحلين إلى قوات الدفاع الشـــعبي شبه العسكرية دون إذن من الجمعية التأسيسية .

إعتقال أروك ثون أروك من قبل الجيش الشـــعبي لتحرير السودان في أديس أبابا (8 ابريل) . يشكل الصادق المهدي حكومة جديدة ، بما في ذلك الجبـهة القومية الإسلامية إضافة إلى الحزب الإتحادي الديمقراطي .

يوليو : إجتماع بين الحركة الشعبية لتحرير السودان و الأحزاب الســـــودانية الأفريقية المتحدة لإعادة تأكيد إلتزامها بإتفاقية سد كوكا (5 – 7 يوليو) .

أغسطس : أول إجتماع للحزب الإتحادي الديمقراطي و الحركة الشـــــعبية لتحرير السودان في أديس أبابا (18 – 20 أغسطس) .

سبتمبر – أكتوبر : تم إدراج القانون الأساسي الإسلامي بما في ذلك عقوبة الحد بالجلد و الرجم و البتر في الجمعية التأسيـــسية (19 سبتمبر) و أحـــيل إلى لجنة تـــشريعية (4 أكتوبر) بعد إنسحاب المعارضة الجنوبية .

اكتوبر : أدى الإجتماع الثاني للحزب الإتحادي الديمـقراطي و الحركة الشعبية لتحرير السودان إلى توقيع إتفاقية من حيث المبدأ (15 - 17 أكتوبر) .

نوفمبر : محاورات الحزب الإتحادي الديمقراطي و الحركة الشـعبية لتحرير السودان في أديس أبابا ؛ محمد عثمان الميرغني و جون قرنق يوقعان إتفاقاً مع الحـــزب الإتحادي الديمقراطي و الحركة الشعبية لتحرير السودان (14 نوفمبر) .

ديسمبر : إستقالة الحزب الاتحادي الديمقراطي من الحكومة بعد رفض مجـــــلس الوزراء تأييد إتفاق الحزب الإتحـــادي الديـــمقراطي و الحركة الشـــعبية لتحـــرير السودان (28 ديسمبر) ؛ الترابي يصبح وزيراً للخارجية .

1989م :

يناير – مايو : استولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على منـاطق ناصر و توريت و نيمولي

و جـــــيمايزا و مونـقولا و ابوكا و بور و وات ؛ و قد تجاوز مراكز الشـرطة في جبال النوبة بـالقرب مـن كادوقلـــي ؛ و هـزم الجـيش و المـــيليشيا فـي كورونغـو عبداللـه (ينـاير) ؛ تـدخل كتيبة

(كوش الجديدة) المنطقة بإشراف يوسـف كوا (مارس) و تتسلل إلى تولشي في التلال الغربية (ابريل) ؛ و إنتقلت بقية ميليشيات أنيانيا2 إلى كادوقلي .

فبراير : مذكرة موجـهة إلى الصـادق المهدي من قبل كبار الـقادة العسكريين تتطلب تغييرات كبيرة في الحكومة و سياساتها نحو السلام (20 فبراير) .

مارس : الصادق المهدي يعلن عن نية إحـياء عملية السلام على غرار إتفاق الحـزب الإتحادي الديمـقراطي و الحركة الشـعبية لتحرير السـودان في نوفمبر للعام 1988م ؛ إستـقالت الجبهة الإسلامية القومية من الحكومة إحتجاجاً على ذلك . إتفاق بين حكومة السودان و الجيش الشعبي لتـحرير السودان و الامم المتحدة بشأن صـلاحيات عملية شريان الحياة للسودان : و تبدأ جهود الإغاثة الدولية بضجة عامة كبيرة .

أبريل : مجلـس الوزراء و الجـمعية يؤيدون إتفاق الحزب الإتـحادي الديـمقراطي و الحركة الشعـبية لتحرير السودان (3 أبريل) ؛ ممثلي الحكومة يجتـمعون مع الحركة الشعبية لتحرير السودان في أديس ابابا .

مايو : يعلن الجيش الشـــــعبي لتحرير السودان وقف إطلاق النار (1 مايو) و ترفع الحكومة حالة الطوارئ (6 مايو) .

يونيو : إجتمع وفود الحكومة و الجيش الشعبي لتحرير السودان و إتفقوا على وقف إطلاق النار و رفع حالة الطوارئ و تجميد تطبيق القوانين الإسـلامية و إلغاء الإتفاقيات العسكرية مع مصر و ليبيا (10 يناير) ؛ يتجسد القانون الأولي للصادق المهدي في تعليق القوانين الإسلامية (29 يونيو) ؛ قرر مجلس الوزراء ضبط القانون (30 يونيو) . أطيحت حـكومة الصادق المهدي من قبل العميد عمر البشير (30 يونيو) .

يوليو : الحكومة الجديدة تعلق الدستور و تلغي البرلمان و الأحزاب السياسية و تحظر الصحف و النقابات و الإضـرابات و تنـــكر إتفاق الحزب الديمـقراطي الحر و الحركة الشعبية لتحرير

السودان .

أغسطس : إجتماع في أديس أبابا بين الحركة الشـــعبية لتحرير السودان و الحـــكومة الجديدة ؛ الحكومـــــة ترفض أحكـام سد كـوكا و مبادرة السلام بين الحزب الديمقراطي الحر و الحركة الشعبية لتحرير السودان و ترفض تعليق القوانين الإسـلامية أو عقد مؤتـمر دستوري وطني .

قتال بين الجيش الشعـــبي لتحرير السودان و الأنواك الأثيوبـيين حول مخيم بونايدو للاجئين ؛ حيث قتلت الحركة الشـعبية لتحرير السودان عدداً من مواطني الأنواك و لكن وقع اللـــوم على جبهة التحرير الشعبية لغامبلا .

اكتوبر : تشكيل التجمع الوطني الديمقراطي (21 أكتوبر) .

اكتوبر – ديسمبر : القوات التشـــادية تقاتل المتمردين التشـاديين في داخـل دارفور ؛ استولى الجيش الشـعبي لتحـرير السودان على الـكرمك و ديم منصور و أورا و شالي الفـيل و خور يابوس (حيث تمتلك جبهة تحرير أورومو مخيماً) في جنوب النيـل الأزرق ؛ و بحلول نهاية العام إستطاع الجيـش السوداني إسترجاعهم من جديد ؛ يصدر قانون قوات الدفاع الشعبي قراراً يقضي بأن الـــبقارة و الميليـــشيات الأخرى قوات شبه عسكرية معـترف بها رسمياً ؛ مجـزرة المسيرية المرحلين داجو و النوبة في يوغندا ؛ مذبـحة العمال الزراعيين السودانيـين الجنوبيين في جبلين .

ديسمبر : مبـادرة كارتر للســلام في نيروبـ (1 – 5 ديسمبر) ؛ لم تـتنازل الحكـومة و لا الحركة الشعبية لتحرير السودان عن مواقفهما .

1990 م :

يناير : قام التجمع الديمقراطي الوطني بمساعدة جبهة تحرير شعب نيغرايان و الجيش السوداني بالهجوم و تدمـــير أسوسا في (1 يناير) ؛ هروب اللاجئـين السودانيين (بالأخص من النيل الأزرق) في مخيم تسوري للاجئيـن و دمر المخيم ؛ قضى اللاجئون عدة اشهر في البرية قبل وصول الأغلبية في إينانغ .

استولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على كـاجو كوجـا و كايا و موروبـــــو و تجـاوز ياي بشجاعة .

فبراير : جنود صف الوطن الواحد يخرجون من ملكـال إلى جوبا ؛ و يقاتلون حول أيود (حيث

يحرق الجيش) ؛ و قد تحـــول الصـف للإقليـــم بين وات و دوك فاديات و تم نـــصب كمين له بالقرب من مونغالا قبل أن يصل إلى جوبا . القوات السودانية الجوية تفجر مويو في يوغندا .

مارس : إتفق كل من الجيش الشعبي لتحرير السودان و التجمع الديمقراطي الوطني على توحيد جهودهم في (4 مارس) .

قتال بين الفور و الزغاوة في دارفور .

اوقفت الولايات المتحدة كل المساعدات الإقتصادية و العسكرية للسودان .

مارس - يونيو : تقترح وزيرة الخارجية الأمريكية سحب قوات الحكومة من الجنوب و الإتفاق الدستوري ، و كلا الخيارين تم رفضهم من قبل الخرطوم .

مايو – سبتمبر : دخول القوات التشادية دارفور .

سبتمبر : تشكيل القيادة الشرعية للقوات المسلحة تحت إشراف فتحي أحمد علي و مقرها في الإسكندرية ؛ تبث القيادة الشرعية عبر راديو الجيش الشعبي لتحرير السودان (25 سبتمبر) .

نوفمبر – ديسمبر : بدأ الجيش الشـــعبي لتحرير السودان عمليات في غرب الإستوائية ؛ وقع الجيش الشعبي لتحرير السودان من القيادة الـشرعية ؛ و إعادة الحكومة إستيلائها على ميلوك .

1991م :

مارس : استولى الجيـــش الشـــعبي لتحرير السودان على أخر الحاميات الحـــكومية في غرب الإستوائية .

أول قمة للتجمع الديمقراطي الوطني في أديس أبابا .

تعتمد الحكومة قانون العقوبات الإســـلامي مع 189 مادة (متضمناً المادة المتعلقة بالردة) ؛ و سمحت المناطق الجنوبية بإعفاء نفسها من خمس مواد فقط تتناول العقوبات الحدودية .

مارس – أبريل : المؤتمر الوطني المؤســس للنظام الســياسي (الخرطوم) يتبنى ميثاقاً وطنـياً للعمل السياسي الذي يشكل الأساس للدولة الإسلامية .

مايو : إنسحاب منجــستير ، و يجبر الجيش الشــعبي لتحرير الســودان على مغادرة أثيـــوبيا و مخيمات اللاجئـين السودانــيين (26 – 29 مايو) ؛ و تراقب الحكومة الـسودانية تقارير عن شبكة الإذاعة التابعة لشريان حياة الأمم المتحدة و مواقع القنابل حيث تم تجميع العائدين هناك ،

تم الهجوم على العائدين إلى بارو من قبل ميليشيات النوير كاجاك الأثيوبية .

أغسطس : اعلان ثلاثة من قادة ناصر (رياك مشار ، لام أكول و غردون كونغ) الإطاحة بجون قرنق (28 أغسطس) ؛ أعلن كل من بول نوير أنيانيا2 بإشراف بولينو ماتيب في مايوم و لو نوير أنيانيا 2 من يوهانيس يوال في كل من دوليب هيل لرياك .

أكتوبر – ديسمبر : قتال بين فصائل ناصر و توريت في الجيش الشعبي لتحرير السودان حول كواديغ و كونغر و أدوك و لير و بور . وقعت إتفاقية بين الفصيلتين لوقف إطلاق النار في نيروبي (22 نوفمبر) و يستمر لخمس ايام فقط . ثم مهاجمة كونغور و بور من قبل جنود ناصر في الجيش الشعبي لتحرير السودان و غادر النوير قبل أن تعيد فصيلة توريت في الجيش الشعبي لتحرير السودان إستيلائها على كلا المدينتين .

إزدياد عدد سكان منطقة كونغور تقريباً من جراء القتال .

نوفمبر : بدأت قوات فصيلة توريت في الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة داؤود بولاد (عضو سابق في الجبهة الوطنية الإسلامية) عمليات عسكرية في دارفور .

ديسمبر : هدنة مؤقتة بين فصائل الجيش الشعبي لتحرير السودان .

العمليات الحكومية في جبال النوبة ، حيث اعلن محافظ كردفان و رئيس الميليشيات المحلية عن الجهاد (29 ديسمبر) .

1992م :

يناير : الفتوى الصادرة عن العلماء تعرف الحرب الأهلية بأنها جهاد ضد الكافرين و المرتدين .

هزم الجيش الشعبي لتحرير السودان – توريل في دارفور ؛ و تم القبض على داؤود بولاد و أعدم .

الحكومة تبدأ بطرد النازحين الجنوبيين من مدن الأكواخ المحيطة بالخرطوم .

إنعقاد إجتماعات بين لام أكول من كتيبة ناصر – الجيش الشعبي لتحرير السودان و علي الحاج محمد من الحكومة في فرانكفورت ، مما أدى إلى بيان مشترك يشير إلى (وضع سياسي و دستوري خاص) للجنوب ، و لكنه لا يشير بصراحة إلى تقرير المصير أو خيار الإستقلال التام (25 يناير) .

فبراير : اول إستقالات من الجيش الشعبي لتحرير السودان – كتيبة ناصر ، كما ندد دنغتيل

أيوين كور و تيلار دينغ تاكـبين الإتــفاق الذي تم التوصل إليه بين لام أكول و علي الحــاج في فرانكفورت كتراجع عن موقف تقرير المصير و الإنفصال .

فشل محـاولات المصـالحة بين فصـــــــائل الجيش الشـعبي لتحرير السودان في نيروبـي (13 – 17 فبراير) .

بدأ الهجوم الحكومي ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان – توريت .

مارس – يوليو : أعاد الجيش السوداني إستيلائه على بوشــالا (9 مارس) و بور (14 أبريل) و بيرول (11 ابريل) و بيبور (23 ابريل) و كابويتا (28 مايو) و توريت (13 يوليو) و المواقع البعيدة على طول طريق جوبا و توريت و كابويتا ؛ و تشرد ما يقارب من 100,000 شخص بسبب القتال .

أبريل : القادة الديـنيون في كردفـان يصـدرون فتوى تبرر الجــهاد في جبال النوبــة و جنوب السودان (24 ابريل) .

مايو – يونيو : محادثـات ابوجا : قامت فصيلتي الجيش الشعبي لتحرير السودان بدمج وفودهما بقيادة وليام نايون باني و إتفقوا على برنـامج لتقرير المصير للجنوب و أبيي و جبال النوبة و جنوب النيل الأزرق ؛ و تم رفض ذلك من قبل الحكومة السودانية .

يونيو : شيفرون تبيع مصالحها النفطية في السودان للحكومة السودانية (15 يونيو) .

يونيو – يوليو : هاجمت فصيلة توريت في الجيش الشـعبي لتحرير السودان جوبا ؛ و تم صدها مع خسائر فادحة ؛ و تبع ذلك الإنتقام الحكومي ضد المدنيين الجنوبيين داخل جوبا .

أغسطس : تقوم الحكومـة بإعـداد مـزارع ميكانــيكية فـي المنـاطق التـي يـتم تطــهيرها حـديثاً في جبال النوبة .

سبتمبر : و قد إنقسـمت قوات الجيـش الشعبي لتحرير السودان عندما إنفصــل وليام نيون مع قرنق (17 سبتمبر) ؛ و استمر القتال داخل الجيش الشعبي لتحرير السودان بينما كان نيون و قواته يتجهون إلى ماغوي ؛ قتل ثلاثة من عمال الإغاثة الدوليين و صحفي واحد في هذا القتال ؛ و أطلق سراح المعتقلين البارزين من قبل نيون بمن فيهم كيروبينو كوانين بول و أروك ثون اروك و فوستينو آتيم غوالديت و جوزيف أودوهو و هربوا إلى يوغندا .

أكتوبر : هاجمت قوات كـــتيبة ناصر في الجيش الشعبي لتحرير السودان و أنيانيا 2 السابقة و

ميليشيات النوير ملكال (19 أكتوبر) و دخلوا المدينة و تم التـــصدي لهم ؛ هناك خلاف داخل قيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان – كتيبة ناصر حول ما إذا كان سيعـــتمد على الهجوم ؛ و تمت معاقبة اشول مريال دينغ لبث أخبار الهجوم و الإستقالة (9 نوفمبر) .

نوفمبر : هاجمت قوات وليام نيون باني قوات قرنق في ماغوي ؛ و بعض القادة الإستوائيين و القوات وضعوا اللوم على نيون .

ديسمبر : و ذكر أن حوالي 25.000 من التعزيزات العسـكرية الحـكومية وصـلت إلى جـبال النوبة ، بداية من هجوم الحكومة في هاينان .

شركة أراكيس للطاقة الكندية تشكل شراكة مع شركة البترول الدولية (7 ديسمبر).

الجيش الشعبي لتحرير السودان ينقل قافلة الحـــكومة التي تخرج من كابويتا إلى ناروس (23 ديسمبر) ؛ و الجيش ينتقم عن طريق قتل 200 توبوسا حول كابويتا (24 ديسمبر) .

1993م :

نتيـجة للإجراءات الأمريكـية في الصومال ، تأجل الحكومة هجـومها الجســيم عام 1993م ، تواصل الحكومة المساعدات العسكرية الإيرانية و العراقية بالإضـافة إلى زيادة شحنات الأسلحة من جنوب أفريقيا ؛ إحتكاك بين وحدات الجيش الشعبي النظـــامي و قوات الدفاع الشعبي ؛ فشل محاولات من قوافل للخروج من واو و كابوتيا ؛ استمرار القصف الجوي لمواقع الجيش الشعبي لتحرير السودان – توريت و مراكز المدينة .

يناير : هجوم وليام نيون و هزم في مادوجـــي (8 يناير) ؛ و إنضم إلى الجـــيش السوداني في موجيري و شرق الإستوائية (10 يناير) و زار جوبا (16 يناير) .

مارس : تم الإعلان عن تشـــكيل الجيش الشعبي لتحرير السـودان المتحد (26 مارس) عندما انضم العديد من المعتقلين السابقين لغرنق إلى فرقة ناصـر في الجيش الشعبي لتحرير السودان ؛ نشأ نزاع حول إنفصال الجناح السياسي عن الجناح العسكري بين جوزيف أودوهو و لام اكوك ؛ قتل أودوهو عندما تعطل إجتماع عقد في بانياجور خارج مدينة كونـجور بهجوم شنـــته وحدة من قوات قرنق (27 مارس) .

ابريل – يونيو : اســتمر القتال بين الجيـش الشعبي لتحرير السودان المـــتحد و الجيش الشعبي

لتحرير السودان حول كونغور ؛ قوات قرنق تـــهاجم ياي و ايود و وات ؛ إنهيار إتفاقـية (نزع السلاح) التي وقعتها الفصيلتين (18 مايو) .

ابريل : يؤكد إعلان نيروبي (17 أبريل) التزام التجمع الديمقراطي الوطني بحقوق الإنسان و المساواة الدينية و لكنه لم يتناول مسائل الدولة العلمانية أو تقرير المصير .

مايو : إستقالة سبعة من أعضاء استوائيين من الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد (5 مايو) ، و ذلك سبب خلافات بين أودوهو و قائدين من الجـيش الشعبي لتحرير الســودان المتحد و اتصالات الفصائل بين الحكومة .

محادثات أبوجا الثانية بين الحكومة و الجيش الشعبي لتحرير السودان ؛ تم رفض مقترح الجيش الشـعبي لتحرير السودان للدولتين الكونفدرالتين في السودان من قبل الحكومة ؛ يدعي الجيـش الشعبي لتحرير السودان أن المحادثات انهارت حول مسائل الدين و الدولة و تفويض السلطات . نتج عن المحادثـات المنفصلة بين الحكومة و الجيش الشـعبي لتحرير السودان – المتـحد في نيروبي بلاغاً مشتركاً يتفق على مشاركة الجنوب في المستقبل في المؤسسات الدستورية و السياسية على المستوى الوطني سواءً ككيان واحد او أكثر ، و إستفتاء غير محدد في الجنوب في تاريخ غير محدد في المستقبل (23 مايو) .

الهدنة التي تم التفاوض عليها من قبل الســـفير الأمريكي باترسون بشأن وقف إطلاق النار في منطقة " مثلث الجوع " التي تنص على إنسحاب جميع القوات في غضون اسبوع (28 مايو) ؛ الحكومة تدين ذلك (30 مايو) ؛ لم يتم سحب أي قوات .

يونيو : بدأ قتال عنيف بين فصائل الجيش الشعبي لتحرير السودان في مناطق كونغور و ايود و وات (16 يونيو) .

يونيو – أغسطس : تجدد الحكومة الهجـوم و تقدم على نيمولي و كايا (25 يونيو) ؛ تم إيقاف التــقدم على نيمولي (16 يوليو) ؛ يتـلقى صف ياي مقاومة شــديدة (3 اغسطس) و لكنه يستطيع إعادة الإسـتيلاء على موروبو (8 أغسطس) ؛ حوصـر صف متـقدم من واو إلى رومـبيك بين تونج و نهر جيل ؛ إستمرار القصـف الجوي من جانب القوات الجوية السـودانية طوال معظم الفترة المتبقية من السنة ؛ فرار 60.000 جنوبي سوداني إلى يوغندا .

أغسطس : توصل لام أكول (الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد) إلى إتفاق مع حاكم ولاية أعالي النيل للحفاظ على " السلام و الإستقرار " في المنطقة و ضمان مساعدات الإغاثة (4 أغسطس) ؛ الحكومة تعلن عن موعد في وقت لاحق من الشهر لإستئناف المحادثات بينها و بين الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد ؛ غادر تيموني توت كول الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد مستنكراً تعاون الجيش مع الحكومة و تعزيزها للقتال بين النوير و شكل لجنة للمصالحة بهدف إعادة توحيد الجيش الشعبي لتحرير السودان (10 أغسطس) ؛ المزيد من القتال بين قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد بقيادة وليام نيون و الجيش الشعبي لتحرير السودان في كونغور (13 اغسطس) ؛ لجأ نيون و جزء من قواته في حامية الحكومة في بور (18 أغسطس) ؛ تقع أم دورين و هي اخر بلدة للجيش الشعبي لتحرير السودان في جبال النوبة في يد القوات الحكومية (25 أغسطس) ؛ و يذكر أن كوربينو كوانين بول قد بدأ بتحريك قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحدة إلى منطقة بانتيو ؛ غادر 42.000 لاجئ سوداني - بالأخص من جنوب النيل الازرق - منطقة الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد و دخل إلى أثيوبيا .

سبتمبر : مقتل الوفد الحكومي (الذي يتضمن وزير الدولة لتنمية السلام و رئيس أمن الدولة و حاكم أعالي النيل) عندما تم إسقاط طائرتهم و تدميرها من روبكونا عندما كان في طريقه من ملكال لمقابلة قادة الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد في غرب أعالي النيل (5 سبتمبر) . قام رؤساء حكومات أثيوبيا و يوغندا و كينيا بتأسيس لجنة لإيجاد حل للحرب الأهلية في السودان ، بصفتهم أعضاء في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالجفاف و التنمية (ايقاد) (7 سبتمبر) . البشير يقبل المبادرة الإقليمية (6 سبتمبر) . يجري الرئيس موي من كينيا محادثات فردية مع قرنق (21 سبتمبر) و رياك (30 سبتمبر) .

أكتوبر : يعلن البشير أن العام سيشهد نهاية التمرد في جبال النوبة . تم توقيف تقدم الحكومة من نيمولي من جوبا و وقفها (7 – 10 أكتوبر) . وقع الوفد الحكومي إتفاقاً مع الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد متمثلاً في فواستينو أتيم في بانتينو ل " الحفاظ على السلام و الإستقرار في منطقة بانيو " (11 اكتوبر) .

الكونغرس الأمريكي يعقد إجتـماعاً بين جون قرنــق و رياك مشـار (21 – 22 أكتوبر) ؛ و كشــف الإثنــين على العديد من نقاط الإتـفاق المتعلقة بتقرير المصــير و وقف إطلاق النــار و المصالحة بين الفصيلتين و المعارضة لحكومة الجبهة الإســـلامية الوطنية ؛ وقع قرنق الإعلان المشترك و لكن رياك خالف توقيع قرنق بإسم الحركة الشعبية لتحرير السودان فقط (بدلاً من " الموافقة ") و رفض علناً التوقيع حتى بعد مغادرته واشنطن .

نوفمبر : هجوم وليام نيون باني على قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان حول إيكوتوس (1 نوفمبر) ؛ بالإضافة إلى القتال بين فصائل الجيش الشـــــعبي لتحرير السودان حول ماغوي و مخيمات النازحين الثلاثة و يوم جير (شمال بور) ؛ و يؤجل عقد إجتماع المصالحة في 15 نوفمبر في نيروبي إلى أجلٍ غير مسمى .

تؤيد الحكومة و فصائل الجيش الشــعبي لتحرير السودان رســمياً المبادرة الجديدة التي اتخذتها الإيقاد من أجل التوصل إلى حل للحرب في جنوب السودان .

ديسمبر : إشتباك بين الجيش الاريتري و جهاد أريتــريا - و هي مجموعة تسللت من السودان - (16 ديسمبر) ؛ و تزعم الحكومة الاريتــرية أن " المتـطرفين المسلمين الأجانب " أعلنوا الحرب على أريتريا .

بدأت الحكومة هجوماً جديداً على حقول النفط و تطهير القرى المدنية من المنطقة التي تقع حول حقل هجليج .

1994م :

يناير : عقد وزراء خارجية أثيوبيا و ارتريا و يوغندا و كينيا محادثات الإيقاد مع فصائل الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي (4 – 6 يناير) ؛ و إتفقت الفصــائل على أجندة مشتركة لمحادثات السلام داعية إلى تقرير المصير للجنوب و جبال النوبة و المناطق المهمشة الأخرى و ذلك من خلال الإستفتاء (6 يناير).

إشتداد قوات الحكـومة السودانية العســكرية ضد الزغاوة في دارفور ؛ تجدد القـــتال في جبال النوبة ؛ تكــثف قصف القوات الجــوية الســودانية في غرب الإســتوائية و على طــول الحدود اليوغندية إستعداداً لهجوم موســم الجفاف ؛ ترسل جــنوب أفريقــيا مســتشارين عســكريين إلى

الخرطوم .

فبراير : يتعرض مخـــيم آمي للمشردين لهجمات من قبل قوات وليام نيون باني أو الميليشيات الإستوائية المحلية ؛ نزوح 41.000 من الدينــكا المشردين ؛ بدأت الحكومة هجوماً على خمس جبهات في الإستوائية مما أدى إلى نزوح نحو 100.000 مدني ؛ تم التصدي للتقدم الحكومي على موندري (12 فبراير) ؛ قتال بين الجـــــيش الشعبي لتحرير السودان المتحد و الجيش الشعبي لتحرير السودان في شرق الإستوائية .

كتب تقرير عن الإتصالات السرية بين الحكومة الفرنسية و السودانية .

نبذ رياك مشار لام أكول من الجيش الشعبي لتحرير الســودان المتحد (12 فبراير) ؛ رجع لام أكول إلى كودوك في الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة في أعالي النيل .

مارس : كشفت علاقة الخرطوم مع جمعة أوريس و جيش الرب للمقاومة في يوغندا .

الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد يعلن عن وقف إطــلاق النار من جانب واحد مع الجيش الشعبي لتحرير السودان (17 مارس) و لكن استمر القتال بيــن وليام نيون باني و قوات قرنق حول جبل لافون .

وصل القتال بين لوي و كيجاني إلى ذروته عندما قام لوي بالهجوم و تدمير ناصر (29 - 30 مارس) .

أبريل : تم إخلاء مخيم أسوا ، لكن توقف الهجوم الحكومي .

ينظم الجيش الشعبي لتــحرير السودان أول مؤتمر وطني له في تشوكودوم (28 مارس - 11 ابريل) مع مندوبين من جميع أنحاء الجنــوب و جبال النوبة و تلال الأنغسنا و العرب المسيرية و الرزيقات : و يؤكد مبدأ تقرير المصير للجنوب و يعتمد مقترحات الإدارة المدنية المستقلة .

مايو : محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الديمقراطي الحر يصدر بياناً يدين فيه محادثـــات الإيقاد مؤكداً دعمه للديمــقراطية و التعددية ، ولكنه يرفــض تــقرير المصير للجنوب و الدولة العلمانية للسودان (7 مايو) .

تجري الجولة الثانية من محادثـــات إيقاد للسلام في نيروبي ؛ مشروع إعلان المبادئ و يغطي تقرير المصير و الدولة الديمقراطية العلـــمانية الذي صدر تجميع الأطراف لمزيد من المناقشة

(17 – 22 مايو) .

إستقال أروك ثون اروك من الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد متهماً رياك مشار ب " الميول الديكتاتوري " (17 مايو) .

استولت الحكومة مرة أخرى على واراب و تيت في منطقة تونج و بحر الغزال .

يونيو - يوليو : قتال بين فصائل النوير المختلفة داخل الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد .

يونيو : تم إعتقال جون لوك في وات بأوامر من رياك مشار ؛ عبرت قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد بقيادة كوروبينو كوانين بول و فاستينو أتيم قوالديت في غوغريال من

غرب اعالي النيل . أعادت الحكومة إحتلالها على اسوا (2 يونيو) و اعادت إستيلائها على كاجو كاجي (11 يونيو) ، ولكن التقدم في نيمولي ما زال متوقفاً .

يوليو : إحتل كوروبينو كوانين بول و فواستينو أتيم كوالديت ما بين أبون في شمال بحر الغزال (5 – 15 يوليو) مع قوة تضم نحو 2000 جندي من الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد ؛ أفيد عن مقتل 1000 مدني في القتال بين وحدات الفصيلتين من الجيش الشعبي لتحرير السودان ؛ تراجع كوروبينو إلى أبيي .

عقدت الجولة الثالثة لمحاورات الإيقاد للسلام في نيروبي ؛ رفض الوفد الحكومي مبدأ الدولة العلمانية و وصف صياغة شرط تقرير المصير في إعلان المبادئ ؛ يصدر الجيش الشعبي لتحرير السودان بياناً مشتركاً يقبل إعلان المبادئ و يعيد تأكيد إلتزامه بتقرير المصير لجنوب السودان و المناطق الأخرى المهمشة (18 – 29 يوليو) .

حاول الجيش الشعبي لتحرير السودان عبور بحر اسوا و تم التصدي له .

الشرطة تطرد 50.000 نازح من الخرطوم .

أغسطس : هناك عدد من كبار الشخصيات في الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد إما استقالوا أو تخلوا عن حزبهم إلى الحكومة . إستمرار القتال بين فصائل الجيش الشعبي لتحرير السودان حول توريت و شمال بحر الغزال . تسبب هجمات من قبل جيش الرب للمقاومة في شمال يوغندا في وقف قوافل الإغاثة إلى مخيمات اللاجئين السودانيين ؛ بدأت الجمعية الوطنية للبنادق عمليات ضد جيش الرب للمقاومة .

سبتمبر : عقد مؤتمر لو و كيجاني للسلام في أكوبو (6 – 15 سبتمبر) حيث اتفقوا لحل نزاع النوير الداخلي (فشل رياك مشار لاحقاً في ضمان تنفيذ هذا الإتفاق) .

إنعقاد الجولة الأخيرة من محادثـــات الإيقاد في نيروبي ؛ تصل مشاورات بين رؤساء الدول و قادة الفصيلتين في الجيش الشعبي لتحرير الســـــودان (19 سبتمبر) إلى طريق مسدود حيث ترفض الخرطوم الإعتراف بحق تقرير المصير في الجنوب أو مناقشة خيار الدولة العلمانية ؛ و يعلن البشير عزم الحكومة على تحرير كل بلد يـسيطر عليه الجيش الشـعبي لتحرير السودان (29 سبتمبر) .

عقد الجيش الشعبي لتحرير السودان المتـــــحد أول مؤتمر له في أوكوبو (26 سبتمبر – 10 أكتوبر) حيث أعادوا تســمية الحركة بحركة إستــقلال جنوب السودان / جيش إستقلال جنوب السودان . يدين لام أكول فكرة تقرير المـــصير في المناطق الواقعة خارج جنوب السودان (7 سبتمبر) و يعلن لاحقاً عن توليه رئاسة الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد .

أكتوبر : إستمرار القتال في جبال النوبة ؛ تتهم الحكومة ارتريا بإيواء 3.000 متمرد من شرق السودان .

أعلن عن القتال الداخلي بين قوات وليام نيون في جبل لافون (17 أكتوبر) ؛ و في وقت سابق نزح نحو 200 جندي من منطقة لو النويرية من قيادته و ساروا إلى وات .

بدأ هجوم الحكومة (21 أكتوبر) القتال في عدة مواقع من شرق و غرب منطقة الإستوائية ؛ هاجمت قوات رياك مشار في وكالة المخابرات المركزية أكوت في بحر الغزال (21 أكتوبر) ، مما أسفر عن مقتل حوالي 100 مدني و نهب عدة ألاف رأس من الماشية ؛ و نهب الجيش الشعبي لتحرير السودان في وقت لاحق معسكر الإغاثة في أكوت .

نوفمبر : قتال عنيف بين الجيش الشـــعبي لتحرير السودان و قوات كواروبـــينو كوانين بول (متضمناً البقارة المرحلين) في شمال بحر الغزال ينتهـي بتراجع كواروبينو إلى حـــامية الحكومة في غوريال ؛ حوالي 27.000 شخص نزحوا بسبب القتال .

ديسمبر : اريتريا تقطع العلاقات الدبلوماسية مع السودان (5 ديسمبر) و تهدد الصراع الشامل ما لم يتوقف السودان عن التدخل في الشؤون الداخلية لأريتريا (12 ديسمبر) .

يوغندا تعلن تعزيز القوات على حدودها بسبب دعم الخرطوم لجيش الرب للمقاومة (5 ديسمبر) .

كابويتا تحاصر من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان ؛ و تغزو قوات الدفاع الشعبي شمال بحر الغزال .

يعلن لام أكول و أروك ثون أروك و بيتر صول عن إعادة صياغة الأمر للجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد (22 ديسمبر) .

إتفاقية شوكودوم بين حزب الأمة و الجيش الشعبي لتحرير السودان (12 ديسمبر) تتقبل حق جنوب السودان في تقرير المصير : أصر حزب الأمة أن تقرير المصير يقتصر على الحدود الحالية للجنوب ، بينما دعا الجيش الشعبي لتحرير السودان لتقرير المصير لشعب مناطق النوبة و الأنغسنا و أبيي كذلك . إتفاقية أسمرا (27 ديسمبر) بين الجيش الشعبي لتحرير السودان و حزب الأمة و الحزب الديمقراطي الحر و قوات التحالف السودانية (التحضير لإجتماع أكبر من التجمع الوطني الديمقراطي) يؤكد الوحدة الوطنية و لكنه يتقبل مبدأ الإستفتاء في الجنوب .

1995م :

يناير : إستمرار وحدات قوات الدفاع الشعبي في حرق القرى في شمال بحر الغزال و جبال النوبة ؛ غارات الحكومة في يوغندا ، بالتنسيق مع وحدات من جيش إستقلال جنوب السودان و جيش الرب للمقاومة ؛ يفصل رياك مشار رسمياً وليام نيون و كيروبينو كوانين من جيش إستقلال جنوب السودان ، متهماً اياهم بالتواطؤ مع الخرطوم و جيش الرب للمقاومة (24 يناير) .

فبراير : ذكر تقرير أن وحدات قوات الدفاع المدني هاجمت قوات جيش إستقلال جنوب السودان في داجا على الحدود الأثيوبية (8 فبراير) و بدأت تتقدم نحو ناصر على طول منطقة سوبات (10 فبراير) ؛ رياك مشار يعلن الوقف الفوري للأعمال القتالية ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان (10 فبراير) ؛ أعلن كواربينو كوانين و وليام نيون أنهم قد فصلوا رياك مشار من جيش إستقلال جنوب السودان .

يسبب الجيش الشعبي لتحرير السودان أعباءاً ثقيلة على قوافل الحكومة التي تنتقل من أسوا إلى باراجوك ؛ و أفيد أن نحو 400 لاجئ يهربون عبوراً إلى يوغندا من التجنيد الإجباري للحكومة

و الجيش الشعبي لتحرير السودان .

تبدأ الولايات المتحدة تنفيذ سياسة تعزيز القدرة العسكرية للجيران السودانيين (خاصة يوغندا و أريتريا) ضد الغارات الإسلامية .

مارس : إحتلال قوات الحكومة لناصر من جديد (26 مارس) ؛ استمر كوربـــينو كوانين مع قوة مكونة من 200 رجل في شن غارات في شمال بحر الغزال .

أبريل : يقرر الضباط المبتدئين لحامية جيش إستقلال جنوب السودان في لافون تغيير الجوانب و الإستيلاء على قمة متقدمة من الحكومة الصـــــــغيرة (31 مارس) ؛ يصل وليام نيون من القاعدة الحكومية في موجيري مع قواته في الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد و ينضم إلى الضباط في لافون و يتولى القـــــيادة العامة و يقيم إتصال لاسلكي مع الجيش الشعبي لتحرير السودان (1 أبريل) ؛ القوات الحـــكومية تهاجم لافون و قوات إجلاء جـيش إستقلال جنوب السودان بمساعدة كـتيبة الجيش الشـعبي لتحرير السودان (9 – 10 ابريل) ؛ تحاصر قوات جيش إستقـلال جنوب السـودان و الجيش الشعبي لتحرير السودان قوات الحـكومة في لافون ؛ قـادت المفاوضات بين جيـش إستقلال جنوب السـودان و الجيش الشـعبي لجنوب السودان إلى إعلان لافون (27 ابريل) الذي يعلن عن نهاية الأعمال القتالية بين المنظمتين و إعادة توحيد الحركة و إعادة دمج القـوات ؛ تمت المـوافقة على ذلك من قبل جون قرنق و وليام نيـــون أما رياك مشار فقد إحتفظ بها من أجل إستمرار الوجود المتوازي لجيـــش إستقلال جنوب السودان في التحالف مع الحركة الشعبية لتحرير السودان .

تم التوقيع على بروتوكول لإتفاق عسـكري سوداني إيراني في الخرطوم : إيران تستقبل منشآت بحرية في بورتـــسودان و سواكن مقابل تدريـبها في السودان و قوات الدفاع الشعبي ؛ و تعاون البلدان في توسيع الشبكة الإسلامية الاصولية و خاصة في افريقيا .

مذبحة المدنـيين بالقرب من جولو شمـالي يوغندا من قبل قوات الرب للمقاومة ؛ قطعت يوغندا علاقاتها الدبلوماسية مع السودان (23 ابريل) .

مايو : عاد يوســف كوا لإعــادة تولـــي منصب قيادة قوات النوبة في الجـــيش الشعبي لتحرير السودان بعد غيـــاب دام عامين (5 مايو) ؛ يبدأ الجيـــش الشعبي لتحرير السودان عملـيات

عسكرية جديدة مستدامة ضد القوات الحكومية في جبال النوبة .

إتفق كل من قوات التحالف الســـــودانية و مجلس البجة في ارتريا بالإطاحة بالجبهة الإسلامية القومية " بكل الوسائل الممكنة " (6 مايو) .

يونيو : فصل رياك مشار ثلاثة من أعضـــاء جيش إسـتقلال جنوب السودان من بينهم ماثيو و جون لوك (10 يونيو) .

التحـالف الديمقراطي الوطني يلتقي في مؤتمر أسمرا برئاسة جون قرنق (15 - 23 يونيو) ؛ يوافق المؤتمر على إقامة حكومة مؤقتة بعد الإطاحة بنـظام الجبهة الإسلامية الوطنية و يؤكد : حق الجــنوب في تقرير المـصير و حق الإخــتيار بين خيارات الكونـفدرالية و الفيدراليـــة و الإستقلال ؛ حق ابيي في إختيار ما اذا كانت تود الإنضـــمام إلى الجنوب ؛ و الإستفتاءات للتأكد من وجهات نظر جبال النوبة و جنوب النيل الأزرق على مستقبلهم السياسي (23 يونيو) .

أعتراف قوات التحالف السودانية و مجلس البجة بالتجمع الوطني الديمقراطي بإصرار ارتريا و ضد إعتراضات القيادة الشرعية و الحزب الديمقراطي الحر .

يوليو : إســتمر كواربينو كوانين بالإغارة على مقــاطعة غوغورياك ؛ تـــعزى غارة من بحر الغزال (غرب أعالي النيل) (30 يوليو) إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان ، الذين أصروا على أنها نفذت من قبل السكان المحليين الذين يسعون للإنتقام من هجوم جيش إســـتقلال جنوب السودان في عام 1994م في أكوت .

أغسطس : أعاد الجيش السوداني إستـيلائه على كايا بمساعدة من القوات اليوغندية بقيادة جمعة أوريس (12 أغسطس) .

أعلن وليام نيون و قادة أخرون من حركة إستـــقلال جنوب السودان فصل رياك مشار و إعادة تشـكيل الحركة بقيـــادة وليام نـــيون كرئيس و جون لوك كنـــائب لرئيس مجلس الإدارة (14 اغسطس) .

سبتمبر : صرحت القـــيادة الجديدة لحركة إستقلال جنوب السـودان أنها فرضت سيطرتها على أكوبو و وات و أيود ؛ و أتهم رياك مشار بالسعي إلى تحالف عسكري مع الخرطوم .

محاولة إغتيال الرئيـــس المصري حسني مبارك خلال قمة منظمة الوحـــدة الأفريقية في اديس

أبابا ، و الحكومة السودانية متورطة في المؤامرة .

اكتوبر : يطلق الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوماً (23 اكتوبر) و يعيد إستيلائه على بارا جوك (25 اكتوبر) و أورينكبول (26 أكتوبر) و بالـــتوكا (مقر جيش الرب للمـقاومة) و ماغوي (27 أكتوبر) .

نوفمبر : الجيش الشعبي لتحرير السودان يعيد إستيلائه على اوبو و بانبيكوارا و أمي و مولي و باجيرا و لو و كيت ؛ و أفادت ميليشـيات منداري بأن الجيش الشعبي لتحرير السودان قد حان . يتفق وفد الحوازمة للبقارة من منـــــطقة كادوقلي في جبال النوبة على إتفاقية عدم الإعتداء مع الجيش الشعبي لتحرير السودان و إعادة فتح الأسواق (15 نوفمبر) .

ديسمبر : فشل الحكومة في الهجوم الـمضاد على الضفة الجنوبية لنهر كيت (9 – 16 ديسمبر) ؛ هجوم الجيش الشـــعبي لتحرير السـودان في جبال النوبة في الشـــهر الثـــالث و إدعاؤه أنه استولى على عدد من المواقع الحكومية .

1996م :

يناير : هجوم الجـيش الشـــعبي لتحرير السودان حول مناطق دينـــلغ و كادوقلي . أعاد الجيش الشعبي لتحرير السودان إستيلائه على اسوا (8 يناير) . قتل وليام نيون في كمين بالقرب من ايود من قبل القوات الموالية لرياك مشار (13 يناير) .

رفضت حركة الإستقلال جنوب السودان عضوية التجمع الديمقراطي الوطني .

فبراير : فشل الهجوم الحكومي ضد الجيش الشـعبي لتحرير السودان في بحر كيت و لابون (7 – 8 فبراير) .

مارس : هجوم موسم الجفاف الحكـومي في جبال النوبة شرق كادوقلي (21 – 26 مارس) . هجوم ثلاثة وحدات من المـــــسيرية المراحلين على طول نهر كير ، منسقة مع غارات ميليشيا النوير على منـاطق الرعي ؛ غارة في منطقة الرزيقات شـــمال أويل و نياملیل (29 فبراير – 29 مارس) .

شن الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوماً في منـــطقة النـيل الأزرق (17 مارس) ، و أعاد

الإســـــتيلاء على خور يابوس و شالي في النيل الأزرق و بوشالا في جونقلي (24 مارس) .

إستسلام كتيبة الجيش السوداني في بيرول للجيش الشعبي لتحرير السودان .

ابريل : تصادم قوات مجلس البجة مع الجيــش السوداني بالقرب من سهــول أصيص في شرق السودان (4 أبريل) .

وقع كل من رياك مشــار و كوربينو كوانين بول ميثاق السلام مع الــبشير في الخرطوم (10 أبريل).

اندماج حركة جون لوك لإســـــتقلال جنوب السودان مع الجيش الشعبي لتحرير السودان (27 أبريل) .

مـايو : يتحـرك كواربــينو مـن غوغــــوريال فـي طريقـه إلـى واو و يقـوم بالــهجوم علـى القــرى في

طريقه .

مغادرة أسامة بن لادن السودان (16 مايو) .

يونيو : جولة وفد التجمع الديمـقراطي الوطني في شمال بحر الغزال و مقابلتهم الدينكا و البقارة لمواجهة الدعاية الحكومية .

يوليو : هاجم جيش الرب للمقاومة مخيم اللاجئـين السودانيين داخل يوغندا و ذبح ما لا يقل عن 100 لاجئ (12 – 13 يوليو) .

سبتمبر : أفاد تقرير أن اللواء باولينو ماتين لم يكن سـعيداً بمـيثاق الســلام (و هو ليــس من الموقعين عليه) و رفض أوامر إزاحة رجاله من حقول النفط في ناتينو إلى لير .

أكتوبر : تشكيل كـتيبة موحدة من التجمع الوطني الديــمقراطي تتألف من مجــندين من الجيش الشعبي لتحرير السودان و عضوية مجموعات اخرى في شرق السودان .

تعلن الولايات المتحدة أن نحو 20 مليون دولار من المعدات العــسكرية الفائضة سيتم توجيهها إلى أثيوبيا و أرتريا و يوغندا " في الدفاع عن أنفسهم " و الكثير من البـنود المناسبة لتجهيز قوة حرب العصابات . و أفادت التــقارير أن الجيش الشــعبي لتحرير السودان يتلقى المساعدة من فرق العمليات التابعة للولايات المتحدة في ألفا في يوغندا .

تحمي الخرطوم حقولها النفطية من خلال جلب " الأفغان العرب " و النتائج التنفيذية .

ديسمبر : تبيع اراكيس 75% من مصالحها البترولية في السودان لشركة النيل الكبرى للبترول العاملة ، و هو إتحاد تملكه شركة البترول الوطنية الصينية ، و ترعاه الدولة الماليزية كاريغالي و دولة سودابيت السودانية (6 ديسمبر) .

يعبر الصادق المهدي من السودان إلى اريتريا و يؤكد من جديد إلتزام المعارضة بتحقيق السلام من خلال مؤتمر دستوري شامل (11 ديسمبر) .

يصبح جون قرنق القائد العام لقوات التحالف الديمقراطي الوطني .

شن الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوماً في جبال النوبة لحماية الجيش السوداني من توقف الحصاد . لواء الجيش الشعبي لتحرير السودان و التجمع الديمقراطي الوطني في شرق السودان ينصب كمين لأعمدة الجيش السوداني و يدخل منطقة هاميش كوريب بالقرب من كسلا و يسقط مروحية (28 – 9 ديسمبر) .

1997م :

يناير : إستمرار الجيش الأثيوبي و الجيش الشعبي لتحرير السودان قطاعهم الثالث عشر لعملية الثعلب الأسود التي بدأت في مارس و إستولوا على الكرمك و قيسان و كايليك و ديم منصور و أورا و شالي الفيل في جنوب النيل الأزرق و مباني في اعالي النيل ؛ و في نفس المدة إستولت قوات الأمة و الحزب الديمقراطي الحر و قوات التحالف السودانية و الجيش الشعبي لتحرير السودان على ياكورو و أبوتيرا و مينزي في النيل الأزرق التي تقع على بعد 80 كيلومتر من الجنوب الشرقي للدمازين . دعا التجمع الديمقراطي الوطني أن يكون ضمن 40 ميلاً من الدمازين للإستيلاء على 15% من ولاية النيل الأزرق و قتل أكثر من 1200 جندي . يقر وزير الإعلام الحكومي الطيب سيخا محمد خير أن أقل من 10 جنود قد قتلوا (12 – 16 يناير) . الخرطوم تتهم أثيوبيا و اريتريا بالتورط في خسارة الكرمك و قيسان و تعلن الجهاد ضد أعداء السودان (17 يناير) .

أرسلت الرؤوس الحربية الكيميائية التي زودتها إيران إلى جوبا عقب هجوم التجمع الديمقراطي الوطني في شرق السودان .

مارس : أطلقت عملية الصـــاعقة في شرق الإستوائية ؛ تم الإســتيلاء على كايا (9 مارس) و بازي (10 مارس) و موروبو و ياي (12 مارس) و لوكا (13 مارس) و لاينيا (15 مارس) و كاجوارا (16 مارس) و كولي بابا (17 مارس) و كابو كاجي (24 مارس) .

الجيش الشــعبي لتحرير السودان يلتقط المــعدات الثـقيلة بالإضافة إلى 1700 أسرى الحرب و يدعي ب 8000 قوات العدو " وضعت في العمل " . يهزم الجيش الشعبي لتحرير السودان جبهة غرب النيل بقيادة جمــعة أوريس في المـعارك في موروبو و ياي ؛ قتل 800 جندي من قوات ضـفة النيل الغربـية و قبض على 1000 سلموا بعد ذلك للحــكومة اليوغنــدية . صدت الحكومة هجوماً مضاداً على طريق جوبا - ياي (26 مارس).

العمود الميـــــكانيكي الحكومي من ملوت إستعاد ميبان و شالي (15 مارس) ؛ و أعاد الجيش الشـــــعبي لتحرير السودان الإستـيلاء على البلدتين و أستولى على كميات كبــيرة من المعدات الحكومية و يزعم أنه قد دمر 70% من 2000 لواء (19 مارس) .

كتيبة جيش إسـتقلال جنوب السودان المكونة من 600 رجل هاجـمت أجير الدينكا في أروك و باياك في مقاطــعة رومبيك و قتلت 74 من الدينكا و اصــابت 60 جريحاً أخرين ؛ و قد قامـت ميليشيا آغار المحلية بضرب ما يصل إلى 500 رجل إلى أن قتلوا و جرحوا و تخلوا عن 400 سلاح شخصي و 12 قطعة مدفعية ثقيلة (21 مارس) .

فشلت قوات الحكومة في إعادة الإستيلاء على مينزا في النيل الأزرق (15 – 24 مارس) . و قامت قوات التجمع الديمقراطي الوطني (لواء تانا من الفرقة 13 التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان) بصد هجوم مضاد من قبل 5 كـــتائب من القوات الحكومية في خور غانا / يارادا و منطقة ياكورا شمال النيل الأزرق (24 مارس) .

التجمع الديمــقراطي الوطني يقبــض على حامية البحر الأحمر من كورارا ، بؤرة إستيــطانية تحرس ميناء بورتسودان ، ثم يهدد قاعدة عـقيق البحرية (26 مارس) . و قد إجتـاحت القوات المسلحة السودانية أحد معسكرات تدريب اسامة بن لادن في منطقة هاميش كرب حيث استولت على مخازن كبيرة من المعدات العسكرية الإيرانية .

صد الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة يوسف كوا في جبال النوبة قوافل للجيش في شهر مارس .

أبريل : استولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على أمادي و لو و حاميات في غوجا و بوجي و جامبو جنكشن (2 – 3 أبريل) و موكونقو (9 أبريل) و كيت (12 أبريل) .

لورينس لوال لوال وزير التربية و التعليم و الحركة الشعبية لتحرير السودان و اللجنة التنفيذية الوطنية نفي إلى الخرطوم .

وقع كل من رياك مشار و كوربينو كوانين و أروك ثون أروك (بود) و كواك ماكوي (بحر الغزال) و د. سوفيلوس جانغ لوتي (قوات دفاع الإستوائية) و محمد هارون كافي (جيش تحرير جنوب السودان – النوبة) إتفاقية سلام مع الحكومة (21 أبريل) .

الجيش الشعبي لتحرير السودان يستعيد ونروك على نهر لول من قوات كواربينو (21 أبريل) . تصدى الجيش الشعبي لتحرير السودان في جبال النوبة ل 6 من أصل 8 قوافل في أبريل .

استولى التجمع الوطني الديمقراطي على كل الحاميات الصغيرة التي تقع بين تاكور و البحر الأحمر في أبريل .

الجيش الشعبي لتحرير السودان يستولى على روميبيك (30 أبريل) .

مايو : الجيش الشعبي لتحرير السودان يستولى على تونج (9 مايو) و واراب (13 مايو) .

يونيو : يستعيد الجيش السوداني بمساعدة من جيش رياك لإستقلال جنوب السودان ميبات .

استولى الجيش الشعبي لتحرير السودان تالي (29 يونيو) .

يوليو : أنشأت القيادة العسكرية المشتركة الجديدة من التجمع الوطني الديمقراطي التي مع جون قرنق رئيساً و الجنرال عبدالرحمن سعيد (نائب رئيس الاركان السابق لعمليات الجيش السوداني) نائباً للرئيس (1 يوليو) . الجيش الشعبي لتحرير السودان في جبال النوبة و الجنوب ؛ الفرقة الثالثة عشرة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان تحت مظلة مالك عقار التي تعمل على جبهة النيل الأزرق الجنوبي و الجيش الشعبي لتحرير السودان و جبهة التحالف السودانية عملوا مع بعضهم البعض في جبهة شمال النيل الأزرق ؛ إنخرط كل من الجيش الشعبي لتحرير السودان و لواء السودان الجديد و القوات المسلحة السودانية و مؤتمر البجة و

القوات من الأمة و الشرطة الشـــعبية الناشطة في الجبهة الشـرقية على طول الحدود السودانية الأريترية في عمليات حرب العصابات الصغيرة .

جيش كواربينو الشعبي لتحرير السودان أعاد الاستيلاء على منطقة لبتنهوم في بحر الغزال (3 يوليو) . و تدعي الحكومة التي ساعدتها ميليــشيا المسيرية كانت تجبر الجيش الشعبي لتحرير السودان على الدفاع في بحر الغزال و تلال النوبة . استولى الجـــيش الشعبي لتحرير السودان على تنديلو (120 كيلو متر شمال غرب جوبا) و اعادت الاستيلاء على أيود (13 يوليو) . اجتاحت قوات كوربينو منطقة أكون (29 يوليو) .

أغسطس : أعلن الجـيش الســوداني أنه قد استولى على تيمينــيليو من قبضة الجــيش الشعبي لتحرير السودان (6 - 7 أغسطس) . عين رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الدولة الجنوبية الذي من المفترض أن يحكم الجنوب للسنوات الأربعة المقبلة . و ستبدأ فترة الإنتقال لمدة أربعة سنوات لجنوب السودان بمجرد تعيين مجلس تنسيق يضم 23 عضواً (7 أغسطس) .

أعيد كواربيــنو كوانين و أروك ثون و نيكانورا أتيم أســيك و فوستينا أتيم إلى الجيش السوداني بموجب مرسوم رئاسي . أعيد كواربينو لمنصب اللواء و البقية لمنصب العميد (23 أغسطس) .

أقر الجيش الشــعبي لتحرير السودان أنه قد استولى على قرى كراكاريا و أندولو و روجيــكي بالقرب من كادوقلي في جبال النوبة (26 أغسطس) .

أعلــنت الحركة الشــعبية لتحرير السودان عن رجوع دول أشول و ريتشــارد مولي و سيبات سينداني (29 أغسطس) .

و تقبل الحكومة الهدنة التي أعلنها الجيش الشعــبي لتحرير السودان المتحد من جانب واحد (1 سبتمبر) .

سبتمبر : تراجعت العمــليات العسكرية التي قام بها التــجمع الديـمقراطي الوطنــي في شرق السودان بسبب الأمطار الموسمية ، لكنها أقرت أنها " تتجه نحو " هدف فصــل بورتسودان عن الخرطوم .

" فشودا أكورد " : وقع لام أكول و الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد تحت وساطة ريث

كرونغوداك باديت في فشـــودة ، إتفاقاً مع الحكومة ضم الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحد إلى إتفاقية سلام الخرطوم في 20 أبريل (20 سبتمبر) .

أكتوبر : بدأت الحكومة التجـــنيد الإلزامي لجميع الطلاب الذكور من عمر 18 - 32 . و لا يسمح بأي استثناءات و يخسر تاركوا المدارس الذين لا يشتركون في الخدمة العسكرية فرصة الذهاب إلى الجامعة أو الذهاب إلى الخارج أو القيام بأعمال تجارية .

ديسمبر : هزم لام أكول في إنتـــخابات حاكم ولاية أعالي النيل من قبل تيموثي تونغ توت لام ، النوير (1 ديسمبر) .

شـــكا حاكم دارفور من تدهور الأمن في ولايته و ألقى اللوم على عدم الإســـتقرار في البلدان المجاورة و توافر الأسلحة الرخيصة (3 ديسمبر) .

البشير يعلن حالة الطوارئ في دارفور (22 ديسمبر) .

1998م :

يناير : زعم وزير الدفاع الجنرال حـــسن عبدالرحمن على أن 1787 جندياً من الجيش الشعبي لتحريـر السـودان استسـلموا إلـى كيروبيـــــــنو فـي ماريـال بـاي (2 ينـاير) . و يقـول النائـب الأول

للرئيس الزبير محمد صالح أن الذين يأتون إلى الحـــكومة من الجيش الشعبي لتحرير السودان يجب أن يستوعبوا القوات المنظـــمة " لتوسيع دائرة السلام " . و يتوقع 80.000 من المنشقين في بحر الغزال .

و يخوض جنود من قوات الدفاع الجنوبي التي تحرس الإمتيازات النفطية لشركة صينية بالقرب من باتيو قتالاً مع بعضـــهم البعض لمدة 10 أيام مما أســـفر عن مصرع 38 شخـــصاً عقب إنتخابات تابان دنغ جي حاكماً لولاية الوحدة . اندلع قتال بين أنصاره و المرشح المهزوم بول ليلي .

و كان الجـــيش الشـــــعبي لتحرير الســـودان قد أفرج عن أكثر من 2000 أسير من الجـــيش المحتجزين بالقرب من ياي بناء على طلب من التجمع الوطني الديمقراطي (26 يناير) .

ينضم البعض إلى الجيش الشـــعبي لتحرير السودان و ينضم البعض إلى المعارضة المسلحة في

شرق السودان و البعض الأخر لا يزال في كوبوكو و أرو في إنتظار العودة إلى شمال السودان . أسر الجيش الشعبي لتحرير السودان حوالي 900 جندي في ياي و أكثر من 1000 في تونج و رومبيك و ييرول في 1997م و لكنه واجه مشكلة في إطعامهم . وفر بعض أسرى الحرب عمالة رخيصة و مجانية من أجل إطعام أنفسهم (لا يستطيع الجيش الشعبي لتحرير السودان الحصول على موافقة المنظمات غير الحكومية على إطعامهم) .

شن الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوماً على واو (29 يناير) ، و استولى على مقر الجيش و المطار و محطة السكك الحديدية و مناطق أخرى من المدينة . و أستولى على مريال أجيث (شمال غرب واو) و غرينتي و زاغالونا (شمال الطريق) و زارا (لشرق شمال) ، أرياث و المنطقة الزراعية لشرق واو . كل ذلك تم عن طريق ترتيب مسبق مع كيروبينو الذي كان واضحاً أنه يريد الإنضمام إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان و سهل ل 2000 رجل و أسرهم للتسلل إلى واو .

الهجوم المضاد للحكومة على المطار في واو (31 يناير) .

فبراير : و يبدأ برنامج المساعدات في بحر الغزال من 130 .C في كينيا (3 فبراير) و لكن الحكومة تحظر رحلات إلى بحر الغزال (4 فبراير) .

إنتخب الجيش الشعبي لتحرير السودان – بحر الغزال لورانس لوال ليحل محل كوربينو (5فبراير) ، و إعتقلت الحكومة العديد من الضباط الذين قالوا أنهم كانوا شركاء في هجوم كوربينو إلى واو .

قتال في شرق السودان في الوقت الذي شنت فيه القوات المسلحة السودانية حاميات حول كسلا و القلابات . قصف الجيش السوداني القرى داخل اريتريا و اعلنت الحكومة إغلاق الحدود الأريترية (9 فبراير) .

وصل القتال حول واو إلى طريق مسدود بحلول 10 فبراير مع قبضة الجيش الشعبي لتحرير السودان على السكك الحديدية شمال المدينة و ضمن القصف البعيد عن المطار . تسيطر الحكومة على الثكنات في غرب واو و المطار أيضاً و تستخدم أنتونوف لقصف المدن التي يوجد فيها مدنيين مشتتين بسبب القتال . الجيش الشعبي لتحرير السودان يرفع تعزيزات من

غرب الاستوائية عبر تونج و رومبيك . و يدعي الجيش الشعبي لتحرير السودان انه قد استولى على واو بـشجاعة و قـتلوا ما يقارب 1000 من رجال الـشرطة و ضـباط السجون و حراس الألعاب . عندما استعادت الحكومة جيش واو و ذبحت الميليشـيات مئات سكان الدينكا تم تجميع 150 طالباً من جامعة واو و اختفوا و هرب 80.000 من سكان المـــدينة إلى الريف . تمكنت قوات الجيش الشعبي لتحرير السـودان بقيادة بول ماتونغ أوان من دخول منطقة اويل و لكنها لم تتمكن من طرد الجيش من الحامية . تراجع و أستولى على أرياث على خط السكك الحديدية 60 كم إلى الشمال .

تحطم طائرة تحـمل النائب الأول للرئيس الزبير محمد صالح و أروك ثون أروك و غيرهم في سوبات في ناصر (12 فبراير) . مقتل الزبير و أروك و تيمـوثي توتلام (حاكم أعالي النيل) و 25 آخرين ، أصيب لام أكول و 14 آخرين و لكنهم بقوا على قيد الحياة .

يحل علي عثمان محمد طه - وزير خارجية الجبـــهة الإسلامية القومية - محل الزبير كنائب أول للرئيس قبل النائب الثاني للرئيس اللواء جورج كونغور و رئيس مجلس التنسيق الجنوبي رياك مشار (20 فبراير) .

إستئناف رحلات المـساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة إلى أكوم و أديـت و أجيب و باكورو و واو و أويل في بحر الغزال بعد حظر دام ثلاثة أسابيع من قبل الحكومة (26 فبراير) .

طَرَدَ البشير و قام بتغـيير الوزراء و المفوضـين و المسـتشارين في ولايات البحيرات و شرق الإستوائية و شمال بحر الغزال و غرب بحر الغزال و واراب (27 فبراير) .

أعلن رياكمشار أن إتفاق السلام مع الحكومة لم يكن إلا " متأثراً قليلاً " من إنشقاق كيروبينو ، و أن لجنة عسكرية تقنية مشتركة جديدة بين الجيش و الفصائل ستقيم مخيمات جديدة و تسيطر على الميليشيات (28 فبراير) .

مارس : الحكومة تفجر مستشفى ياي (5 & 7 مارس) .

أعلن باولينو ماتيب عن قراره في سحب حركة إستقلال جنوب السودان إلى الخارج و ذلك لأنه ليس صادقاً في حل النزاعات الداخلية (5 مارس) .

و ستواصل قوات ماتيب التي أعيد تسميتها بحركة الوحدة في جنـوب السودان دعم إتفاق أبريل

للسلام .

أقر التحـــالف الديـمقراطي الوطني أنه قد إستولى على مناطق جزيرات و الــفرزة و كريمة بالقرب من الحدود الأثيوبية في فبراير و مارس (17 مارس) .

تنبيـه للمجاعـة فـي بحـر الغـزال و خاصـة تـأثر مقاطعـة غوغريـال و تويـك (18 مـارس) . و تسمح

الحـــكومة لرحلات الإغاثــة الجوية بالوصول إلى 4 مواقع فقط في أراضي الجيـش الشعبي لتحرير السودان . و يـــقر برنامج الــغذاء العالمي أن 350.000 شخص في حـاجة ماسة إلى الغذاء و ليس لديهم بذور للزراعة .

و أفاد رجــال القبائل العرب بأنهم هاجموا ثـلاث قرى مـساليت (كما أفادو بإحراق 57 قرية) مما أسفر عن مقتل 23 شخصاً و جعل 300 أسرة بلا مأوى (26 مارس) .

أبريل : سمحت الحكومة للطيران إلى كل أنحاء بحر الغزال (12 أبريل) .

قــتل نحو 130 طالباً مجـنداً على يد جـــنود أو غرقوا أثناء محاولتهم لعبور مخيم العــيلفون العسكري خارج الخرطوم (2 أبريل) .

تزعم الحكومة أنها تقوم بمقاومة المقــاومة في بحر الغزال مما تسبــب في هزائم جسـيمة على الجيش الشعبي لتحرير السودان و إعادة فتح خطوط السـكك الحديدية و الطرق البرية و المطار في أويل و واو . و نشر تقرير عن القتال في أعالي النيل و شـرق الإستوائية . و يزعم الجيش الشعبيلتحرير السودان أنـه قد صـد هجومـاً من قبل عمـودين حكـوميين فـي معركـة شمال جوبـا 4– 6 أبريل) .

أقر الجيش الشــعبي لتحرير السودان و يوغندا أن السـودان ينظم قوة إضراب خاصة في منتزه غارامبا الوطــني على الحدود بين الكـنغو و السودان تـتألف من الجـيش الزائـيري و الجـنود السودانيين الذين فروا إلى زائير بعد أن هزمها الجيش الشعبي لتحرير السودان في عام 1997م و حوالي 1500 متمرد يوغندي . يتم توفيرها من قبل أنتونوف الإسقاط الجوي (9 أبريل) .

اشتباكات في مناطق قلابات و القضارف .

مات حوالي 100 شخص و دمرت 45 قرية في قتال في غرب دافور .

قتال حول حقوق المياه و المراعي بين الرزيقات و المساليت بدأ في يناير و تتجدد في أبريل .

نزوح حوالي 4000 أسرة .

أطلق الجيش الشعبي لتحرير السودان سراح نحو 400 جنود حكوميين من ياي . و هناك 800 جندي ما زالوا في قبضتهم (27 أبريل) .

هاجمت ميليشيات المسيرية مناطق الدينكا في تويك و أبيي في نهاية شهر أبريل و لكن تم صدهم من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان .

أبريل – مايو : موسم الجفاف الحكومي في جبال النوبة يحدث من قبل قوات الدفاع الشعبي من خلال كمين و هجوم القرى . أصغر من المعتاد ربما لأن المزيد من القوات الحكومية ملتزمة ببحر الغزال و شرق السودان . محاولة فاشلة للإستيلاء على مهبط الطائرات في كالكادا و كاودا التي تستخدمها جمعية النوبة للإغاثة و التنمية .

مايو : بدأ جيش تحرير الأمة أخيراً (400 رجل) عمليات في شرق السودان .

تطلق الحكومة هجوماً كبيراً لإستعادة الكرمك في جنوب النيل الأزرق (2 مايو) و لكن قاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان و اعتدى على حامية واريجا (5 مايو) .

هاجمت ميليشيات الرزيقات قرى و مخيمات الماشية في منطقة أويل (4 – 14 مايو) .

استخدمت ميليشيات الرزيقات في دارفور ضد الفور و الزغاوة و المساليت . بعد أن تم صد ميليشيات المسيرية من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان في أواخر ابريل ، أعادوا تجميع ميليشيا النوير و هاجموا نفس المناطق على طول كير في أبيي و تويك . نفذت زخائر وحدات الجيش الشعبي لتحرير السودان و تمكنت الميليشيات من تجاوز المنطقة .

يونيو : هاجمت ميليشيات الرزيقات و المسيرية بحر الغزال و لكن تم صد الاثنين من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان في شمال غوغوريال و الذين قاموا بإجبارهم بالرجوع إلى أبيي

. هاجم المسيرية شمال شرق أويل في أواخر يونيو و لكن تم التصدي لهم من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان في واراوور . بحلول نهاية شهر يونيو فشل الغزو الحكومي للمنطقة بين كير و لول .

طلب رياك من البشير اعتقال ماتيب في الخرطوم . رفض البشير . فقام رياك بأمر حراسه

الشخصـــيين بإعتقال ماتيب . و كان هناك تـبادل لإطلاق النار في مقر باوليـنو في ضواحي الخرطوم . و يشير البشـير لرياك الذي يرد على أنه زعيم جنوب السودان ، أي جنوبي يخضع لولايته القضائية في أي مكان في السودان .

سيطرت قوات الجـيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة ماليك أغار على يولو و ميبان : العثور على أكـثر من 4000 كيـس من الحبـوب التابعة لبرنامج الأغذية العالمي للأمـم المتحدة في الحامـيات الحكومية في واديجا و يولو و ميبان . جيـش تحرير الأمة و لواء السودان الجديد الناشطين في منطقة كسلا (5 – 11 يونيو) .

ذكر المحكومين الصينيين أنه تم إرسالهم لبناء خط أنابيب النفط في منطقة بونتينو .

يونيو – يوليو : قتال بين قوات ماتيب و قوات رياك في ولاية الوحدة . تـغادر قوات ماتيب و القوات الحكومية لير ، و تقوم عملية شريان الحياة للسـودان بإجلاء أفراد من البلدة ، و يهرب ألاف من الـنوير إلـى منطـقتي تويك و غوغوريـال هربـاً مـن القتـال و المجـاعة فـي غـرب أعالي

النيل . يشكو رياك من الدعم الحكومي لماتيـب و يتهم ماتيب بالتخطـيط الـخاطئ إلى الجـيش الشعبي لتحرير السودان .

يوليو : موت العميد عبد العزيز النور قائد القوات المتحـالفة السـودانية على الحدود الأثيوبية بسبب الملاريا و التايفود .

اتفقت الحكومة و الجيش الشعبي لتحرير السودان على وقف إطلاق النار لمدة 3 أشهر في بحر الغزال .

أغسطس : تفجر القوات الحكومية كوادا و لـيمون في جبال النوبة (3 & 4 أغسطس) ، على الرغم من أنها أعلنـت وقف إطلاق النار من جانب واحد على جميع جبهات الحرب . لا يزال ينكر إذن شريان الحياة السوداني لتقييم تقارير المجاعة في جبال النوبة .

تزعم قوات التحالف السودانية أنها صدت ميليـشيا في منطقة أبو قصاف 35 كم جنوب شرق الرصيرص (4 أغسطس) . تواصل قوات التجـمع الديمـقراطي الوطنـي مضايقات القوات الحكومية في منطـقتي كسلا و بورتسودان . فشل الهـجوم المضاد للحكومة ؛ و تزعم الحكومة غزو أرتريا .

تدخل الشرطة في قتال بين قوات رياك و ماتيب في حفل زفاف في أمدرمان (9 أغسطس) ؛ و قامت قوات ماتيب بالإستيلاء مرة أخرى على لير .

شركة نفط تاليسمان الكندية تعلن عن إقتناء أراكيس (17 أغسطس) ؛ اكتملت عملية الشراء في أكتوبر .

الولايات المتحدة تطلق صاروخ كروز على مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم رداً على تفجيرات السفارات الأمريكية في شرق أفريقيا (20 أغسطس) .

سبتمبر : ذكر تقرير أن 400 شخص قد قتلوا في قتال بين الفصائل حول بينتو منذ أواخر شهر أغسطس . ترتب الحكومة وقف إطلاق النار في أغسطس و لكن ماتيب أعلن أنه لن يلتزم بهذا الإتفاق . ماتيب يبدأ سحب قواته من لير ، لكن قوات رياك تهاجم وانكاي (5 سبتمبر) . أعاد ماتيب الإستيلاء على وانكاي و تحرك نحو لير . أعلنت هدنة أخرى بين ماتيب و رياك في 30 سبتمبر .

قامت قوات الدفاع الشعبي اليوغندية بنقل القوات و المعدات الى كيريبو و كارينغا على الحدود بين يوغندا و السودان رداً على تقارير تفيد بأن متمردي كوني يخططون للدخول إلى البلاد من خلال منطقة كوتيدو . و اعتبرت يوغندا الهجوم وشيكاً .

شن الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوماً في الإستوائية (14 سبتمبر) و استولى على منطقة جبلين 60 كم جنوب جوبا و ليريا في الطريق إلى توريت (16 سبتمبر) . و بحلول 21 سبتمبر ذكر أنه على بعد 35 كم من مركز جوبا و قصف توريت . و أفيد أن جوزيف كوني – زعيم جيش الرب للمقاومة – قد أصيب بجراح عندما استولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على جبلين – أكبر مخيم في كوني . تتهم الحكومة ارتريا و يوغندا بالتورط في القتال قرب جوبا ؛ تطلق حملة تفجير واسعة النطاق بالقرب من حدود يوغندا مما أدى إلى إصابة 8 أهداف مدنية ، بما في ذلك مستشفى ياي و معسكر لوبون للمشردين .

إعلان التجنيد العام لمواجهة العدوان اليوغندي – الاريتري : تعليق الفصول الجامعية ، و صياغة الطلاب ليتم إرسالهم إلى الجبهة .

ذكر تقرير عن قتال بين قوات التحالف السودانية و الجيش الشعبي لتحرير السودان حول

قلابات و بالقرب من الدمازين و الرصيرص (11 – 25 سبتمبر) .

أكتوبر : أفادت الحكومة أنها جلبت 60.000 جندي من قوات الدفاع الشعبي إلى شرق الإستوائية . عادت قيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان 26 كم نحو نيمولي . قوات دفاع جنوب السودان بقيادة إليجا هون و قوات جيش الرب للمقاومة أعادوا الإستيلاء على ليريا من الجيش الشعبي لتحرير السودان (19 أكتوبر) .

إنسحاب لورانس لوال لوال و جماعة الجيش الشعبي لتحرير السودان – بحر الغزال ، من إئتلاف جبهة الخلاص الديمقراطية المتحدة إحتجاجاً ضد أفعال رياك مشار ؛ معلناً أن قواته ستتعاون مع باولينو ماتيب (11 أكتوبر) .

إتفقت الحكومة و الجيش الشعبي لتحرير السودان لتجديد وقف إطلاق النار في بحر الغزال ؛ و إمتداد الجيش الشعبي لتحرير السودان من جانب واحد ليشمل النوير الغربي .

نوفمبر : إستمرار المناوشات في منطقة كسلا . يبدا موسم الجفاف الحكومي في جبال النوبة مبكراً (11 نوفمبر) ؛ مهاجمة اربعة جبهات مع 2000 جندي .

وقع السودان و ارتريا مذكرة تفاهم لحل خلافاتهم في قطر (13 نوفمبر) .

تبادل لإطلاق النار في نيروبي (14 – 15 نوفمبر) كما هاجم حرس كوربينو منزل قرنق .

تنزع الحكومة سلاح الحراس الشخصيين لقوات دفاع جنوب السودان بما في ذلك رياك مشار في الخرطوم (18 – 22 نوفمبر) .

كتيبة تابعة لقوات دفاع جنوب السودان متمركزة في ولاية اعالي النيل على الجيش الشعبي لتحرير السودان .

ديسمبر : هاجمت وحدات قوات الدفاع الشعبي قرى الدينكا في غرب أويل متجاوزة وقف إطلاق النار الحكومي و تم التصدي لهم من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان المحلي (1 – 3 ديسمبر) .

أقرت الخرطوم أن القوات الاثيوبية قد انسحبت من الكرمك و تركتها في ايدي الجيش الشعبي لتحرير السودان ، مما أسفر عن التحسن في العلاقات السودانية الاثيوبية (12 ديسمبر) .

هرب كوربينو من نيروبي في طائرة صغيرة إلى مانكين (15 ديسمبر) .

الجـيش الـشعبي لتحرير الـسودان يوقف هجوم الحــكومة بحلول 23 ديــسمبر و يجبر حامية الحكومة في كويا للإخلاء . و لا يزال اللاجئين خلال شهر ديـسمبر يأتون من بانـتيو يأتون إلى تويكا بلد الدينكا في شرق غوغوريال . و أفادت بعض قوات ماتيــب أنها ناشدت الجيش الشعبي

لتحرير السودان للمساعدة . إستمرت قوات كوربينو في شمال بحر الغزال اعادة اندماجهم داخل الجيش الشعبي لتحرير السودان .

1999م :

يناير : ألغى البشير برلمان الدولة إعتباراً من 1 يناير لإفساح الطريق لإجراء إنتخابات جديدة ؛ الحزب الوحيد المسجل مع المنظمات في مختلف الولايات هو المؤتمر الوطني (خليفة الجبهة الإسلامية القومية) ؛ وافقت جبهة رياك مشار للإنقاذ الديمقراطي المتحدة على التسجيل كحزب سياسي بموجب التشريع الذي يربط جميع الجمـــــعيات السياسية المسجلة بوحدة السودان كدولة إتحادية و قبول الشريعة .

بدأت قوات الحكومة بمحاصرة أولو في جنوب النيل الأزرق (6 يناير) .

مقتل زعيم ميليشيا النوير جاتويك جاتـــــــكوث في جوبا مع رياك و تشكيل قوات دفاع جنوب السودان – 2 بعد إشتباكات بين جاتويك و رجال رياك (20 ديسمبر & 11 يناير) .

تأمر الميليــشيات الجنــوبية بالخروج من جوبا و تعيد توزيعها على طول الضــفة الشــرقية و الغربية .

فشل محاولة حكومة الســودان الإستيلاء على ميــبان و يابوس و خور أدار في جنوب النــيل الأزرق (12 يناير) .

تبادل لإطلاق النار بين الجيش الشــعبي لتحرير السودان و الديدينغا في شوكودوم (16 – 17 يناير) .

اندلع القتال بين البــقارة و الزغــاوة و المساليت (19 يناير) . أمر حاكم ولاية شمال دارفور الجيش بنزع سلاح المساليت . و تزعم المساليت أن ما لا يقل عن 400 شخص قد قتلوا على يد فرسان عرب شبه عسكريين .

فجرت الحــكومة كاجو كاجي و مستــشفى ياي و ناروس و لوبوني و شوكودوم و نيــمولي و معسكر كوبوكو للاجئين السودانيين في يوغندا .

الجناح المسلح لحزب الأمة هاجم عدة مواقع حكومية في شرق السودان .

فبراير : يعين البشير الممثل الخاص المسؤول عن ولاية غرب دارفور (1 فبراير) .

تعلن الحـكومة استقرار الوضع في دارفور بعد لجوء 50 – 100.000 شخص في الجنينة و هروب 40.000 إلى تشاد و حرق 76 قرية و دمار 23 قرية بالكامل .

بدأ الهجوم الحكومي في جبال النوبة قبل الكريســمس و نجح في الاستيلاء على 8 من أصل 10 مهابط طائرات تابعة للجيــش الشـعبي لتحرير السودان ، و لكن في أوائل فبراير استعاد الجيش الشعبي لتحرير السودان سيطرته على جميع مهابط الطائرات و قامت الحــكومة السودانية إلى قصف أهداف مدنية .

يلغي البشير كل البرلمانات التابعة لولاية الجنوب .

رجوع القطار من واو و نزول قوات الدفاع الشــعبي منه بين محطات ويل و أرياث و هاجموا واروور و مورال و أنيول و ماريك و ليث و رومرول و دير و ماجـوك و وولانت و مابيـن و كويـل و باراي و لانايور و رومدير (3 – 6 فبراير) . حرقت 12 قريــة و تم القبــض على أكثر من 400 أمراة و طفل قبل أن يجبر الجيــش الشعبي لتحرير السودان قوات الدفاع الشعبي على التراجع .

قاد كوربينو قوات النوير في هجوم ضد 3 جبهات في شــمال شرق و شرق غوغريـال و لكن تم

التصدي له (8 – 12 فبراير) .

هاجمت الميليشيا العربية راكبة على ظهر الخيل بقيادة ضــباط الجيش السوداني النظامي مهبط الطائرات في أكوك شمال بحر الغزال حيث يتم توزيع إمدادات الإغاثة (26 فبراير) . و قد تم هدم أكوك و إختطاف نحو 60 شخصاً .

نظم مؤتمر للتصالح في وانلـيت في حدود أعالي النيل و التونج و رومبيك و بيرول مدعماً من قبل مجلس السودان الجديد للكنائس و وكالات أخرى .

مارس : أفاد تقرير نشاط تقرير نشاط التجـمع الديمقراطي الوطني على طول الطريق من كسلا إلى بورتسودان .

صرحــت المخابرات اليوغندية أن اسامة بن لادن يشتري أطفالاً إختطفهم جيش الرب للمقاومة للكلاشنكوف الواحد لكل طفل . تم بيــع الأطفال في معـسكر نسيتو (33 كم جنوب جوبا) بعد ذلك أخذوا إلى جوبا و نقلوا جواً إلى الخرطوم حيث يتم نقلهم إلى مزارع عباد الشمس و مرجوانا التابعة لبن لادن في النيل شمال الخرطوم .

تم توقيع إتفاقية سلام وانليت بين دينكا بــحر الغزال و نوير غرب أعالي النيل (13 مارس) .

هجوم الغزاة على أكوك مرة ثانية و لكن تم وضع كمــين و تم التــصدي لها من قبل قوة حرس الماشية المحلية (26 مارس) .

تحطم الفرقة 13 من الجيش الشعـبي لتحرير السودان حــصار أولو مما أدى إلى خسائر فادحة في 5 ألوية من الجيش السوداني مكونة من 8000 رجل . الجيش الشعبي لتحرير السودان الآن في نطاق المدفعية من آبار النفط في خور أدار .

أبريل : تبدأ شركة لوندين للنفط السويدية في الحفر بشكل جيد في ثار جياث في مقاطعة لير .

تستولي الفرقة الثالثة عشر للجيش الشـــعبي للسوداني منطقة سماء الغربية و أدروب في جنوب النيل الأزرق .

اللواء الموحد الأول من التجمع الديمقراطي الوطني يدعم قادة جيش تحرير الأمة و عناصر من لواء السودان الجديد و تجاوز الحامية في دار العـمدة حامد في طريق الخرطوم – بورتسودان (11 أبريل) و أستولى على أمبريقا بالقرب من كسلا في طريق الخرطوم – بورتسودان (15 أبريل) .

و تصدر حكومات الاتحاد الأوروبي قراراً يشيد بإلتزام الجبهة الإسلامية القومية بإضفاء الطابع الديمقراطي على إجتماع لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف (21 أبريل) .

مايو : فشلت محاولة الحكومة لطرد الجـيش الشـعبي لتـحرير السودان من المـناطق الحدودية الأثيوبية في الكرمك و أولو و ميبان .

لقاء جمع الترابي و الصادق المهدي في جينيفا (2 مايو) .

يوقع رئيسا السودان و اريتريا اتفاق المصالحة في الدوحة – قطر بعد تدخل ليبيا ، و وافقا على وقف دعم حركة المتـــمردين لبعضهما البعض (2 مايو) . استولت قوات التحالف الديمقراطي الوطني على حامية الجيش في راسي شمال غرب كسلا (5 مايو) .

قتال بين نيتو بيال لقوة دفاع جنوب السودان و قوات ماتيـب و القوات الحكومية في حقول النفط في بينتو خلال شهر مايو و هاجمت نار جياث بكل الجهات (2 مايو) .

و اضطر تيتو بيال إلى التراجع جنوباً ، و طلب اللـجوء مع الجيش الشعبي لتحرير السودان في بيرول (11 مايو) . لام يـوك تيـني يوك وزير الولاية و المتحدث الرسـمي لجـبهة الخلاص الديـــمقراطية المتـــحدة جمـــهورية الســودان بسبب التضـــارب بين الجيـش و جبهة الخـلاص الديمقراطية المتحدة في ماين دين ، شمال لير (11 مايو) .

الحكومة تعيد السيطرة على منـطقة أروك . الحكومة تطلق هجوماً ضد قرى الدينكا في مقاطعة روانق (9 – 13 مايو) . و يسـتمر القصف الجوي لقرى شمال بحر الغزال في منتصف مايو ؛ محاولة كيروبينو التسلل إلى شرق بحر الغزال مع قوة من قوات نوير ماتيب (20 مايو) .

يعلن لوزين إكتـشاف ودائـع نفـــطية تصل إلى 300 مليون برميل من النفط في ثار جيث (21 مايو) .

يونيو : تمركز قوات دفاع جنوب السودان في أكوبو الجـيش الشـــعبي لتحرير السودان . أعاد جالواك دينغ الوزير السابق في الجبهة الديـمقراطية الوطنية و إستيلائه على أكوبو من الحكومة بعد ايام قليلة .

تم إفتتاح أول مصفاة نفط مملوكة للقطاع الخاص في السودان (30 يونيو) .

يوليو : إعلان تريـــبولي (1 يوليو) الذي وقع من قبل التـــحالف الديمـقراطي الوطـني مؤيداً المبادرة المصرية الليبية للمفاوضات على أساس وحدة السودان .

قتلت قوات ماتـيب 4 وزراء ملتزمين بدولة الوحدة و نهبوا أغذية الإغاثة التي يشـــهدها الجيش الشعبي لتحرير الســودان المخزنة في مانكين و ميوم و لير . نزاع الســـيطرة على لير من قبل قوات ماتيب و رياك و لكن معظم قوات رياك ذكرت ان إعادة تشـــكيل الجيش الشـعبي لتحرير السودان . الكثير من الناس تحركوا داخل بحر الغزال للهروب من القتال .

أغسطس : يعيد صـندوق النقد الدولي السودان بعد ـداد جزئي القروض و بدء تصدير النفط (27 أغسطس) ؛ أول حمولة من 600.000 برميل من النفط السوداني المصدرة من بورتسودان و حصلت الحكومة على 2.2 مليون دولار (30 أغسطس) .

سبتمبر : مقتل كوربينو من قبل قوات بيتر جـاديت عندما كانوا بعيـدين عن ماتيب في مانكين (10 سبتمبر) .

قوة التحالف الوطني الديمـقراطي تفجر قسم من خط أنابيـب الـنفط بالقرب من عطبرة (19 سبتمبر) .

أكتوبر : تتخلى قوات دفاع جنوب السـودان عن النوير الغربي إلى ماتـيب و تنتـقل إلى شرق أعالي النيل .

بدأ الصراع على السلطة بين البشـير و الترابي في المؤتمر السنوي للمجلس الوطني الحاكم في منتصف أكتوبر .

يعارض الجيش الشعبي لتحرير السودان دمج المـبادرة المصرية الليـبية مع الإيقاد في إجتماع للتحالف الديمقراطي الوطني في مصر .

نوفمبر : يوافق 16 من قادة قوات دفاع جنوب السودان على فصـل أنفسهم رسمياً عن الحكومة و إستئناف الكفاح المـسلح في إطار مجلس قيادة عسـكري مؤقت في أعالي النيل بالـتعاون مع جماعات المعارضة الأخرى (2 – 4 نوفمبر) .

بدأ الإتحاد الأوروبي رسمياً الحوار مع الحكومة السودانية و استأنف المساعدات التي علقت منذ عام 1990م (1 نوفمبر) .

قتال بين قوات دفاع جنوب السودان و قوات الحكومة في رومبيك و فانجاك (10 – 12 نوفمبر) .

يقدم الترابي مقترحات لتعديل الدستور لتقييد سلطات الرئيس البشير (15 نوفمبر) .

وقعت الحكومة و الأمة إتفاقية في ديجـيبوتي و الديمـقراطية الواعدة للسـودان و الإستفتاء على الحكم الذاتي للجنوب في نهاية الفترة الإنـتقالية التي مدتها أربع سنوات (25 نوفمبر) . رفض ذلك من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان (29 نوفمبر) و التحالف الديمقراطي الوطني (2

ديسمبر) .

يمرر مجلس الشيوخ الأمريكي " قانون السلام السوداني " الذي يأذن بتسليم المساعدات الغذائية إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان مباشرة (19 نوفمبر) ؛ الرئيس كلينتون يوقع التشريعات (29 نوفمبر) .

ديسمبر : يجدد السودان و يوغندا العلاقات الدبلوماسية (8 ديسمبر) .

يعلن البشير دولة الطوارئ لثلاثة أشهر و يلغي البرلمان في 12 ديسمبر ، مع المناقشة المجدولة في 14 ديسمبر بشأن التعديلات الدستورية التي تحد من سلطته . يطالب الترابي بالمقاومة لكن المجلس الوطني يعلن موافقته على إصلاح فرعه التنفيذي و يعلن البشير عن تعديل وزاري (31 ديسمبر) .

2000م :

يناير : أعلن البشير في الذكرى ال44 للإستقلال " نحن في الطريق الذي يقود إلى الدولة الإسلامية " (1 يناير) .

تصر جمعية الإغاثة و إعادة التأهيل السودانية أن كل المنظمات غير الحكومية التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان توقع على مذكرة تفاهم جديدة مع الحركة بحلول نهاية فبراير (12 يناير) .

تم الإعلان عن الحكومة الجديدة في الخرطوم مع أن المجلس الوطني لا يزال في السيطرة الكاملة (12 يناير) .

تدمير خط أنابيب على بعد 20 متراً من قبل مؤتمر البجة و توقف خط أنابيب عن العمل لمدة أسبوع في يناير .

يستأنف السودان و أريتريا العلاقات الدبلوماسية و يعيدان مبنى السفارة السودانية (كان يستخدم سابقاً مقر قيادة التجمع الديمقراطي الوطني) إلى حكومة السودان . توافق أريتريا على منع قيام التجمع الديمقراطي الوطني بعمليات عبر الحدود .

أطلقت حركة تحرير جنوب السودان في وات (31 يناير) برئاسة وال دواني و التي تهدف إلى جلب السلام و المصالحة داخل أعالي النيل و العمل بعناية مع الجيش الشعبي لتحرير

السودان . أعلن المتحدث الرسمي بإسم الجـيش الشـعبي لتحرير السودان أنهم غير متحمسين بشأن الحركة الجديدة .

إستقال رياك مشار من الحكومة و من رئاسة جبهة الإخلاء الديمقراطية المتحدة و لكنه أقر بأنه سيسترجع رئاسة قوات دفاع جنوب السودان (31 يناير) .

فبراير : أنتخب إيليا هون في الخرطوم ليتـولى قيادة دفاع جنوب السودان (8 فبراير) . يعود بيتر غاتديت و ميليشياته كلها رسمياً إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان .

إنتهاء محادثات مبادرة الإيقاد بين الحكومة و الحركة الشـعبية لتحرير السودان عندما رفضت الخرطوم الإستسلام و السماح بحق تقرير المصير ليتم تمديده لأبيي و جـنوب كردفان و جنوب النيل الأزرق (28 فبراير) .

مارس : من ال43 منظمة غير حكـومية التي تعـمل في الجـنوب وقع 32 منهم مذكرة تفاهم بحلول 1 مارس بينما رفضت 11 منظمة التوقيع .

لقاء جمع هاري جونسون - المبعوث الرئاسي الخاص للأمم المتحدة - مع وزير الخارجـية السودانية في الخرطوم (4 مارس) .

قيام الـسودان و أثيوبيا بتسـوية علاقاتهما في إتفاقية للتـعاون في السياسة و الأمن و مجـالات أخرى (6 مارس) .

يمدد البشير حالة الطوارئ (13 مارس) .

تستأنف مصر العلاقات على مستوى السفراء في السودان (14 مارس) .

الهجوم الحـكومي في جبال النوبة الذي أطلقته مع 8 فرق من الجيش من كادوقلي 15 مارس و تشرد ما يقارب من 14.000 شخص .

حـزب الأمـة يستقيل من التجمع الوطني الديمقراطي على خلاف حول التقارب مع الحكومة (16 مارس) .

أستأنفت الحكومة هجومها في كسلا و جنوب النيل الأزرق (16 مارس) .

شنت قوات الدفاع المدني و ميليشيات البقارة 3 غارات داخل مقاطعة أويل و تويك (10 – 22 مارس) ؛ تم التصدي لإثنين و لكن الثالثة تمكنت من أسر 300 .

خصصت الإتحاد الأوروبي 11.3 مليون للمساعدات الإنسانية لتستعمل في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة فقط (23 مارس) .

استولى التحالف الديمقراطي الوطني على حامية حكومية في هاميش كوريب (بالقرب من كسلا) في مارس و وجدوا نحو 40.000 طفل هناك و معظمهم من الجنوبيين السودانيين . قام لواء الجيش الشعبي لتحرير السودان بتجنيد الأولاد الأكبر سناً و لكنه ترك الباقين ليدافعوا عن أنفسهم .

تصوت الدول الأفريقية للسودان لملء منصب نائب رئيس المجموعة الأفريقية في لجنة حقوق الإنسان .

أبريل : يعلن الهلال الأحمر السوداني أن 160.000 شخص قد نزحوا بسبب القتال في ولاية كسلا .

شنت الحكومة هجوماً على جنوب النيل الأزرق (11 أبريل) و لكن تم إسترجاعه من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان .

بدأ الهجوم المضاد للجيش الشعبي لتحرير السودان في جبال النوبة في منتصف ابريل .

مايو : تفجير قسم لخط أنابيب النفط في شرق السودان (2 مايو) .

مؤتمر للسلام لمبادرة مجلس الكنائس السوداني الجديد في لير في مقاطعة بور بين جماعات الدينكا و النوير و الأنواك و المورلي و جاي و كيشيبو (9 – 15 مايو) . تم منع جاوار النويرية من الحضور من قبل فصيلة رياك مشار .

إجتماع للسلام بين قادة الدينكا و المسيرية و الرزيقات في واني جوك شرق أويل قام بتأسيس إتفاقيات تختص بحقوق الرعي و الحركة (28 مايو) .

شنت الحكومة هجوماً على منطقة بانارو شمال بينتو في أواخر مايو و بداية يونيو تسبب بنزوح أعداد كبيرة من الروانق الدينكا .

هجمات الحكومة و الميليشيات المحالفة على حدود المساليت في قرية جيريكو ، فضلاً عن الهجمات المنفصلة في مستوطنات الفور و الداجو و سيثيا . ينشر السودانيين الغربيين " الكتاب الأسود " في الخرطوم موثقاً التمييز و التهميش و الفظائع على أيدي شعوب وسط السودان .

يونيو : فشل الهجوم الحكومي في طرد الجيش الشعبي لتحرير السودان من المنطقة التي تقع قرب حقول النفط في خور أدار .

شن الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوماً على طول خط السكة الحديدية في شمال بحر الغزال . أستولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على مدينة غوغوريال (24 يونيو) .

استولى بيتر غاديت على مانكين في أواخر يونيو .

أعلن المتحدث الرسمي بإسم الجيش الشعبي لتحرير السودان أن الإيرادات من صناعة النفط السوداني تمكن السودان من صناعة أسلحته الخاصة (30 يونيو) .

أحيت مصر المبادرة المصرية الليبية ؛ أقر السفير المصري في الخرطوم محمد عاصم إبراهيم

أن " مصر لم تستخدم كرتها الخاص لحماية إنفصال جنوب السودان) .

يوليو : إجتماع للتحالف الديمقراطي الوطني في القاهرة و تقبل الإقتراح المصري للمصالحة مع الخرطوم .

تعاون القوات الموالية لرياك مشار و القوات بقيادة بيتر جاديت مع الحركة الشعبية لتحرير السودان في قتال باولـيتو ماتيب حول حقول النفط ؛ و تشكو قوات رياك أن الجيش الشعبي لتحرير السودان يجابي غاديت أكثر منهم . استرجع ماتيب مانكين من جاديت بنهاية يوليو .

استولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على مدينة مابين في شمال أعالي النيل .

يوليو - أغسطس : نجح هجوم الجيش الشعبي لتحرير السودان في شمال بحر الغزال في الإستيلاء على معظم خط السكة الحديدية و الإستيلاء على جسر نهر لول ؛ و إنتقمت الحكومة بتفجير 33 اهداف مدنية في شمال بحر الغزال ؛ و تعلق الأمم المتحدة مؤقتاً جميع الرحلات الإنسانية إلى جنوب السودان لحماية موظفي الإغاثة في الأمم المتحدة (11 أغسطس) .

سبتمبر : مظاهرات عنيفة نظمها المؤتمر الوطني الشعبي للترابي في الفاشر و نيالا و الأبيض و أم روابة و كوستي و سنار و ود مدني و القضارف و كسلا و بورتسودان و عطبرة .

إنعقاد المؤتمر الثاني للتجمع الديمقراطي الوطني في ماساوا و اريتريا مؤيداً اقتراحات محادثات المصالحة مع الخرطوم و لكنه لم يتخلى عن إلتزامه بالإطاحة بالنظام . إنسحاب حزب الأمة الكامل اخيراً من التحالف الديمقراطي الوطني . لقاء جمع البشير و الميرغني في اسمرا

بحضور أفويركي (26 سبتمبر) .

أكتوبر : إستـعادت الحــكومة الســيطرة على السكة الحديدية بين بابانوسا و واو و أعادت بناء جسور فوق كير و لول ؛ يرجع فشل هجوم الجيش الشـــعبي لتحرير الســودان في بحر الغزال لتحويل قوات و معدات الجيش الشعبي لتحرير السودان إلى شرق السودان .

يكشف البشير علناً وجود مصنع للأسـلحة في السودان . بني بمساعدة من العراق ؛ أقر الترابي أن المساعدات العسكرية بين العراق و السودان كان مدعماً مادياً من قبل أسامة بن لادن .

نوفمبر : بعد إنسحاب المساعدات الاريترية من قوات التـــحالف الديمقراطي الوطني في شرق السودان شنت الحكومة هجوماً على هاميش كوريب . تقوم قوات التجـــمع الديمقراطي الوطني (خاصةً العميد الجديد للجيش الشعبي لتحرير السودان) بإخلاء المدينة ، و لكنها تتعرض لهجوم و هزيمة شديدة خارج المدينة . ذكر أن القوات الشمالية للتجــمع الديمقراطي الوطني قد إختفت عندما بدأ الهجوم الحكومي ، و حشدت الحكومة الســـكان المحليين لإبلاغ الجيش بمكان وجود الجيش الشعبي لتحرير السودان .

هاجمت قوات التحالف الديمقراطي الوطني مدينة كـــسلا (8 – 9 نوفمبر) . قتال كثيف داخل المدينة . أقر التجمع الديمقراطي الوطني أنه قد دمر المــعدات العســكرية و استولى عليـها قبل الإنسحاب . تشكل شركة النفط الوطنية الصينية و شركة نفط الخليج القطرية و شركة الإمارات العربية المتحدة إتحاداً مع شركة سودابيت المملوكة للدولة السودانية لإستـغلال حقول نفط عدار (12 نوفمبر) .

رجوع الصادق المهدي إلى الخرطوم (23 نوفمبر) .

ديسمبر : إعتـــقلت الحــكومة سبعة أعضاء من التـــحالف الديــمقراطي الوطني و ذلك بسبب إجتماعهم مع دبلوماسي من الأمم المتحدة في الخرطوم (6 ديسمبر) .

استولى الجيش الشـعبي لتحرير الســودان على حامية بيامنهوم في بحر كير بين غوغــوريال و

بينتو . قاطــعت أحزاب المعارضة الكبـرى الإنتخابات العامة في السـودان بما في ذلك مجلس الترابي الوطني الشعبي ؛ و ذكر أن نسبة المشاركة كانت منـخفضة ؛ أعيد انتخاب البشير لجولة رئاسية ثانية .

2001م :

يناير : تبدأ الحكومة هجوم موسم الجفـاف في شمال بحر الغزال مع تدمير العديد من القرى في أويل الغربية (12 يناير) من قبل قوة من الجيــش النــظامي و وحدات قوات الدفاع الشعبي و الرزيقــات و المســيرية المراحليــن ؛ و يجري تشجيع البقارة على الإستــيطان في الأراضي المهجورة .

فقد الجيش الشــعبي لتحرير السودان أرضاً في جبال النوبة . استولت الحــكومة على أيــود في أعالي النيل . تزايد القـــصف الجوي في الإستوائية (ياي) و بحر الغزال (رومبيك) ؛ تعلق الحكومة جميع رحلات الإغاثة داخل جنوب السودان (20 يناير) .

عين العقيد جيمس جاتلواك رئيساً لمجلس الجنوب .

فبراير : و قع كل من الجيش الشعبي لتحرير السودان و مجلس الترابي لوطــني الشعبي مذكرة تفاهم في جينــيفا و إتفــقوا على العمل مع بعــضهم بنظام ديمــقراطي و سلام عادل و حكومة إتحادية في السودا ؛ تم القبض على الترابي و المساعدات الوثيقة في الخرطوم (21 فبراير) .

هاجمت القوات المحالفة للجيش الشعبي لتحرير السودان نيالا و حرقتها (22 فبراير) .

مارس : وقع كل من الـصادق المــهدي و محمد عثمان المــيرغني 8 نقاط من " المناشدة من السودان " في القاهرة تدعو لإستئناف مبادرة السلام الليبية المصرية و التحرك نحو السلام (1 مارس) .

مايو : بدأ الجيش الشعبي لتحرير السودان هجوماً في غرب بحر الغزال .

يونيو : إستولى الجيش الشعبي لتحرير السودان على راجا (2 يونيو) و ديم زبير .

مجلس النواب يمرر قانون السلام الســوداني و الذي يمنع الشركات الإجنـــبية التي تستثمر في السودان من إدراجها في بورصة نيويورك ، و تخصيص المساعدة للمعارضة السودانية .

يوليو : مجلس الشيوخ يمرر نسخة أقل تقييداً من قانون السلام السوداني .

مصر تعلن عن مبادرة مصرية ليبــية جديدة من 9 نقاط تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النـار و الحفاظ على الوحدة السودانية و اللامركزية ، و لكن تجنب الإشارة إلى قضايا الدين و الدولة و تقرير المصير المتفق عليه في إعلان مبادئ الإيقاد .

فشل وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل لإقناع وزير خارجية جنوب أفريقيا نكوازانا زوما للسماح بالإستثمار في السودان .

أغسطس : يقول المتحدث بإسم وزارة الخارجية الأمريكية أن الإدارة تعارض قانون السلام السوداني الذي يحظر الوصول إلى أسواق رأس المال في الولايات المتحدة .

مجلس النواب يوافق الزعماء الجمهوريين على طلب الإدارة سحب قانون السلام السوداني (25 سبتمبر) .

مجلس الأمن الدولي يرفع العقوبات الدبلوماسية المفروضة على السودان (28 سبتمبر) ؛ إمتنعت الولايات المتحدة عن التصويت لكنها تحتفظ بعقوباتها الخاصة ضد السودان .

تأسيس منتدى جنوب السودان الديمقراطي في لندن (29 سبتمبر) .

يقنع تبان دنغ غاي بيتر بار و بيتر غاتديت لوقف قتال بعضهما البعض في غرب أعالي النيل .

أكتوبر : إستعادت حكومة السودان راجا و ديم زبير .

بدأ وانفورث مهمته في السودان (13 نوفمبر) .

بدأ الهجوم الحكومي في حقول النفط .

2002م :

يناير : " إعلان نيروبي " (7 يناير) بين رياك مشار و قرنق أعاد توحيد قوات الدفاع الشعبي لرياك السودانية مع الجيش الشعبي لتحرير السودان .

رحلة دانفورث الثانية إلى السودان (10 – 16 يناير) ؛ نقلت الصحيفة عن دانفورث قوله أن إستقلال الجنوب كان فكرة سيئة ، و أن السودان لن يتوقع منه التخلي عن الدولة الإسلامية .

ذكر تقرير أن هناك قتال عنيف بين النهيالديو و بيـنتو ؛ و علق لوندين عمليات الحفر في بلوك A5 بعد هجوم قوات الدفاع الشعبي السوداني و الجيش الشعبي لتحرير السودان (22 يناير) ؛ أرسلت قافلة حكومية لتعزيز الحامية في بولتوني بالقرب من منصات لوندين نصب كميناً بالقرب من قوات غاتديت (25 يناير) .

تم توقيع إتفاقية لوقف إطلاق النار في جبال النوبة بين الحكومة و جيش النوبة الشعبي لتحرير السودان في سويسرا (19 يناير) .

الإتحـــاد الأوروبي يقرر إستئـناف المـساعدات إلى الخرطوم و تعهد بتقديم بتقديم 130 مليون دولار على مدى خمس سنوات .

" إعلان أبيي " : وقع كل من المسـيرية و نجوك إتفـاقية سلام (31 يناير) بعد المفاوضات المدعمة من قبل برنامج الأمم المتـحدة الإنمـائي و الإتـحاد الأوروبي و السـفارة الهولندية في الخرطوم .

فبراير : وقع بيتر قاتديت قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان و بيتر بار قائد قوات دفاع جنوب السودان إتفاق إندماج في شركة النفط الكويتية ؛ حيث إزداد الهجوم الحـكومي على حقول النفط خلال شهر فبراير مع تحول القوات من جبـهات كسلا و جبال النوبة ؛ و تركز القتال في طريق بينتو - لير ؛ قصـفت نيمني (9 فبراير) ؛ و هاجـمت مروحية سودانية مركز تغذية الأمـم المتحدة في بيه و كان ذلك رداً على قتل القوات الأمريكية المدنيـين على نحو غير مقصود في أفغانستان (28 فبراير) ؛ و حظرت رحلات الإغاثة إلى 45 موقعاً في الجنوب .

يعـلن توني بلير تعيين السـفير السابق في الخرطوم آلان جولتي مبعـوثاً خاصاً للسودان (7 فبراير) ؛ وقع أكثر من 500 شخص (معظمهم من السودانيين) عريضة بلير لإزالة غولتي بسبب إنحيازه الملاحظ لصالح الحكومة .

القوات الجوية السودانية تفجر أكويم في بحر الغزال (10 فبراير) .

تحث منظمة العفو الدولية تاليسـمان على الضغط على الحكومة السودانية بشأن إنتهاكات حقوق الإنسان (23 فبراير) ؛ و تم إستدعاء الحكومة السـودانية و تاليسـمان في دعوة قضـائية في محكمة محلية في نيويورك (25 فبراير) ؛ أرسل المديرالتنفيذي لتالسـمان رسالة إلى الحكومة السودانية تدين الهجوم العسكري على غير المقاتلين (26 فبراير) .

هجوم جيش الرب للمقاومة على سوق أوقورو في محلية كيتقوم ؛ عبر الجيش اليوغندي الحدود إلى السودان في مطاردة ساخنة (23 – 4 فبراير) .

قضايا المنتدى الديمقراطي في جـــنوب السودان " الميثاق السياسي للسلام " و التي تدعو إلى تحالف واسع القاعدة من المجموعات المدنـــية و السـياسية في جنوب السـودان للعمل من أجل تقرير المصير للجنوب وفقاً لإعلان مبادئ الإيقاد و لدعم نضال المناطق المـــهمشة الأخرى في

السودان (25 فبراير) .

إتفق الإتحاد الأوروبي على إستيراد السكر من السودان (27 فبراير) .

قرر كل من الجيش الشعبي لتحرير السودان و التحالف الوطني السوداني و أجنحته العسكرية و قوات التحالف السودانية على الإندماج (28 فبراير) .

مارس : قام الجيش اليوغندي بإغلاق الحدود في المكان الذي عبر منه جيش الرب للمقاومة من السودان (2 مارس) ؛ وقع كل من السودان و يوغندا إتفاقية تسمح للجـيش اليوغندي بالدخول للسودان لمطاردة جيش الرب للمقاومة (13 مارس) ؛ بدأت يوغندا عمليات في داخل السودان (29 مارس) .

يحذر متحدث بإسم حركة تحرير جنوب السودان نيروبي من أن الجيش الشعبي لتحرير السودان يخطط للمهاجمة و الإستيلاء على مدن حركة تحرير جنوب السودان في أوكوبو و مايووت (5 مارس) .

إتفق كل من حزب الأمة و الحركة الشعبية لتحرير السودان على إستعادة العلاقات (مارس) .

تراجعت ارباح تاليسمان بنسبة 82 % بسبب إنخفاض أسـعار النفط العالمية ، و لكنها حققت رقماً قياسياً قدره 2.5 بليون دولار نقداً في عام 2001م ، بزيادة قدرها 0.1 بليون دولار عن عام 2000م (6 مارس) .

وقع السودان و الجيش الشعبي لتحرير السودان إتفاقاً توسطت فيه الولايات المتحدة بشأن حماية المدنيين (10 مارس) ؛ و بإصرار من الحكومة تعهد الإتفاق ب " حماية المدنيين من جميع أنواع العمليات العسكرية " بدلاً من التعهد المحدد بوقف القصف الجوي للمدنيين .

أبريل: بدأ الجيش السوداني هجوماً كبيراً في بحر الغزال و أعالي النيل .

بدأ السودان و روسيا محادثات بشأن التعاون في التقنيات العسكرية (23 ابريل) .

قدم السناتور دانفورث تقريراً للرئيس بوش يوصي فيه بإستمرار مشاركة الولايات المتحدة في عملية السلام السودانية ؛ حيث إقترح ترتيب تقاسم عائدات النفط بين الشمال و الجنوب و ضمان الحرية الدينية ، و لكنه يرفض إستقلال الجنوب و الدولة العلمانية (26 أبريل) .

مايو : رفضت الحكومة السودانية مقترح مشاركة عائدات النفط المذكور في تقرير دانفورث

(1 مايو) .

أعاد الجيش السوداني سيطرته على غايسان (30 مايو) .

يونيو : تكثيف القـتال في الجنوب ؛ الزيادة الهائلة في القـصف الجوي الحكومي ضد الأهداف العسكرية و المدنية ؛ أعاد الجـيش الشعبي لتحرير السودان سيطرته على كابويتا (9 يونيو) ؛ و أعادت الحكومة سيطرتها على مانكين (20 يونيو) و قوقوريال (29 يونيو) .

إنتقدت سياسة إدارة بوش في السودان في جلسة إستماع لمجلس النواب (5 يونيو) .

بداية محادثات السلام في نيروبي مع إصرار الحكومة السـودانية على وحدة البلاد (17 يونيو) ؛ نقلت إلى ماشكوس (18 يونيو) ؛ إقترحت الولايات المتـحدة مشـروعاً للحـفاظ على وحدة البلاد و الحد من تقرير المصير إلى إنشاء منطقة جنوب مستقلة .

مجلس الوزراء الهندي صدق على شركة النفط و الغاز الوطنـية المملوكة للدولة . عرض سعر سهم تاليسمان في النفط السوداني (19 يونيو) .

إستقال لام أكول من الحكومة (26 يونيو) .

تفيد منظمة العفو الدولية بحدوث زيادة حادة في عمليات الإعدام في دارفور (28 يونيو) .

يوليو : إنقسامات حزب الأمة ، يعلن مبارك الفاضل المهدي رفض الصـادق المهدي كزعيـم للحزب و إستعداد الحزب للإنضمام إلى الحكومة (11 يوليو) .

أعاد الجيش الشعبي لتحرير السودان إستلائه على جبل لافون (14 يوليو) .

يلتقي والتر كانستينر – مساعد وزير الخارجية لأفريقيا – المسؤولين الحكوميين في الخرطوم (2يوليو)؛ تم نقد سياسة إدارة بوش في السودان في جلسة مجلس الشيوخ (12 يوليو) ؛ أدى الإصدار السابق لآوانه لنص الإتفـاق الذي صاغته الولايات المتحدة إلى إحتجاج جنوب السودان المستمر و الخلاف بين البيت الأبيض و وزارة الخارجية ؛ و تؤيد كينيا إعادة إدراج تقرير المصير بالإتفاق ؛ وقعت الحكومة و الحركة الشعبية لتحرير السودان بروتوكول ماشكوس حول إطار المحادثات المستقبلية (20 يوليو) ؛ و قعت الحـكومة و جـيش تحرير جـنوب السودان ميثاق سلام منفصل (21 يوليو) ؛ و ينفي المسـتشار الرئاسي السوداني – القطبي المهدي –

علناً أن هذا البروتوكول يعني ضمناً تقسيم السودان (22 يوليو) ؛ تقابل البشير و قرنق لأول مرة في كامبالا و تعهدا بمواصلة دعم عملية السلام (27 يوليو) ؛ أقر كانستينر أن بروتوكول ماشكوس " هو مجرد إتفاق في إطار ينطوي على الحكم الذاتي للجنوب ، و ليس الإستقلال من أجل الجنوب " (29 يوليو) ؛ أسقط الإئتلاف المسيحي الشركات الكبرى السودانية في الولايات المتحدة دعم الأسواق المالية العقوبات المفروضة على السودان على ضوء " بروتوكول ماشكوس " (30 يوليو) .

بدأ الهجوم الحكومي ضد الأراضي التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان في غرب أعالي النيل (26 يوليو) ؛ هجوم ميليشيا النوير التابعة لحكومة سيمون غاتويتش الجيش الشعبي لتحرير السودان في وات ، مما أدى إلى مقتل عامل إغاثة دولي و إختطاف ثلاثة آخرين (29 يوليو) .

أغسطس : إستئناف القتال حول جبل لافون الذي أعادت الحكومة سيطرتها عليه ؛ سيمون جاتويك يطلق سراح الرهائن من عمال الإغاثة .

ذكر تقرير الهجوم الحكومي في غرب أعالي النيل و النيل الأزرق و شرق الإستوائية و حول بور .

مصر تعارض علناً حكم تقرير المصير لبروتوكول ماشكوس (12 أغسطس) .

أفاد مجلس الكنائس السوداني الجديد إتفاق السلام المحلي بين الجيش الشعبي لتحرير السودان و ديدنغا حول ماشكوس (12 أغسطس) .

سبتمبر : أعاد الجيش الشعبي لتحرير السودان إستيلائه على توريت (1 سبتمبر) . تعلق الحكومة المحادثات إحتجاجاً حيث قامت بعزل فريقها التفاوضي ؛ أمر البشير الجيش " للخروج إلى كل الجهات و ليستخدم جميع أسلحته بدون قيود و بدون حصر على الإطلاق (سبتمبر) .

ذكرت وكالات الإستخبارات الغربية نقل إحتياطات الذهب من القاعدة إلى السودان (3 سبتمبر)